الصليب

فى العهد القديم

تأليف
القمص إشعياء ميخائيل

الصليب فى العهد القديم

الرموز والنبوءات

١ ـ شخصيات ٢ ـ أشيـــاء وأشجار

٣ ـ حـــروب ٤ ـ شهادة الطبيعة

٥ ـ أماكـــن ٦ ـ دم ذبائح حيوانية

٧ ـ نبـــوات

تأليف
القمص إشعياء ميخائيل

بطاقة الفهرسة

ميخائيل ، أشعياء.
الصليب فى العهد القديم : الرموز والنبوءات / اشعياء ميخائيل . ـ القاهرة : إشعياء ميخائيل ، ٢٠٠٨.
٢١٦ ص ؛ ٢٠ سم.
١ ـ المسيح ـ الصلب.
أ. العنوان. ٢٧٣,٢٤
رقم الإيداع : ٤٢٣٢ / ٢٠٠٨

المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة
ت : ٢٤٨٢٧٠٧٤ القاهرة

صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمـــة

الصليب هو خلاصنا وأبديتنا وحياتنا وبركتنا. وخلال الكتاب المقدس نحن نتعرف على صليب خلاصنا. وخلال التناول من جسد الرب ودمه نحن نثبت فى هذا الخلاص الذي يحمله الصليب. وكما نقول فى القداس الإلهى :

آمين آمين بموتك يارب نبشر .. وبقيامتك المقدسة يارب نعترف ..

ونحن كلما نأكل من جسد الرب المقدس ونشرب من دمه الطاهر الذكى نتذكر موته ونبشر بقيامته وتظل نذكره إلى أن يجئ أو نذهب نحن إليه.

ولسوف نقرأ فى الكتاب المقدس كل أيام غربتنا على الأرض، ولسوف نستمر فى التناول من جسده ودمه إلى أن نلتقى معه فى الأبدية. فهذا هو عهدنا معه، وهذا هو عهده معنا. أنه عهد مقدس بين كلينا (الله ونحن)نحن نقرأ ونتناول، وهو يكشف لنا الأسرار ويعطينا من غنى نعمته إلى أن نراه وجهاً لوجه كما يقول الرسول بولس « **فإننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز ولكن حينئذ وجهاً لوجه**»

(١كو ١٣ :١٢)

وفى كل مرة نقرأ الكتاب، وفى كل مرة نتناول من جسد الرب ودمه «نتغير إلى تلك الصورة عينها (صورة الله ومثاله التى خلقنا عليها) من مجد إلى مجد كما من الرب الروح» (٢كو ٣ :١٨)

وخلال القراءة فى العهد القديم وجدنا رموز الصليب بعضها واضح جداً ومعروف للغالبية والبعض الآخر يحتاج إلى كشف وإكتشاف . وإن كان البعض يهمل العهد القديم ولا يعطيه الكرامة والإحترام الواجب، إلا أننا لن نفهم العهد الجديد إلا فى العهد القديم. ولن نتعرف على غنى نعمة العهد الجديد إلا خلال العهد القديم.

وأصلى وأطلب من الله أن يكشف أسرار وكنوز العهد القديم لنعرفها ونأكلها ونشبع ونرتوى منها لأنه : « **لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم إناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس** » (٢ بط ١ : ٢١)

ولسوف نطوف معك أيها القارئ خلال أسفار العهد القديم لنرى ظل الصليب ونتعرف على خلاصنا خلال تلك المرآة الروحية التى تأخذ نور من شمس البر وتعكسه علينا فنفرح ونرتوى من النبع الإلهى.

صلواتك أيها القارئ العزيز التى أتوسل إليك أن تمنحنى إياها وليبارك الرب فى هذا الكتاب ليكون سبب بركة لكل من يقرأه بشفاعة العذراء القديسة مريم وصلوات مار مرقس الرسول وصلوات وتشجيع وبركة أب الآباء ورئيس الكهنة غبطة وقداسة البابا شنوده الثالث. أدام الله حياته . لسنين كثيرة سالمة هادئة،

المخلص

١٧ مارس ٢٠٠٦

سان فرانسيسكو ـ أمريكا

القمص إشعياء ميخائيل

ورموز الصليب فى العهد القديم تشمل :

الباب الأول : أشـــخـــــاص

الباب الثانـــى : أشـيـاء وأشـجـار

الباب الثالـــث : حـــــــروب

الباب الرابـــع : شهـادة الطبـيـعـة

الباب الخامس : أمـاكـــــــن

الباب السادس : دم حـيـوانـــات

الباب السابـع : نبـــــــوات

الباب الأول

شخصيات ترمز للصليب

من العهد القديم

(١) دم هابيل ... وعلامة قايين

+ « **وكلم قايين هابيل أخاه. وحدث إذ كانا فى الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله** » (تك ٤ : ٨)
+ « **صوت دم أخيك صارخ إلىَّ من الأرض** » (تك ٤ : ١٠)
+ « **بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين. فيه شهد له أنه بار. إذ شهد الله لقرابينه. وبه وإن مات يتكلم بعد** » (عب ١١ : ٤)
+ « **لأن هذا هو الخبر الذى سمعتموه من البدء أن يحب بعضنا بعضاً ليس كما كان قايين من الشرير وذبح أخاه. ولماذا ذبحه . لأن أعماله كانت شريرة وأعمال أخيه باره** » (١ يو ٣ : ١١-١٢)

كلاً من هابيل وقايين قدم ذبيحة للرب. الأول قدم من أبكار غنمه ومن سمانها، أى أنه قدم أفضل ما كان عنده بيقظة وإهتمام وحب ووقار وهيبه. بينما قايين قدم من ثمار الأرض. وثمار الأرض تتلف بعد حين وليس فيها دم ولا ذبيحة حتى يمكن أن تشار إلى ذبيحة دم المسيح. وربما يقول البعض وما ذنب قايين فى أن ذبيحته ترفض بينما تقبل ذبيحة أخيه هابيل. ولكن يبين لنا الوحى الإلهى أن أعمال قايين كانت شريرة بينما أعمال هابيل كانت باره « **ليس كما كان قايين من الشرير وذبح أخاه. ولماذا ذبحه؟ لأن أعماله كانت شريرة. وأعمال أخيه باره** (١ يو ٣ : ١٢) وهنا نحن نتحدث عن هابيل البار المذبوح:

١ـ هابيل البار :

هو رمز للسيد المسيح الذى قيل عنه فى سفر إشعياء :

+ « **وعبدى البار بمعرفته يبرر كثيرين** » (أش ٥٣ : ١١)

والسرفى أن الرب يسوع المسيح بار ويبرر من يؤمن به ويعترف به وينال سر

العماد المقدس ويمارس الأسرار أنه :

+ « **أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها** » (أش ٥٣ : ٤)

« **وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا .. والرب وضع عليه إثم جميعنا** » (أش ٥٣ : ٥ ـ ٦)

+ « **وعبدى البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامنا هو يحملها** » (أش ٥٣ : ١١)

هذا هو يسوع المسيح البار الذى من بره نحن نتبرر حسب قول الرسول بولس:

+ «**وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس ... بر الله بالإيمان بيسوع المسيح ... متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفاره بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله. لإظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الإيمان بيسوع**» (رو ٣ : ٢١ ـ ٢٦)

وهنا تقول بأن هابيل البار هو رمز للرب يسوع البار الذى شهدت له زوجة بيلاطس حين كشف الله لها رؤيا وحلم عن الرب يسوع المسيح فحذرت زوجها قائلة « **إياك وذاك البار** » (**مت ٢٧ : ١٩**)

٢ ـ دم هابيل الصارخ :

دم هابيل يصرخ إلى الله ليعلن أنه بار وأنه مظلوم وأنه لم يفعل شيئاً يستحق الموت.

أما صراخ المسيح على الصليب فقد وصفه القديس بولس الرسول :

+ « **إذا قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات ... وسمع له ...** » (عب ٥ : ٧)

+ « **فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب**

يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى » (عب ٩ : ١٤)

وهذه هى صرخات دم المسيح حيث ننال فيها خيراً ونعماً :

+ **« قد صار يسوع ضامناً لعهد أفضل » (عب ٧ : ٢٢)**

+ **« يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم » (عب ٧ : ٢٥)**

وهذا الدم يحمل حياة لنا حسب قول الرسول بولس :

+ **« بحسب قوة حياة لا تزول » (عب ٧ : ١٦)**

+ **« هو (الرب يسوع المسيح) وسيط أيضاً لعهد أعظم قد تثبت على مواعيد أفضل » (عب ٨ : ٦)**

+ **« وهو (الرب يسوع المسيح) قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيده » (عب ٩ : ١١)**

+ **« بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءاً أبدياً » (عب ٩ : ١٢)**

إن دم المسيح فيه حياة نرتشف منه خلال الإفخارستيا، فنأخذ كل إحتياجاتنا الروحية، وكل غفران، وكل فداء. وهكذا نحن نحيا بدم المسيح فنقدم توبة وإعترافاً قبل تناولنا من الدم حتى يكون لنا نصيب فى هذا الفداء !!

٣ ـ علامة قايين :

+ **« وجعل الرب لقايين علامة لكى لا يقتله كل من وجده » (تك ٤ : ١٥)**

لقد دب الخوف حياة قايين فقال للرب « **ذنبى أعظم من أن يحتمل. إنك قد طردتنى اليوم من وجه الأرض ومن وجهك أختفى وأكون تائهاً وهارباً فى الأرض فيكون كل من وجدنى يقتلنى** » (تك ٤ : ١٣ ـ ١٤)

وهكذا فى حنان الله والوعد بالرحمة والغفران قال : « **فقال له الرب لذلك كل من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه** » (تك ٤ : ١٥)

وهنا نقول أن أجرة الخطية هى موت وثمر الخطية هى اللعنة وقد نال قايين إستحقاقه فى اللعنة التى حملها :

+ « **فالآن ملعون أنت ...** » (تك ٤ : ١١)

وقد حمل قايين أمرين أولهما اللعنة وثانيهما العلامة. والرب يسوع المسيح فى صليبه وفداءه حمل اللعنة عنا وحمل الصليب عنا أيضاً.

لقد كانت علامة قايين تحمل حياة وحماية من العقوبة . وهذا هو صليب ربنا يسوع المسيح حيث يحمل حياة لنا وخلاصاً من العقوبة « **وجعل الرب لقايين علامة لكى لا يقتله كل من وجده** » (تك ٤ : ١٥)

وهذا هو الصليب علامة حياتنا وخلاصاً من عقوبة الخطية :

+ « **لأن أجرة الخطية هى موت وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا** » (رو ٦ : ٢٣)

+ « **حتى كما ملكت الخطية فى الموت هكذا تملك النعمة بالبر للحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا** » (رو ٦ : ٢١)

٤ـ وإن مات يتكلم بعد (عب ١١ : ٤)

إن كان موت هابيل لم ينهى حياته بل ظلت دماءه شاهدة لبره وشاهدة لشر قايين أخيه. وبسبب موت هابيل أعطى الله علامة لقايين هى رمز للصليب ورفع الغضب الإلهى عن الإنسان الذى أخطأ. ولكن موت المسيح أعطى حياة للبشرية، والحياة هى قيامة المسيح، والكلمة هى كلمة الإنجيل التى يكرز بها الآباء الرسل والتلاميذ خلال الأسفار والرسائل. وهى كلمة المبشرين والخدام والكارزين.

وهكذا فإن موت الرب هو القيامة والحياة والكلمة :

أولاً : كلمة المصالحة :

الكلمة هى كلمة المصالحة مع الآب فى شخص الرب يسوع المصلوب عنا :

+ **« نفتخر أيضاً بالله بربنا يسوع المسيح الذى نلنا به الآن المصالحة »** (رو ٥ : ١١)

+ **« الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة ... وواضعاً فينا كلمة المصالحة »** (٢ كو ٥ : ١٩)

الكلمة هى كلمة الحياة الموجودة فى الإنجيل ... فهو مات عنا ولكن ترك لنا كلمة الحياة ، وكلمة الحياة تعطينا حياة أبدية فى شخصه :

+ **« من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية ولا يأتى إلى الدينونة بل قد إنتقل من الموت إلى الحياة »** (يو ٥ : ٢٤)

+ **« فأجابة سمعان بطرس يارب إلى من نذهب . كلام الحياة الأبدية عندك »** (يو ٦ : ٦٨)

+ **« إن كان أحد يحفظ كلامى فلن يرى الموت إلى الأبد »** (يو ٨ : ٥١)

ثانياً : كلمة الغفران :

نحن خطاه والمسيح مات عنا فأعطانا غفراناً ... ولو لم يمت المسيح عنا ما حصلنا على هذا الغفران . ولذلك فالكلمة هى كلمة الغفران لخطايانا :

+ **« متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة ... »** (رو ٣ : ٢٤ ـ ٢٥)

+ **« الذى أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا »** (رو ٤ : ٢٥)

+ « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر » (ابط ٢ : ٢٤)

ثالثاً : كلمة الحب :

نحن محتقرين إلى الحب غير المشروط وغير المتغير . وهذا الحب غير المشروط وغير المتغير لن نجده إلا فى شخص الرب يسوع المسيح. ولذلك فإن موت الرب يسوع يعلن لنا مدى حبه الحقيقى غير المشروط وغير المتغير :

+ « ولكن الله بيّن محبته لنا لأننا ونحن بعد خطاه مات المسيح لأجلنا » (رو ٥ : ٨)

+ « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٦)

وهكذا فإن موت هابيل هو رمز لموت الرب يسوع المسيح عنا. وهو إن مات، ولكن يتكلم بعد فى كلمة المصالحة وكلمة الغفران وكلمة الحياة الأبدية وكلمة الحب وأخيراً ...

رابعاً : كلمة الكرازة :

كلمة الكرازة هى كلمة المبشرين والكارزين بموت الرب وقيامته . وهكذا كرز التلاميذ والرسل، وهكذا يكرز الخدام الآن :

+ « وكيف يسمعون (بموت الرب وقيامته) بلا كارز » (رو ١٠ : ١٤)

+ « فإننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح رباً ... » (٢ كو ٤ : ٥)

+ « أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً (أى أن كرازة بولس الرسول هى إعلان صليب الرب يسوع المسيح) (غلا ٣ : ١)

+ « يا أولادى الذين أتمخض بكم (أى أتألم من أجلكم) إلى أن يتصور المسيح فيكم » (غلا ٤ : ١٩)

+ « لأنى لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً » (١كو ٢ : ٢)

+ « نحن نكرز بالمسيح مصلوباً » (١كو ١ : ٢٣)

وهكذا فإن موت الرب يسوع المسيح فادياً ومخلصاً، هو الذى أعطانا كلمة الكرازة بالصليب وبالمسيح الفادى المخلص المصلوب عنا خلاصاً وغفراناً وحياة أبدية . ولذلك نحن نتعهد فى صلاة القداس الإلهى فى مردات الشعب ونقول ....

(أمين أمين أمين بموتك يارب نبشر ...)

(٢) أبناء يوسف أفرايم ومنسى وبركة يعقوب أب الآباء

✝ « **وأخذ يوسف الأثنين أفرايم بيمينه عن يسار إسرائيل، ومنسّى (البكر) بيسارة عن يمين إسرائيل (ليأخذ البركة) وقربهما إليه. فمد إسرائيل يمينه ووضعها على رأس افرايم وهو الصغير. ويساره على رأس منسّى. وضع يديه بفطنه (أى بحكمة وإفراز ووعى) فإن منسّى كان البكر** » (تك ٤٨ : ١٣ ـ ١٤)

وكانت هذه بركة يعقوب للغلامين :

✝ « **الملاك الذى خلّصنى من كل شر يبارك الغلامين وليُدع عليهما إسمى واسم أبوىّ إبراهيم واسحق وليكثرا كثيراً فى الأرض** » (تك ٤٨ : ١٦)

ولكن بركة البكورية أعطيت للأصغر افرايم. وحتى يتم هذا الذى حدث رشمت علامة الصليب إذ جاءت يمين يعقوب على إفرايم الذى كان على يساره وجاءت يسار يعقوب على منسى الذى كان على يمين يعقوب وبهذا رُشمت علامة الصليب (اليمين على يساره واليسار على يمينه).

ووضحت علامة الصليب.

وحين اعترض يوسف بحسب الفكر البشرى أنه كان مفروض أن يتم العكس ويمين يعقوب توضع عن يمينه حيث منسّى (البكر) ويسار يعقوب توضع على يساره حيث أفرايم (الصغير) ولكن أصر يعقوب على هذا الذى حدث :

✝ « **فلما رأى يوسف أباه وضع يده اليمنى على رأس افرايم (الأصغر) ساء ذلك فى عينيه، فأمسك بيد أبيه لينقلها عن رأس افرايم إلى رأس**

منسّى . وقال يوسف لأبيه : ليس هكذا يا أبى لأن هذا (منسّى) وهو البكر ضع يمينك على رأسه. فأبى أبوه وقال : علمت يا إبنى علمت . هو أيضاً يكون شعباً وهو أيضاً يصير كبيراً. ولكن أخاه الصغير يكون أكبر منه ». (تك ٤٨ : ١٧ - ١٩)

وكانت البركة للصغير وكانت النبوه عن الخروج :

+ **« وقال إسرائيل ليوسف : ها أنا أموت، ولكن الله سيكون معكم ويردكم إلى أرض آبائكم » (تك ٤٨ : ٢١)**

وهنا نلاحظ ما يلى :

١ - الاعتراض على الصليب :

كما أعترض يوسف على ما فعله أبوه يعقوب بأن بارك الصغير بيمينه ووضع يساره على الكبير راسماً بذلك علامة الصليب. كذلك حدث إعتراض على الصليب من ثلاث جهات :

أ - الجهة الأولى : بطرس الرسول الذى سمع الرب يتحدث عن الصليب فقال له « **حاشاك يارب لا يكون لك هذا** » (مت ١٦ : ٢٢)

ب - الجهة الثانية : قبل بطرس الرسول . وقف الشيطان فى بجاحة أمام الرب يسوع قائلاً : « **أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى** » (مت ٤ : ٩)

جـ - أما الجهة الثالثة : فكانت وقت الصلب نفسه حين صرخت الجموع قائلة: « **إن كنت إبن الله فانزل عن الصليب** » (مت ٢٧ : ٤٠)

+ **« لينزل الآن المسيح ملك إسرائيل عن الصليب لنرى ونؤمن ... »**

(مر ١٥ : ٣٢)

+ « وقد رفض يعقوب أن يعدّل ما صنعه (علامة الصليب) ليبارك الكبير بدلاً من الصغير ويمنحه بركة البكورية « ولكن أخاه الصغير (افرايم) يكون أكبر منه (أكبر من منسى الكبير) » (تك ٤٨ : ١٩)

هكذا قبل الرب يسوع المسيح الصليب بكل رضا وحب ورفض حتى أن يدافع عن نفسه حتى يستمر الصليب ويكمل الفداء :

+ « ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة » (ساعة الصلب) (يو ١٢ : ٢٧)

+ « ينبغي أن يرتفع إبن الإنسان » (يو ١٢ : ٣٤)

وحينما قال بيلاطس للرب يسوع :

+ « ألست تعلم أن لي سلطان أن أصلبك وسلطاناً أن أطلقك » (يو ١٩ : ١٠)

أجاب الرب يسوع مشيراً أنه سوف يصلب من أجل فداء البشرية وأن هذا الأمر هو بترتيب سمائي وليس من البشر :

+ « أجاب يسوع : لم يكن لك عليّ سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق » (يو ١٩ : ١١)

+ « الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها » (يو ١٨ : ١١)

وهكذا كان الرب يسوع المسيح يتحدث دائماً عن حتمية الصليب والموت والقيامة :

+ « وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع . قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت » (يو ١٢ : ٣٢-٣٣)

+ « وأخذ الأثني عشر وقال لهم : ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن إبن الإنسان، لأنه يُسلَم إلى الأمم ويُستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه، وفي اليوم الثالث

يقوم.» (لو ١٨ : ٣١ - ٣٣)

وفي النهاية نقول أن الإبن الأصغر (افرايم) نال بركة البكورية (قدس للرب) رغم أنه لم يكن هو الأكبر. ونحن فى المسيح وفى صليبه وفى دمه ننال نعمة البنوة.

حقاً إن دم المسيح هو المانح نعمة البنوة :

+ **« وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون بإسمه » (يو ١ : ١٢)**

السلام للصليب مانح البنوة ...

السلام للصليب مانح بركة البكورية لكل الصغار ومع داود النبى نقول :

+ **« صغير أنا فى أخوتى وحدثاً فى بيت أبى » (مز ١٥١ : ١)**

ولكن مبارك وممجد هو الرب يسوع المسيح المصلوب عنا ومانح كل صغير بركة البكورية . فيصير قدس للرب !! فلنفرح بصليب الرب يسوع الذى أعطانا حقاً ونعمة **«ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا، ونعمة فوق نعمة » (يو ١ : ١٦)**

فى الصليب نعتبر من خاصة الرب ومن أبناء الرب يسوع المصلوب، فلنقدم له حياتنا كلها لأنه :

+ **« قد أشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله » (١كو ٦ : ٢٠)**

+ **« لأنه قد ظهرت نعمة الله (فى الصليب) المخلّصة لجميع الناس مُعلّمةً أيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى العالم الحاضر » (تيطس ٢ : ١١ - ١٢)**

وكما تقدم افرايم الصغير وأحنى رأسه وقبل فى تسليم بركة يمين أبيه يعقوب.
هكذا نحن نتقدم إلى صليب الرب يسوع وننحني لنأخذ بركة يمين الرب :

✝ **يمين الرب صانعة ببأس**

يمين الرب مرتفعة

يمين الرب صانعة ببأس (أى بقوة)

(مز ١١٨ : ١٥ ـ ١٦)

ومن تراث الآباء ومن تقليد الأرثوذكسية نحن نرشم الصليب على وجوهنا وعلى منازلنا وعلى ملابسنا وعلى أولادنا وعلى أعمالنا وعلى كل ما تمتد إليه أيدينا فننال بركة الصليب ومعونة الصليب ومرافقة نعمة الصليب فى حياتنا الذى يرفعنا ويشددنا ويقوينا !!

(٣) بوعز ... الرجل الذى لم يخلع حذاءه

سفر التثنية الذى يتحدث عن الشرائع فى العهد القديم، قال عن واجب أخى الزوج نحو أرملة أخيه :

✣ **« إذا سكن أخوة معاً ومات واحد منهم وليس له إبن فلا تصر إمرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبى. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخى الزوج. والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى إسمه من إسرائيل. وإن لم يرض الرجل أن يأخذ أمرأة أخيه تصعد أمرأة أخيه إلى الباب إلى الشيوخ وتقول: قد أبى أخو زوجى أن يقيم لأخيه إسماً فى إسرائيل. لم يشأ أن يقوم لى بواجب أخى الزوج. فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه فإن أصر وقال لا أرضى أن أتخذها، تتقدم إمرأة أخيه إليه أمام أعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتبصق فى وجهه وتصرخ وتقول هكذا يفعل بالرجل الذى لا يبنى بيت أخيه . فيدعى إسمه فى إسرائيل بيت مخلوع النعل.» (تث ٢٥ : ٥ - ١٠)**

وهكذا إذا رفض أخو الزوج المتوفى أن يأخذ أرملة أخيه الذى لم ينجب نسلاً فإنه يخلع حذاءه أمام كل شيوخ المدينة وتبصق أرملة المتوفى فى وجهه ويدعى **«بيت مخلوع النعل »**

وإذا إرتضى أن يقيم نسلاً لأخيه المتوفى وأخذ أرملة أخيه زوجة فإنه لا يخلع حذاءه وتتم الزيجة .. ولأن الرب يسوع المسيح أرتضى أن يأخذ شعب بنى إسرائيل المترمل من جهة الله المرفوض بسبب خطاياه وأن يقيم نسلاً روحياً ولذلك فإنه لم يخلع حذاءه وقت العماد كما شهد بذلك يوحنا المعمدان :

✣ **« الذى (الرب يسوع المسيح) لست أهلاً أن أحل حذاءه » (مت ٣ : ١١)**

وقال الرب يسوع المسيح ليوحنا المعمدان :

+ « هكذا يليق بنا أن نُكمل كل بر » (مت ٣ : ١٥)

وقد فسر القديس يوحنا الرسول ذلك حين قال عن يوحنا المعمدان وقت عماد السيد المسيح :

+ الذى لست بمستحق أن أحل سيور حذاءه » (يو ١ : ٢٧)

لأن يوحنا شهد عن المسيح قائلاً :

+ هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم » (يو ١ : ٢٩)

ونستطيع أن نقول أن الرب يسوع المسيح إعتمد من يوحنا المعمدان ولم يخلع حذاءه إشارة إلى قبوله ليس فقط الأمة اليهودية التى ترملت (بسبب الخطية وإنفصالها عن الله) بل كل نفس خاطئة ليس لها إنجاب روحى وبسبب الخطية قد إنفصلت عن الله .

وما هو هذا البر الذى طلب المسيح أن يكمله ويعلنه إلا بر الصليب وبر الفداء:

+ « متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح ، الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه (أى دم المسيح) لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة » (رو ٣ : ٢٤ ـ ٢٥)

وهذا هو ما حدث مع بوعز الذى هو رمز للسيد المسيح ، فإن راعوث الأممية التى ترملت إرتضى بوعز أن يتزوجها بعد أن رفض الولى الأقرب أن يأخذها زوجة له فخلع هذا الولي حذاءه وبصق فى وجهه وأنسحب ... وتقدم بوعز وأعلن قبول راعوث زوجة فلم يخلع حذاءه. واستحق بوعز أن يصير جداً للسيد المسيح وأستحقت راعوث الأممية أن تدخل فى نسب السيد المسيح وتصير له جده:

+ « فصعد بوعز إلى الباب وجلس هناك وإذا بالولى الذى تكلم عنه بوعز

عابر فقال مل وأجلس هنا أنت يا فلان الفلانى ، فمال وجلس. فقال الولى لا أقدر أن أفك لنفسى لئلا أفسد ميراثى. ففك أنت لنفسك فكاكى لأنى لا أقدر أن أفك. وهذه هى العادة سابقاً فى إسرائيل فى أمر الفكاك والمبادلة لأجل إثبات كل أمر. يخلع الرجل نعله ويعطيه لصاحبه. فهذه هى العادة فى إسرائيل، فقال الولى لبوعز أشتر لنفسك ، وخلع نعله، فقال بوعز للشيوخ ولجميع الشعب أنتم شهود اليوم أنى قد أشتريت كل ما لأليمالك وكل ما لكليون ومحلون من يد نُعمى، وكذا راعوث الموآبية امرأة محلون قد أشتريتها لى امرأة لأقيم اسم الميت على ميراثه ولا ينقرض اسم الميت من بين إخوته ومن باب مكانه أنتم شهود اليوم » (راعوث ٤ : ١ و٦ - ١٠)

وهكذا فى الصليب ينال الكل (يهود وأمم) خلاصاً وتنال كل نفس حزينة بسبب الخطية (الأرملة) فرحاً ويتحول حزن الترمل إلى فرح الخلاص فى صليب الرب يسوع المسيح .

ومع أن المسيح قَبلَ أن يقترن بنا وبكل خاطئ وبكل أممى ولهذا لم يخلع حذاءه وقت العماد إلا أنه وقت الصليب تُفل عليه :

+ **« وكانوا يضربونه على رأسه بقصبه ويبصقون عليه ... » (مرقس ١٥ : ١٩)**

ولقد قبل الرب يسوع المسيح هذا البصق ظلماً لأنه لا يستحقه **« ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه» (أش ٥٣ : ٧)**

ولقد قبل الرب يسوع هذا البصق نيابة عن كل خادم وكل كاهن وكل راعى أهمل فى رعاية القطيع وخلع حذاءه ورفض أن يقيم نسلاً روحياً من أولئك الذين ترملوا عائشين فى الخطية.

مبارك هو بوعز الذى إرتبط براعوث فاستحق أن يدخل فى النسب الإلهى واستحقت راعوث (بسببه) أن تصير جده للرب يسوع المسيح :

+ « وبوعز ولد عوبيد وعوبيد ولد يسى ويسى ولد داود » (راعوث ٤ : ٢١ - ٢٢)

+ « وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسى ويسى ولد داود الملك » (مت ١ : ٥ - ٦)

لقد كان بوعزاً رمزاً للسيد المسيح فى صليبه الذى إرتضى أن يقترب بكل نفس مهما كانت أممية أو خاطئة لكى يقم نسلاً روحياً :

+ « أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح .... ويصالح الأثنين (اليهود والأمم) فى جسد واحد مع الله بالصليب » (أف ٢ : ١٣ و١٦)

ومع أن اليهود لا يخالطون الأمم ولا يتزوجون منهم. لكن بوعز أعلن عن الرب يسوع فى صليبه الذى قبل اليهود والأمم وأعطى خلاصاً لكل العالم :

+ « صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول أن يسوع المسيح جاء إلى العالم ليخلص الخطاه الذى أولهم أنا » (١ تى ١ : ١٥)

+ « حيث ليس يونانى ويهودى، ختان وغرله، بربرى سكيثى، عبد حر، بل المسيح الكل فى الكل (خلال الصليب والفداء) » (كولوسى ٣ : ١١)

وهكذا طاف الرسول بولس بين الأمم ليكرز لهم بالمسيح المصلوب عريس العهد الجديد الذى جاء ليقترن بكل أرملة أممية أو يهودية وأعلن أن الأمم (كانت راعوث رمزاً لهم) هم شركاء فى الميراث والخلاص :

+ « إن الأمم شركاء فى الميراث والجسد ونوال موعده فى المسيح بالإنجيل، الذى صرت أنا خادماً له حسب موهبة نعمة الله المعطاه لى حسب فعل قوته لى أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن

أبشر بين الأمم بغنى المسيح الذى لا يستقصى وأنير الجميع فى ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور فى الله خالق الجميع بيسوع المسيح. » (أف ٣ : ٦ - ٩)

السلام للصليب خلاص اليهود والأمم !!

السلام للصليب فرح الأرملة ومعزى النائحين !!

مباركة هى راعوث المؤابية (الأممية) التى صارت جدة للسيد المسيح وصار لها سفراً فى الكتاب المقدس. ومبارك هو بوعز رجلها الذى إرتضى أن يقترن بها ولم يخلع حذاءه معلناً عن عماد السيد المسيح حمل الله الذى إعتمد معمودية التوبة نيابة عن كل الخطاة .

مبارك هو بوعز الرجل اليهودى الذى إرتضى أن يرتبط براعوث الأممية وصار رمزاً للسيد المسيح الذى مات من أجل خلاص الجميع :

- **« لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحداً (اليهود والأمم) ونقض حائط السياج المتوسط (بين اليهود والأمم) أى العداوة (التى كانت بينهما قبل المسيح). مبطلاً بجسده ناموس الوصايا فى فرائض، لكى يخلق الأثنين (اليهود والأمم والرمز هو زواج بوعز اليهودى براعوث الأممية) فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة به» (أف ٢ : ١٤ - ١٦)**
- **« ليس يهودى ولا يونانى . ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد فى المسيح يسوع » (غل ٣ : ٢٨)**

+-+-+-+-+-+-+-+

(٤) العبد مثقوب الأذن

+ « إذا اشتريت عبداً عبرانياً فست سنين يخدم وفى السابعة يخرج حراً مجاناً ... ولكن إن قال العبد : أحب سيدى وامرأتى وأولادى، لا أخرج حراً، يقدمه سيده إلى الله ويقربه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب أذنه بالمثقب، فيخدمه إلى الأبد » (خروج ٢١ : ١ و٥ و ٦)

هنا نحن نرى عبد يحب سيده، ويفضل خدمة سيده على أن يخرج خارجاً . من حقه الخروج والحرية وترك منزل العبودية ولكن يعلن حبه لسيده وعندئذ يقوم سيده بأن يقدمه لله وهنا يتحول الأمر من خدمة سيد أرضى إلى خدمة سيد آخر حيث يقول الكتاب « يقدمه إلى الله » وهنا يقوم سيده بأن يقدمه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب سيده أذنه فيخدمه إلى الأبد .

وهنا نحن نجول فى سفر إشعياء لنرى أناشيد يطلق عليها أناشيد العبد المتألم. ومن هو هذ العبد المتألم غير الرب يسوع الذى أعلن حبه للآب بطاعة وصيته أولاً ثم حبه للبشرية التى جعلته يقبل الألم والصليب :

+ « الكأس التى أعطانى الآب ألا أشربها » (يو ١٨ : ١١)

+ « وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب » (فيلبى ٢ : ٨)

وكما يطيع العبد سيده حين يثقب أذنه هكذا أطاع المسيح وصية الآب وقبل آلام الصليب بحب وفرح ولذلك أخذ شكل العبد :

+ « لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب » (فيلبى ٢ : ٧-٨)

وقبل الصليب تمم واجبات العبد وقام بغسل أرجل التلاميذ، لذلك هو فعل

ما يجب أن يفعله العبد.

وكما أن العبد مثقوب الأذن مميز عن باقى العبيد بأمرين :

أولاً : حبه لسيـــــــده

ثانياً : خدمته ستكون للأبد

+ **«والأمر الهام أنه صار مكرساً لأن سيده قدمه لله.**

وطاعة المسيح للآب التى أعلنت فى الصليب أساسها كما يقول الرسول بولس: أخلى نفسه آخذاً صورة عبد ... ووضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب» (فيلبى ٢ : ٧ ـ ٨)

ويقول أيضاً :

+ **« مع كونه إبناً تعلم الطاعة مما تألم به وإذ كُمِّل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى » (عب ٥ : ٨ ـ ٩).**

وهذا ما رآه أشعياء النبى وتنبأ عنه تحت عنوان العبد المتألم :

+ **« هوذا عبدى يعقل يتعالى ويرتقى ويتسامى جداً كما اندهش منه كثيرون » (أش ٥٢ : ١٣ ـ ١٤)**

+ **« وعبدى البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها » (أش ٥٣ : ١١)**

+ **« هوذا عبدى الذى أعضده. مختارى الذى سُرّت به نفسى. وضعتُ روحى عليه فيخرج الحق للأمم. لا يصيح ولا يرفع (صوته) ولا يُسمع فى الشوارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة خامدة لا يُطفى. إلى الأمان يُخرج الحق. لا يكل (من حمل الصليب) ولا ينكسر (لأنه هو الله القدوس الذى حمل خطايانا) حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته » (أش ٤٢ : ١ ـ ٤)**

+ **« من هو أعمى إلا عبدى وأصم كرسولى الذى أرسله ؟ من هو أعمى كالكامل وأعمى كعبد الرب » (أش ٤٢ : ١٩)**

والمقصود بكلمة أعمى أو أصم هنا هو بالنسبة للشر والخطية، لأن الرب يسوع المسيح هو حمل الله الذى بلا خطية، بمعنى أعمى وأصم (أى كامل بلا خطية)أى حياة الكمال وهو كررها قائلاً : « **من هو أعمى كالكامل وأعمى كعبد الرب** » أى كمال القداسة !!

نعود الآن إلى العبد مثقوب الأذن إنه دائماً فرحاً بحبه لسيده وتقديمه لله وخدمته للأبد. وهكذا نحن فى آلامنا نفرح لأنها تقدمنا لله وتعلن خدمتنا لله للأبد. وما هو ثقب الأذن إلا آلام الحب التى نعلنها لسيدنا الذى إخترناه لنخدمه. وما ثقب الأذن إلا الطاعة الكاملة لوصايا الرب فى حب دائم :

+ **فإن هذه هى محبة الله أن نحفظ وصاياه ووصاياه ليست ثقيلة** » (١ يو ٥ : ٣)

ونحن نفرح بألم ثقب الأذن كما يقول الرسول بولس :

+ « **الذى الآن أفرح فى آلامى ... وأكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى لأجل جسده، الذى هو الكنيسة التى صرت أنا خادماً لها** » (كولوسى ١ : ٢٤ . ٢٥)

فلا خدمة بغير ألم، ولا خدمة بغير ثقب أذن وإعلان حب وتقدمه لله وخدمه أبدية :

+ « **إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه** » (رو ٨ : ١٧)

وهكذا فى خلاصنا وخدمتنا نصير عبيداً لله :

+ « **وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية وصرتم عبيداً لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة أبدية** » (رو ٦ : ٢٢)

ويبقى سؤال أخير : لماذا يثقب إذن العبد « عند الباب أو عند القائمة »؟ لأن المسيح هو الباب :

+ « **أنا هو الباب إن دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى** » (يو ١٠ : ٩)

فلا خلاص إلا فى المسيح ، وثقب أذاننا هو علامة تبعيتنا لله فى المسيح. ولا آلام نحتملها إلا فى المسيح، وهكذا إختبر الرسول بولس :

+ « لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها » (أف ٢ : ١٠)

+ « وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات

فى المسيح يسوع

ليُظهر فى الدهور الآتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا

فى المسيح يسوع

(أف ٢ : ٦ . ٧)

ولكن الآن

فى المسيح يسوع

أنتم الآن كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح » (أف ٢ : ١٣)

+ مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذى فيه (أى فى المسيح يسوع) كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً فى الرب (يسوع المسيح).

+ « الذى فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله فى الروح » (أف ٢ : ٢٠ . ٢٢)

+++++++++

(٥) شمشون والأسد الميت

+ « من الآكل خرج أكلاً ومن الجافى خرجت حلاوة » (قضاه ١٤ : ١٤)

الآكل الذى يأكل هو الأسد والأكل الذى خرج منه هو العسل الحلو « أى شئ أحلى من العسل وما أجفى من الأسد (الميت)» (قضاة ١٤ : ١٨)

وهذا ما رآه شمشون :

+ « رمة الأسد وإذا بدبر من النحل فى جوف الأسد مع عسل » (قض ١٤ : ٨)

+ « ولقد أكل شمشون من هذا العسل وأعطى أيضاً أبيه وأمه « فاشتار (شمشون) منه على كفه وكان يمشى ويأكل وذهب إلى أبيه وأمه وأعطاهما فأكلا » (قضاه ١٤ : ٩)

ونحن الآن أمام أسد ميت. وأمام نحل فى جوف هذا الأسد، ثم نجد عسلاً حلواً ونفوس تأكل منه (شمشون وأمه وأبيه) وأمام لغز لم يستطع أن يحله المدعوون إلى الوليمة (ثلاثين رجلاً) وأمرأة شمشون عرفت اللغز من زوجها وأخبرت هذا السر لأصحاب الوليمة فكسبوا وربحوا ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة ثياب.

أما قصة هذا الأسد فهو قد أماته شمشون حين حل عليه روح الرب وشقه نصفين دون أن يكون معه أى سلاح :

+ « فنزل شمشون ... وإذا بشبل أسد يزمجر للقائه. فحلّ عليه روح الرب فشقه كشق الجدى وليس فى يده شئ. ولم يخبر أباه وأمه بما فعل » (قض ١٤ : ٥ - ٦)

وها هى رموز القصة كما تعلمناها من روح الكتاب المقدس وتعاليمه :

١ـ الأسد هو الرب يسوع المسيح :

+ « وهوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا » (رؤ ٥ : ٥)

+ « وهذا الأسد الذى دخل المعركه مع الشيطان « خرج غالباً ولكى يغلب » (رؤ ٦ : ٢)

لقد خرج غالباً لأنه هو الله القدوس حمل الله الذى بلا خطية، ولكن الأهم الذى يجب أن نعرفه أنه خرج غالباً ولكى يغلب ... بمعنى لكى نغلب فى جميع معاركنا مع الشيطان.

وهذا الأسد دخل المعركة مع الشيطان رئيس سلطان الهواء الذى كنا ممسوكين مدانين وخطاه مرذولين ولكنه غلب وبموته أبطل سلطان الموت :

+ « لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد » (عب ٢ : ٩)

+ « لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس » (عب ٢ : ١٤)

وبموت الرب يسوع عنا أدخلنا فى خيرات العهد الجديد ... هنا خلاصاً وهناك (بعد رحيلنا من هذا العالم) مجد ...

+ « يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت ... وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد . أن يُكمل رئيس خلاصهم بالآلام » (عب ٢ : ٩ ، ١٠)

والمعنى أن الرب يسوع ذاق ألم الموت ودخل إلى المجد وهو يكمل ويمنح أمجاد الأبدية لمختاريه وتابعيه والمجاهدين فيه، خلال الآلام التى يسمح للمؤمنين أن يتحملوها فى حياتهم، وعندئذ يُكملهم ويدخلهم إلى الملكوت.

وكأن الآلام هى فرن تخبز الخبز، وتجعله معداً للطعام وبدون نيران الفرن يستحيل أن يكمل الخبز !!

ولذلك كان لابد لهذا الأسد أن يموت (والموت ليس ضعفاً ولكنه فداء عن البشرية كلها):

+ « لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس » (عب ٢ : ١٤)

« ليبطل الخطية بذبيحة نفسه » (عب ٩ : ٢٩)

٢ ـ ولذلك فإن الرب يسوع المسيح أسد العهد الجديد هو :

« رئيس كهنة للخيرات العتيدة » (عب ١١ : ٩)

وما هذه الخيرات العتيدة سوى الأبدية والملكوت حيث : « **مالم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه. فأعلنه الله لنا نحن بروحه** » (١ كو ٢ : ٩ ـ ١٠)

ولذلك فإن العسل الذى أكل منه شمشون وأعطى لأمه وأبيه هى أسرار الكنيسة، التى هى سر خلاصنا ودخولنا فى الأبدية. وبدون هذه الأسرار يستحيل أن نأخذ من الخيرات العتيدة، فهى (الأسرار) مفاتيح ملكوت السموات كما أعطاها الرب يسوع المسيح للتلاميذ والرسل الذين أعطوها لمن بعدهم من رجال الكهنوت حتى وصلت إلينا.

ولقد وعد الله فى العهد القديم أن يعطى الشعب أرضاً تفيض لبناً وعسلاً إشارة إلى السماء وأمجادها !!

وكما أن اللبن هو لغذاء الطفل الرضيع ونموه، والعسل لكى يعطى الطاقة للعمل والجهاد . فإنه خلال أسرار الكنيسة نحن نأخذ الغذاء وننمو، ونأخذ العسل لنعمل ونجاهد حتى نصل إلى الأبدية. إن حلاوة الروحانيات، وحلاوة الممارسات الروحية هى التى تجعلنا نفرح ونرتوى ونتغذى ونجاهد. بالحق إن حلاوة الروح هى حلاوة حقيقية تفوق متع الجسد الزائلة التي لن تدوم. وهذا ما قاله وأعلنه لنا الرسول بولس :

+ « **ولكن مجد السمويات شئ ومجد الأرضيات آخر** » (١كو ١٥ : ٤٠)

ولذلك فإن الرسول بولس يوجه أنظارنا إلى عسل وحلاوة الملكوت

والروحانيات التى تؤهلنا لشركة الرب يسوع المسيح الذى يقودنا إلى الملكوت :

✣ « ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى تُرى بل إلى التى لاتُرى لأن التى تُرى وقتيه وأما التى لا تُرى فأبديه » (٢ كو ٤ : ١٨)

وإن كان الشيطان يحاول أن يغرينا بملذات جسدية وشهوات لأجساد شبه عارية نشتهي أن نراها وتتلذذ بها ويوهمنا بأن فيها عسل وحلاوة ترتشف منها أنظارنا وآذاننا وحواسنا إلا أن الحقيقة أن هذا ليس عسلاً بل مُراً وشقاء :

✣ « من أجل نجاسة تهلك والهلاك شديد » (ميخا ٢ : ١٠)

✣ « باطل الأباطيل الكل باطل

العين لا تشبع من النظر والأذن لا تمتلئ من السمع

فإذا الكل باطل وقبض الريح »

(جا ١ : ٢ و٨ و١٤)

٣ ـ وجماعة النحل التى بسببها تكون العسل فى جوف الأسد فهى جماعة الرسل والأساقفة والكهنة والرعاة والمبشرين :

« وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين . لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح» (أفسس ٤ : ١١ ـ ١٢)

ولذلك فإن خدام الرب يجب أن يجلبوا عسلاً ويقدموا حلاوة ويُذَوِّقوا شعب الله متعة عشرة الله. وأخشى أن أقول أن بعض خدام الرب لا يجلبون عسلاً بل عثرة ويتم فيهم قول الرب :

✣ « ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة » (مت ١٨ : ٧)

✣ « من أعثر هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر » (مت ١٨ : ٦)

يا ليتنا نحن خدام الرب لا نقدم للرعية سوى عسل كلمة الإنجيل، وعسل الأسرار وعسل المن الروحى الذى هو جسد الرب، ونجاهد لكى لا نقدم عثرة .

٤ـ العابرون :

كثيرون عبروا أمام هذا الجسد الميت ولم يبالوا ولم ينظروا، وكثيرون إبتعدوا وتأففوا، ولكن قليلون هم الذين أكتشفوا وأكلوا ... شمشون الذى حل عليه روح الرب وقتل هذا الأسد هو الذى عبر وإكتشف العسل فى جوف الأسد الذى كان قد شقه من قبل :

- البعض ينكر صليب المسيح.

- والبعض الآخر يعبر دون أن ينظر.

- والبعض الاخر ينظر ولكن دون أن يأكل من العسل. ولكن ها هو شمشون العهد الجديد الرب يسوع المسيح الذى يقول لكل منا:

✝ « ... خذوا كلوا هذا هو جسدى

... وأخذ الكأس ... قائلاً إشربوا منه كلكم » (مت ٢٦ : ٢٦ ـ ٢٧)

لقد تعبت يد الرب الممدودة لكل من إحتجب عن التناول من جسد الرب ودمه، عسل العهد الجديد.

هيا يا خدام الرب إدعوا البعيدين عن عسل النعمة جسد الرب ودمه ليأكلوا .

خلاصاً (ومن لا يتناول فهو يأخذ هلاكاً)

وغفراناً للخطايا (ومن لا يتناول يأخذ دينونة وعقاب)

وحياة أبدية (ومن لا يتناول يأخذ هلاك أبدى)

٥ـ لقد أخذ وشبع داود النبى من كلمة الله التى بالنسبة له أحلى من العسل

والشهد كما أكل شمشون من العسل الذى فى جوف الأسد :

+ « **ما أحلى قولك لحنكى أحلى من العسل لفمى** » (مز ١١٩ : ١٠٣)

ها هو العسل فى كلمة الله، هيا نأكل ونشبع ونرتوى، فإن كلمة الله فيها الكثير : « **الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة** (يو ٦ : ٦٣)

+ « **كلام الحياة الأبدية عندك** » (يو ٦ : ٣٨)

إن كلمة الله هى فرح وبهجة لمن يأكلها ويهضمها ويشبع منها ويتأمل فيها حسب قول أرميا النبى :

+ « **وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لى للفرح ولبهجة قلبى** » (أر ١٥ : ١٦)

وبسبب شمشون مات الأسد. وبسبب خطايانا مات المسيح لأجلنا. وكما أكل شمشون من العسل. هكذا نحن نأخذ من بر المسيح فى الصليب :

+ « **الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر** » (١ بط ٢ : ٢٤)

+ « **الذى أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا** » (رو ٤ : ٢٥)

+ « **الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته** » (أف ١ : ٧)

(٦) عظام أليشع

+ « ومات أليشع فدفنوه . وكان غزاة موآب تدخل على الأرض عند دخول السنه. وفيما كانوا يدفنون رجلاً إذا بهم قد رأوا الغزاه. فطرحوا الرجل فى قبر اليشع. فلما نزل الرجل ومس عظام اليشع عاش وقام على رجليه. » (ملوك الثانى ١٣ : ٢٠ . ٢١)

المفروض أن عظام إليشع هى لرجل ميت. والعظام موجودة فى القبر تشير إلى رفات إنسان. ولكن لما نزل الميت ولمس عظام اليشع قام وعاش وأعلن حياته وأعلن قوة عظام إليشع.

إن عظام إليشع فى القبر تشير إلى موت الرب، وإلى القبر الفارغ الذى شهد للرب يسوع المسيح الذى رقد فى القبر ثلاثة أيام ثم قام.

وموت الرب هو حياة لنا، وموت الرب أباد كل موت وبدد كل فساد . هو مات ولكن هكذا رتلت الملائكة :

قدوس الله

قدوس القوى

قدوس الحى الذى لا يموت

وأكملت الكنيسة :

الذى ولد عنا إرحمنا

الذى صلب عنا إرحمنا

الذى قام من الأموات وصعد إلى السموات إرحمنا.

إن عظام إليشع كانت تحمل قوة وحياة لأن إليشع طلب من إيليا :

+ « **ليكن نصيب إثنين من روحك علىّ** » (٢ مل ٢ : ٩)

+ « **قد إستقرت روح إيليا على إليشع** » (٢ مل ٢ : ١٥)

وكما أعطت عظام إليشع حياة وقيامة للرجل الميت، هكذا فإن صليب المسيح يعطينا حياة وقيامة. ولكن المُهم أن الرجل الميت مسّ عظام إليشع. ولذلك نحن نلمسّ قوة موت الرب فى سر الإفخارستيا. حيث لا نلمس عظام الرب فقط بل نأكله لنحيا به.

وهذه هى كلمات النعمة التى تؤكد ذلك :

+ « **من يد الهاوية أفديهم. ومن الموت أخلصّهم. أين أوباؤك يا موت ؟ أين شوكتك يا هاوية** » (هو ١٣ : ١٤)

+ « **لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس** » (عب ٢ : ١٤)

+ « **عالمين أن المسيح بعد أن أُقيم من الأموات لا يموت أيضاً. لا يسود عليه الموت بعد لأن الموت الذى ماته قد ماته للخطية (أى خطايانا نحن) مرة واحدة والحياة التى يحياها لله** » (رو ٦ : ٩ . ١٠)

+ « **كذلك أنتم أيضاً أحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا** » (المصلوب عنا) » (رو ٦ : ١١)

+ « **لأنه إن كنا قد متنا مع المسيح، نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه** » (رو ٦ : ٨)

+ « **لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام. فباطل إيمانكم. أنتم بعد فى خطاياكم**» (١ كو ١٥ : ١٦ . ١٧)

+ « **هذا هو الخبز النازل من السماء، لكى يأكل منه الإنسان ولا يموت. أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد** » (يو ٦ : ٥٠ . ٥١)

+ « من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية » (يو ٦ : ٥٤)

+ لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد (أع ١٧ : ٢٨)

وأخيراً نقول أن الرجل الميت الذى لمس عظام إليشع فقام من الموت حياً هو أيضاً رمز للقيامة العامة التى سوف تحدث مع المجئ الثانى حيث :

+ « يمضى هؤلاء (الأشرار) إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية » (مت ٢٥ : ٤٦)

وما قيل لدانيال يقال لنا عند رحيلنا من هذا العالم :

+ « أما أنت فاذهب إلى النهاية فتستريح . وتقوم لقرعتك فى نهاية الأيام » (دانيال ١٢ : ١٣)

(٧) يونـــان النبـــى

+ « وأما الرب فأعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان فكان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ » (يون ١ : ١٧)
+ « إنك إله رءوف ورحيم بطئ الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر (المقصود بالشر هنا الضيق والتأديب) » (يون ٤ : ٢)
+ « فآمن أهل نينوى بالله » (يون ٣ : ٥)
+ « رجال نينوى سيقومون فى الدين مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا بمناداة يونان. وهوذا أعظم من يونان ههنا » (مت ١٢ : ٤١)
+ « لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليالى هكذا يكون إبن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاثة ليالى » (مت ١٢ : ٤٠)

قصة يونان النبى هى رمز للسيد المسيح وخلاصه وفداءه من خلال محاور محددة فقط، هى رمز لأن هناك بعض أمور لا يتطابق الرمز (يونان) مع المرموز إليه (السيد المسيح) مثلما رفض يونان أولاً أن يطيع ويذهب إلى نينوى لكى يكرز ويبشر . بينما الرب يسوع المسيح « ... **وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب** » (**فى ٢ : ٨**)

وإن كان يونان قد إغتاظ بسبب نجاة الشعب وغفران الله لهم فإن الرب يسوع المسيح :

+ « **الذى من أجل السرور الموضوع أمامه، وإحتمل الصليب مستهيناً بالخزى** » (عب ١٢ : ٢)

فهكذا بينما نرى فى يونان غيظ، نرى فى الرب يسوع المسيح سرور موضوع

أمامه فاحتمل الصليب مستهيأ بالخزى . وما هو السرور الموضوع أمام صليب المسيح إلا خلاصنا نحن !!

ولكن هناك محاور يتطابق فيها الرمز مع المرموز إليه مثل :

١ ـ خلاص نينوى (مدينة أممية غير يهودية) عن طريق يونان النبي رمز لخلاص الأمم بل خلاص العالم كله، خلال صليب المسيح وفداءه.

٢ ـ يونان ظل فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالى، وهكذا المسيح ظل فى القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالى. ولكن كيف تحسب ثلاث أيام وثلاث ليالى :

أ ـ جزء من اليوم (حسب النظام اليهودى) يحسب كأنه يوم.

ب ـ اليوم فى النظام اليهودى يبدأ من الغروب حتى الغروب فيكون الرب يسوع مضى هكذا :

١ ـ جزء من يوم الجمعة . حتى غروب الجمعة.

٢ ـ يوم السبت بأكمله من غروب الجمعة حتى غروب السبت .

٣ ـ يوم الأحد من غروب شمس السبت حتى فجر الأحد.

ولكن ربما يقول البعض هذه ثلاثة أيام ولكن ليست ثلاث ليالى.

فكيف تحسب ثلاث ليالى؟ يقول البعض فى تفسير هذا الأمر أن الشمس التى غابت حسبت ليلة !!

٣ ـ يونان كان فى جوف الحوت يعتبر الميت الحى، والرب يسوع فى القبر يعتبر الميت الحى .. وهذا ما فسره الرسول بولس وأعطانا هذا المفهوم الروحى :

أ. الموت الذى ماته (الرب يسوع المسيح) قد ماته للخطية مرة واحدة (روميه ٦ : ١٠)

ب. والحياة التى يحياها (حتى وهو فى القبر) فيحياها لله (رو ٦ : ١٠) (لأنه هو الله الحى القدوس)

فهو مات عن خطايانا.

وهو مات بالناسوت لأن اللاهوت لا يموت !!

ولكن لأن اللاهوت لم يفارق الناسوت ولذلك قد تم الفداء !! وهو مات بالناسوت بمعنى إنفصال الروح عن الجسد ، (المقصود طبعاً الروح الإنسانية) ولكن اللاهوت لم يفارق الروح ولا الجسد.

ولا ننسى قط أن الرب يسوع المسيح هو إله كامل، وإنسان كامل، ولذلك نقول أنه كما كان يونان فى بطن الحوت الميت الحى هكذا الرب يسوع فى القبر هو الميت الحى !!

٤ - إن كان يونان كرمز خلص مدينة بها ١٢٠,٠٠٠ (مائة وعشرون ألفاً) فإن الرب يسوع الغير محدود فى خلاصه. خلص ويخلص وسيخلص كل من يؤمن ويتوب ويأخذ من الأسرار ويكون له الأعمال الصالحة :

✣ **«وليس بدم تيوس وعجول، بل بدم نفسه، دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءاً أبدياً .» (عب ٩ : ١٢)**

ولا شك أنه من بين معانى كلمة « فداءً أبدياً » أنه فداء غير محدود مقدم لكل من يؤمن :

✣ **« والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون » (رؤ ١٧ : ١٤)**

✣✣✣✣✣✣✣✣

البـــاب الثانـــى

أشياء وأشجار ترمز للصليب

من العهد القديم

(١) سُلَّم يعقوب

+ « ورأى يعقوب حلماً وإذا سُلَّم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها، وهوذا الرب واقف عليها ... » (تك ٢٨ : ١٢ ـ ١٣)

+ « فإستيقظ يعقوب من نومه وقال : حقاً إن الرب فى هذا المكان وأنا لم أعلم ! وخاف وقال : ما أرهب هذا المكان ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء » (تك ٢٨ : ١١٦ ـ ١٧)

وهنا نلاحظ ما يلى :

١ ـ السُلَّم كان يصل بين الأرض والسماء. وهذا هو الصليب الذى يصل الأرض بالسماء.

٢ ـ ملائكة الله صاعدة ونازلة .. تُصعد صلواتنا خلال الصليب، وتنزل بركات الرب ونعمه خلال الصليب أيضاً.

٣ ـ الرب واقف عليها .. هو الرب يسوع المسيح المعلق على خشبة الصليب.

٤ ـ المكان الذى أستعلن فيه الحلم (السلم الذى هو رمز السماء) هو بيت الله (الكنيسة) والرب يستعلن لنا ويباركنا ببركة الصليب المقدس خلال الكنيسة. ولا يمكن أن نأخذ إستحقاقات الصليب إلا خلال الكنيسة (أسرارها السبعة هى وسائط الخلاص بدم المسيح المصلوب).

٥ ـ هذا السلم هو رمز الصليب الذى هو باب السماء. ولا يمكن أن ندخل إلى السماء إلا خلال الصليب الذى هو باب السماء وهذه هى الآيات المقدسة التى تؤكد هذه الحقائق الإلهية :

+ وأنا إن أرتفعت عن الأرض (على الصليب) أجذب إلىَّ الجميع (يو ١٢ : ٣٢)

+ « وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يُرفع إبن الإنسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٤ ـ ١٥)

+ « وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء إبن الإنسان الذى هو فى السماء » (يو ٣ : ١٣)

+ « وقال له (المسيح يتحدث مع نثنائيل) : الحق الحق أقول لكم : من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان » (يو ١ : ٥١)

+ « وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة، حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين، ما هو العرض والطول والعمق والعلو (هذا هو الصليب) وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة » (أف ٣ : ١٨ ـ ١٩)

+ « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة، لكى نموت عن خطايانا فنحيا للبر » (١بط ٢ : ٢٤)

+ « فأخذوا يسوع ومضوا به. فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه ... » (يو ١٩ : ١٦ و١٧ و١٨)

+ « الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم ... لأنه جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا لكى نصير نحن بر الله فيه » (٢كو ٥ : ١٩ و ٢١)

+ « ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح (المصلوب). بالنعمة أنتم مخلصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع (المصلوب عنا) ليظهر فى الدهور الآتية غنى نعمته الفائق ، باللطف علينا فى المسيح يسوع (المصلوب) (أف ٢ : ٥ ـ ٧)

+ « لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس : الإنسان يسوع

المسيح، الذى بذل نفسه فديه لأجل الجميع »(اتى ٢ : ٥ ـ ٦)

+ « وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أُعطىَ بين الناس، به ينبغى أن نخلص » (أع ٤ : ١٢)

... السلام للصليب الذى ربط الأرض بالسماء هدف وجودنا .

... السلام للصليب المعلن لنا بركاته خلال أسرار الكنيسة وخاصة إفخارستيا حياتنا.

... السلام للصليب المرتفع إلى السماء الذى يجذبنا من الأرض إلى السماء ومن المنظور إلى غير المنظور ومن الجسدانيات الفانية إلى الروحيات الباقية.

... السلام للصليب الذى يجعلنا متشبهين بالملائكة نصعد بالصلاة إلى فوق وننزل إلى تحت لكى نكمل رسالتنا وخدمتنا وجهادنا وكرازتنا !!

(٢) عصا موسى

✝ « وتأخذ فى يدك هذه العصا التى تصنع بها الآيات » (خر ٤ : ١٧)

✝ « وأخذ موسى عصا الله فى يده » (خر ٤ : ٢٠)

كانت العصا رمزاً للصليب فى حياة موسى النبى، وفى رعايته وقيادته نرى هذه الأبعاد الستة :

١ ـ عصا الرعاية والقيادة :

كانت مع موسى فى قيادته ورعايته . وإن كانت العصا رمزاً للصليب فإن الرعاية هى صليب نحمله طوال حياتنا فى الخدمة والرعاية. وحين ينتقل الخادم (الكاهن أو الأسقف) يوضع معه صليبه إشارة إلى حياته وخدمته ورعايته التى كانت صليباً. والأسقف والكاهن كل منهما دائماً يمسك الصليب فى قيادته وفى رعايته !!

ولكن هل يستقيم الصليب مع الرفاهية ؟

وهل يستقيم الصليب مع شهوات الجسد وغرائزه ؟

وهل يستقيم الصليب مع القسوة والتسلط والكبرياء والتعالى ؟

وهل يستقيم الصليب مع حب المال وإكنازه ؟

إن كانت عصا الرعاية هى صليب، فها هو الرسول بولس مثالنا فى الخدمة والكرازة يقول :

✝ « ولسنا نجعل عثرة فى شئ لئلا تلام الخدمة. بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله فى صبر كثير فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات ، فى ضربات ،

فى سجون، فى إضطرابات، فى أتعاب، فى أسهار، فى أصوام، ، فى طهارة، فى علم، فى أناه، فى لطف، فى الروح القدس، فى محبة بلا رياء، فى كلام الحق، فى قوة الله بسلاح البر لليمين ولليسار، بمجد وهوان، بصيت ردئ وصيت حسن. كمضلين ونحن صادقون، كمجهولين ونحن معروفون. كمائتين وها نحن نحيا. كمؤدبين ونحن غير مقتولين. كحزانى ونحن دائماً فرحون. كفقراء ونحن نغنى كثيرين. كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ» (٢كو ٦: ٣. ١٠)

- **« بل نتحمل كل شئ لئلا نجعل عائقاً لإنجيل المسيح » (١كو ٩ : ١٢)**
- **« نحن جهال من أجل المسيح وأما أنتم فحكماء فى المسيح، نحن ضعفاء وأما أنتم فأقوياء. أنتم مكرمون وأما نحن فبلا كرامة. إلى هذه الساعة نجوع ونعطش ونُعرى ونُلكم وليس لنا إقامة. ونتعب عاملين بأيدينا. نُشتم فنُبارك. نُضطهد فنتحمل. يُفترى علينا فنعظ. صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شئ إلى الآن» (١ كو ٤ : ١٠. ١٣)**

٢ ـ عصا القوة والنصرة :

- **هكذا كان موسى قوياً إذ كان يمسك العصا التى هى عصا الله « وأخذ موسى عصا الله فى يده » (خر ٤ : ٢٠)**

وأى قوة هى تلك التى ترافقنا غير قوة صليب الرب :

- **« عصا قوة يرسل لك الرب من صهيون فتسود فى وسط أعدائك. معك الرياسة فى يوم قوتك فى بهاء القديسين » (ترجمة الأجبية مز ١١٠ : ٢. ٣)**

وكل من يحتاج إلى القوة فى خدمته فليلجأ إلى صليب الرب يسوع المسيح ونلتمس منه القوة والنصرة على أعداء الخدمة وأعداء الكنيسة وأعداء العمل الرعوى الناجح.

٣ ـ عصا العجائب والمعجزات :

لأجل مجد الله، وليس لأجل مديحنا، أو بسبب تقوانا يصنع الله العجائب والمعجزات بإستخدام قوة الصليب. وهكذا إستخدم موسى العصا التى باركها الله وأصبحت من ضمن مقتنيات الله (عصا الله) فصنعت عجائب ومعجزات :

+ « فقال اطرحها إلى الأرض. فطرحها إلى الأرض . فصارت حيه. فهرب موسى منها. ثم قال الرب لموسى مد يدك وأمسك بذنبها. فمد يده وأمسك به. فصارت عصا فى يده. لكى يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب إله آبائهم إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. » (خروج ٤ : ٢ ـ ٥)

+ « ثم قال الرب لموسى قلب فرعون غليظ . قد أبى أن يطلق الشعب. إذهب إلى فرعون فى الصباح . إنه يخرج إلى الماء . وقف للقائه على حافة النهر. والعصا التى تحولت حية تأخذها فى يدك. وتقول له الرب إله العبرانيين أرسلنى إليك قائلاً أطلق شعبى ليعبدونى فى البرية. وهوذا حتى الآن لم تسمع. هكذا يقول الرب بهذا تعرف أنى أنا الرب. ها أنا أضرب بالعصا التى فى يدى على الماء الذى فى النهر فيتحول دماً. ويموت السمك الذى فى النهر وينتن النهر. فيعاف المصريون أن يشربوا ماء النهر» (خروج ٧ : ١٤ ـ ١٨)

+ « ثم قال الرب لموسى قل لهرون خذ عصاك ومد يدك على مياه المصريون على أنهارهم وعلى سواقيهم وعلى آجامهم وعلى كل مجتمعات مياههم لتصير دماً فيكون دم فى كل أرض مصر فى الأخشاب وفى الأحجار. ففعل هكذا موسى وهرون كما أمر الرب رفع العصا وضرب الماء الذى فى النهر أمام عينى فرعون وأمام عيون عبيده فتحول كل الماء الذى فى النهر دماً، (خروج ٧ : ١٩ ـ ٢٠)

+ « ثم قال الرب لموسى مد يدك نحو السماء ليكون برد فى كل أرض مصر على الناس وعلى البهائم وعلى كل عشب الحقل فى أرض مصر. فمد موسى عصاه نحو السماء. فأعطى الرب رعوداً وبرداً وجرت نار على الأرض وأمطر

الرب برداً على أرض مصر. . فكان برد ونار متواصلة فى وسط البرد. شئ عظيم جداً لم يكن مثله فى كل أرض مصر منذ صارت أمة. فضرب البرد فى كل أرض مصر جميع ما فى الحقل من الناس والبهائم. وضرب البرد جميع عشب الحقل وكسر جميع شجر الحقل. إلا أرض جاسان حيث كان بنو إسرائيل فلم يكن فيها برد » (خروج ٩ : ٢٢ . ٢٦)

+ **« وقال الرب لموسى لا يسمع لكما فرعون لكى تكثر عجائبى فى أرض مصر. وكان موسى وهرون يفعلان كل هذه العجائب أمام فرعون. ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يطلق بنى إسرائيل من أرضه» (خروج ١١ : ٩ . ١٠)**

وكانت دائماً العصا فى يد موسى حسب وصية الرب له :

+ **« وتأخذ فى يدك هذه العصا التى تصنع بها الآيات » (خروج ٤ : ١٧)**

وهذا هو ما قاله الرسول بطرس حين شفى الله الإنسان المقعد منذ بطن أمه وكان له أربعون عاماً مقعد لا يسير على قدميه قط :

+ **« فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب بنى إسرائيل أنه باسم يسوع المسيح الناصرى الذى صلبتموه أنتم الذى أقامه الله من الأموات. بذاك وقف هذا أمامكم صحيحاً » (أع ٤ : ١٠)**

+ **« فلما رأى بطرس ذلك أجاب الشعب أيها الرجال الإسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشى. إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مجد فتاه يسوع الذى أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك. وبالإيمان باسمه شدد اسمه هذا الذى تنظرونه وتعرفونه والإيمان الذى بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم » (أع ٣ : ١٢ . ١٦)**

٤ـ عصا التأديب والعقاب :

عصا التأديب حسب قول الرب :

+ « **وقد نسيتم الوعظ الذى يخاطبكم كبنين يا إبنى لا تحتقر تأديب الرب ولا تخر إذا وبخك لأن الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل إبن يقبله. إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين فأى ابن لا يؤدبه أبوه. ولكن إن كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه فأنتم نغول لا بنون . ثم قد كان لنا آباء أجسادنا مؤدبين وكنا نهابهم. أفلا نخضع بالأولى جداً لأبى الأرواح فنحيا. لأن أولئك أدبونا أياماً قليلة حسب أستحسانهم. وأما هذا فلأجل المنفعة لكى نشترك فى قداسته** » (عب ١٢ : ٥ ـ ١١)

ولكن تستخدم العصا فى العقاب كما حدث فى الضربات العشر التى ضرب بها المصريين، وكان موسى يستخدم عصا الله فى هذه الضربات، ونفس العصا التى كانت تستخدم للعجائب والمعجزات، هى نفسها التى كانت تستخدم للعقاب :

+ « **لأن عند الله قوة للمساعدة وللأسقاط** » (٢ أى ٢٥ : ٨)

وفعلاً كانت العصا رمزاً للصليب، قوة للمساعدة لمن يؤمن من تابعى موسى (رمز المسيح)، وللإسقاط للأعداء !!

٥ـ عصا الشهادة والاعلان :

كانت عصا موسى إعلان عن وجود الرب والجماعة وشهادة بنصرة الشعب تحت قيادة موسى . وهكذا أصبح الصليب شهادة وإعلان عن وجود الرب وعمله الدائم خلال الصليب :

+ « **ويصالح الاثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة به** » (أف ٢ : ١٦)

+ « **أى أن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة . إذا نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ**

بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه » (٢ كو ٥ : ١٩ ـ ٢١)

وسوف يظل الصليب شاهداً وإعلاناً عن الخلاص والصلح مع الله.

٦ ـ ليست عصا موسى بل عصا الرب:

هى قطعة من الخشب ولكن الله إختارها وصارت له .

✝ **« فقال له الرب : ما هذه فى يدك ؟ فقال عصا فقال : أطرحها فى الأرض» (خروج ٤ : ٢)**

ولكن عندئذ صارت عصا الله فى يد موسى

✝ **« وأخذ موسى عصا الله فى يده » (خرو ٤ : ٢٠)**

وهكذا الصليب هو خشبة مطروحة ولكن لأن الرب يسوع صلب على هذه الخشبة فصارت خشبة الله (صليب الرب) :

✝ **« الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده**

على الخشبة

لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر » (١ بط ٢ : ٢٤)

... السلام لخشبة الصليب قوتنا ونصرتنا !!

... السلام لخشبة الصليب صانعة العجائب والمعجزات !!

... السلام لخشبة الصليب تأديبنا على تمردنا وبُعدنا !!

... السلام لخشبة الصليب هزيمة الشيطان عدو الخير وكل جنوده !!

... السلام لخشبة الصليب شهادة وإعلان خلاصنا !!

... السلام لخشبة الصليب سر الرعاية والقيادة !!

... السلام لخشبة الصليب الحاملة للحمل القدوس الإبن الكلمة !!

(٣) عصا هارون

+ « وكلم الرب موسى وهارون قائلاً : وإذا كلمكما فرعون قائلاً : هاتيا عجيبة. تقول لهارون : خذ عصاك وأطرحها أمام فرعون فتصير ثعباناً. فدخل موسى وهارون إلى فرعون وفعلا هكذا كما أمر الرب . طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعباناً. فدعا فرعون أيضاً الحكماء والسحرة ، ففعل عرافو مصر أيضاً بسحرهم كذلك. طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصى ثعابين. ولكن عصا هارون إبتلعت عصيهم.» (خروج ٧ : ٨ - ١٢)

هنا نلاحظ أن بقوة الرب حدث هذين الأمرين لعصا هارون :

١ - تحولت عصا هارون إلى ثعبان .

٢ - إبتلعت عصا هارون عصى جميع السحرة والعرافين.

وكلم الرب موسى قائلاً :

+ « وكلم الرب موسى قائلاً كلم بنى إسرائيل وخذ منهم عصاً عصاً لكل بيت أب من جميع رؤسائهم حسب بيوت آبائهم أثنتى عشر عصاً. واسم كل واحد تكتبه على عصاه واسم هرون تكتبه على عصا لاوى. لأن لرأس بيت آبائهم عصاً واحدة وضعها فى خيمة الإجتماع أمام الشهادة حيث إجتمع بكم فالرجل الذى أختاره تُفرخ عصاه فأسكّن عنى تذمرات بنى إسرائيل التى يتذمرونها عليكما. فكلم الرب موسى بنى إسرائيل فأعطاه جميع رؤسائهم عصاً لكل رئيس حسب بيوت آبائهم أثنتى عشرة عصا. وعصا هرون بين عُصيهم فوضع العصى أمام الرب فى خيمة الشهادة وفى الغد دخل موسى إلى خيمة الشهادة وإذا عصا هرون لبيت لاوى قد أفرخت. أخرجت فروخاً

وأزهرت زهراً وأنضجت لوزاً فأخرج موسى جميع العُصى من أمام الرب إلى جميع بنى إسرائيل فنظروا وأخذ كل واحد عصاه. وقال الرب لموسى رد عصا هرون إلى أمام الشهادة لأجل الحفظ علامة لبنى التمرد فتكف تذمراتهم عنى لكى لا يموتوا . ففعل موسى كما أمره الرب . كذلك فعل. فكلم بنو إسرائيل موسى قائلين إننا فنينا وهلكنا وقد هلكنا جميعاً » (عدد ١٧ : ١ . ١٢)

وهنا نلاحظ ما يلى :

١ ـ عصا هارون أفرخت وأخرجت فروخاً وأزهرت زهراً وأنضجت لوزاً.

٢ ـ عصا هارون تم حفظها للشهادة.

٣ ـ بسبب عصا هارون رفع الرب عقوبة تذمر بنى إسرائيل ولم يموتوا (عدد ١٧ : ١٠)

ونقول أن عصا هارون ترمز إلى الصليب فى تلك الأمور :

١ ـ العصا التى تحولت إلى ثعبان رمز إلى قوة الصليب المخيفة للشيطان والمرعبة لكل جنوده :

✝ **« إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم (فضح هزيمتهم) جهاراً (علناً) ظافراً (أى منتصراً) بهم فيه (أى فى الصليب) (كولوسى ٢ : ١٥)**

ولذلك نحن فى الصليب ننال نصرة على الشيطان عدو الخير الذى يحاول أن يفسد كل بر :

✝ **« شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته (موكب الصليب) فى المسيح (المصلوب عنا) كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان . لأننا رائحة المسيح الذكية لله » (٢ كو ١٤ : ١٥)**

٢ ـ إن عصا هارون التى إبتلعت كل عصى السحرة والعبرانيين هى رمز لقوة الصليب التى تبتلع كل حيل الشيطان وألاعيبه.

+ « أصحوا وأسهروا . لأن إبليس خصمكم كأسد زائر، يجول ملتمساً من يبتلعه هو ، فقاوموه راسخين فى الإيمان » (١ بط ٥ : ٨ ـ ٩)

+ « هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا » (رؤ ٥ : ٥)

+ « وخرج (من معركة الصليب) غالباً ولكى يغلب (خلال حروبنا نحن) (رؤ ٦ : ٢)

ولذلك لا يجب أن نخاف قط من حيل الشيطان وألاعيبه وحروبه (ثعابين السحرة) لأن عصا هارون قد إبتلعت كل عصيهم ، وصليب الرب يسوع يهزم كل حيل الشيطان وألاعيبه :

+ « قاوموا إبليس (بقوة صليب الرب يسوع المسيح) فيهرب منكم (كما إختفت كل عصى السحرة والعرافين أمام عصا هارون » (يع ٤ : ٧)

٣ ـ عصا هارون التى أفرخت رمز للحياة التى يمنحها صليب الرب يسوع المسيح . وحياة الرب يسوع المانحة إيانا هى حياة من نوع خاص نقول عنها أنها حياة لا تنتهى . هى حياة أبدية يمنحنا إياها خلال الصليب :

« لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس » (عب ٢ : ١٤)

+ « لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون فى الحياة بالواحد يسوع المسيح » (رومية ٥ : ١٧)

٤ ـ حفظ عصا هارون للشهادة والإعلان هو رمز لذبيحة الصليب المستمر عملها وشهادة الخلاص الممنوحة فى صليب الرب يسوع المسيح :

+ « لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمه وجعلتنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض » (رؤ ٥ : ٩ - ١٠)

+ « وليس بدم تيوس وعجول (ننال الخلاص) بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً » (عب ٩ : ١٢)

وما هو هذا الفداء الأبدى إلا الشهادة المستمرة التى تشهدها عصا هارون التى أفرخت .

٥ - عصا هارون التى أفرخت كانت سببا فى رفع عقوبة التذمر التى سقط فيها شعب بنى إسرائيل. وكانت هذة هى العقوبة : الموت، ولذلك فإنه فى الصليب ننال خلاص من عقوبة الخطية :

+ « لأنه ونحن بعد خطاه مات المسيح لأجلنا . فبالأولى كثيراً ونحن متبررين الآن بدمه نخلص من الغضب » (روميه ٥ : ٨ - ٩)

+ « لأن أجرة الخطية هى موت، وأما هبة الله (الصليب) فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا (المصلوب عنا) (رو ٦ : ٢٣)

+ « متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح، الذى قدمه الله كفاره (عنا) بالايمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة » (رو ٤ : ٢٤ - ٢٥)

+++++++++

(٤) عصـــا الفصـــح

✝ « وهكذا تأكلونه ... وعصيكم فى أيديكم، وتأكلونه بعجله . هو فصح للرب »
(خروج ١٢ : ١١)

من بين شـروط الأكل من خروف الفـصح، أن يأكله كل أحـد وعصـاه فى يده ويأكله بسرعـة. وإن كان خروف الفصح هو رمـز لذبيحة الصليب، فتكون الـعصا التى فى يد كل من يأكل هى رمـز لصليب من يسير خلف الرب يسـوع المسيـح. وإننى أتخيـل كل من يأكل، صـغيـراً أم كبيـراً، رجلاً أو أمـرأة، كاهناً أم فـرداً من الشعب، لابد أن يمسك عصاه فى يده حين يأكل من خروف الفصح !!

والعصا هنا هى الصليب الذى نحـمله مشاركه مع آلام الرب. وهكذا من يأكل لابد أن يشارك، ومن يتبع لابد أن يحمل الصليب !!

والعصا هنا هى الصليب الذى نتمسك به كشرط لمشاركة الرب فى آلامه !!

ونحن مهما تحملنا ومهـما تألمنا فهى آلام بسيطة جداً لاتقاس بآلام الرب ولا تقاس بالمجد العتيد.

والعصى مختلفة فى نوعها وطولها ولونها وشكلها ، ولكن كـلها عصى وكلها رمز للصليب الذى نحمله على قدر إحتمـالنا ، وعلى قدر حبنا وعلى قدر الموهبة التى يمنحها الله لنا !!

ومـعنى أن يمسك الإنسـان بعصـاه حـين يأكل من خروف الفصح، هو قبـول الألم، وقـبول الضـيق، وقـبول الظلم بفـرح، ومـعنى ترك العـصا هو الهـروب من الصليب والضيق، ولكن المعنى الخفى هو الحرمان من المجد العتيد أن يستعلن فينا.

وحتى لا تُختلط العصى بعضها بعضاً أننى أتخيل أن كل أحد كتب إسمه على عصاه حتى لا تُختلط العصى وحتى يمسك كل أحد عصاه !! إنه الصليب الذى يهبه الرب لنا ويزنه على قدر إحتمالنا وعلى قدر عضلاتنا الروحية.

وها هى الآيات الذهبية التى تؤكد تلك الفكرة :

- **« وقال للجميع : إن أراد أحد أن يأتى وراءى ، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى » (لوقا ٩ : ٢٣)**
- **« إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه » (رو ٨ : ١٧)**
- **« فأنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » (رو ٨ : ١٨)**
- **« ... ولكن الله أمين ، الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون ، بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ ، لتستطيعوا أن تحتملوا » (١كو ١٠ : ١٣)**
- **« لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً » (٢ كو ٤ : ١٧)**
- **« فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم ، كما لخالق أمين فى عمل الخير » (ابط ٤ : ١٩)**

وكما أن العصا التى يمسكها كل أحد هى مرتبطة بالأكل من خروف الفصح . هكذا كل من يتألم ويحمل الصليب فإن التعزية والفرح هما فى الإشتراك فى وليمة الإفخارستيا والأكل من جسد الرب ودمه. ومن يأكل الفصح يمسك عصاه. ومن يتناول من جسد الرب ودمه فليتقدم ومعه آلامه وصليبه. وكما نقول فى القداس الإلهى :

فيما نحن نصنع ذكرى آلامه ... (نحن نصنع ذكرى آلامه بالآلام التى نواجهها وبالصليب الذى نحمله !! ولا شئ يعيننا فى آلامنا سوى آلام الرب وذبيحة الصليب :)

- **« فتفكروا فى الذى إحتمل (المسيح على الصليب) ... لئلا تكلوا وتخوروا فى أنفسكم » (عب ١٢ : ٣)**

(٥) أشجـــار

أولاً : الشجرة المُغيّره

من المرارة إلى العذوبة

+ «ثم إرتحل موسى بإسرائيل ... فجاءوا إلى ماره. ولم يقدروا أن يشربوا ماء من ماره لأنه مر. لذلك دعى إسمها ماره. فتذمر الشعب على موسى قائلين ماذا نشرب. فصرخ إلى الرب فأراه شجرة فطرحها فى الماء فصار الماء عذباً» (خر١٥ : ٢٢ - ٢٥)

+ « ويأكلون اللحم تلك الليلة مشوياً بالنار مع فطير. على أعشاب مره يأكلونه» (خروج ١٢ : ٨)

الشجرة التى أراها الله لموسى هى رمز للصليب. وحين القاها موسى فى الماء المر تحول إلى ماء عذب صالح للشرب. فشرب وإرتوى. ومعلوم أن الماء رمز للحياة، وفى شجرة الصليب حياة دائمة وما هى تلك الحياة الدائمة إلا الحياة الأبدية التى أعطيت لنا خلال الصليب والفداء والخلاص بدم المسيح:

+ « هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد (فى الصليب) لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٦)

+ « الذى يؤمن بالإبن (الفادى المخلص) له حياة أبدية والذى لا يؤمن بالإبن لن يرى حياه بل يمكث عليه غضب الله » (يو ٣ : ٣٦)

+ « ولكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد بل الماء الذى أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية » (يو ٤ : ١٤)

والصليب يحول كل مرارة فينا إلى حلاوة. وها هى بعض من أنواع المرارة فى حياتنا:

١ـ مرارة الخطية وآثارها وعقوبتها :

فى لحظات الخطية (خصوصاً الزنا وإنحرافات الجنس) تكون هناك نشوة وقتية يحاول الشيطان أن يبرزها ويملأ الفكر والعاطفة والوجدان بحلاوتها . ولكن سرعان ما تتبدد هذه النشوة لتتحول إلى مرارة وتأنيب ضمير داخلى وكآبة قلب. ولكن الصليب دعوة للتوبة والتغيير حتى تتحول المرارة التى فينا من جراء الخطية إلى عذوبة (سلام وهدوء)

+ « ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآه (الصليب) نتغفير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح » (٢ كو ٣ : ١٨)

+ فى دم المسيح تتحول مرارة الخطية إلى فرح التوبة :

+ « يباركك برد كل واحد منكم عن شروره » (أع ٣ : ٢٦)

+ « فالله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل » (أع ١٧ : ٣٠)

« فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب » (أع ٣ : ١٩)

وهكذا كان الصليب هو قوة التوبة المُغيِّرة حياة الإنسان من مرارة الخطية إلى حلاوة التوبة والعشرة المقدسة مع الرب يسوع المسيح !!

٢ـ مرارة فقدان الأحباء :

وخاصة شريك الحياة (الزوج أو الزوجة) والأبناء والوالدين والأخوة والأخوات.

ولا شك أن الفراق المفاجئ . وفراق الحوادث بتنشئ فى حياة الإنسان مرارة وحزن لا يرفعه ويغيره غير صليب الرب يسوع المسيح. لأن الصليب هو الوجه الظاهر الحاضر أما بعد ثلاثة أيام من الصلب فيأتى الوجه الثانى الذى كان مخيفاً،

ووهو القيامة. ولاصليب بغير قيامة ولا قيامة بغير صليب. وهكذا فى صليب الرب يسوع المسيح نتال العزاء فى فقدان الأحباء وتتحول المرارة إلى تعزية وحلاوة ورجاء وإنتظار الدهر الآتى والحياة الأبدية:

+ « ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى بل إلى التى لا ترى. لأن التى ترى وقتيه وأما التى لا ترى فأبدية » (٢ كو ٤ : ١٨)

+ « لأننا نعلم أنه إن نُقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى » (٢ كو ٥ : ١)

+ « وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضاً صورة السماوى » (١كو ١٥ : ٤٩)

+ « إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس » (١كو ١٥ : ١٩)

+ « ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم » (١ تس ٤ : ١٣)

+ « .. فى بيت أبى منازل كثيرة ... أنا أمضى لأعد لكم مكاناً ... حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً » (يو ١٤ : ١ ، ٣)

وهكذا فى صليب الرب يسوع يتحول الحزن المفرط والمرارة التى تفقدنا سلامنا إلى رجاء الحياة الأبدية وأمل اللقاء مع الذين رحلوا..

٣ ـ مرارة الظلم :

فى حياتنا على الأرض يحدث كثير من المظالم التى تصيبنا. وكما يقول سفر الجامعة:

+ « يوجد باطل على الأرض . أن يوجد صديقون يصيبهم مثل عمل الأشرار. ويوجد أشرار يصيبهم مثل عمل الصديقين » (جا ٨ : ١٤)

ألا يسبب لنا مرارة أن نرى الأشرار يزهرون وينمون، ونرى الصديقون يظلمون:

+ « إن رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل فى البلاد فلا ترتع من الأمر. لأن فوق العالى عالياً يلاحظ والأعلى فوقهما » (جا ٥ : ٨)

والصليب هو دعوة لكل المظلومين فى الأرض على كل المستويات البشرية أن يتعانقوا مع صليب الرب يسوع المسيح، ويطرحوا ظلمهم على ظلم الرب :

+ « ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه .. إن جعل نفسه ذبيحة إثم .. وأحصى مع أثمه .. » (أش ٥٣ : ٧ و ١٠ و ١٢)

إن مرارة الظلم لا يرفعها القضايا والشكاوى والمحاكم. ولا الحديث مع الناس عن الذين ظلمونا، ولا حتى عقاب الظالمين. ولكن ما يعزينا نحن المظلومين ويحول مرارة الظلم إلى حلاوة هو صليب الرب يسوع المسيح الذى يحول المرارة التى فينا إلى حلاوة .

٤ـ مرارة قسوة الآخرين علينا :

سواء كانت قسوة الزوج على زوجته، أو قسوة الوالدين على أبنائهم، أو قسوة الرؤساء على مرءوسيهم. فهذه القسوة فى التعامل تسبب لنا جروح نفسية وعاهات وعقد نفسية لا يشفيها غير صليب الرب يسوع . نحن فى الصليب نلتقى مع الرب يسوع الذى واجه قسوة اليهود ورؤسائهم وكهنتهم والفريسين والكتبة والمحاكم الرومانية وإنحنى تحت الصليب ليحمل هموم كل الذين جرحوا من قسوة الآخرين وقسوة معاملاتهم :

+ « لأنه فى ما هو تألم مجرباً يستطيع أن يعين المجربين » (عب ٢ : ١٨)

+ « لان ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا بل مجرب فى كل شئ مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه » (عب ٤ : ١٥ ـ ١٦)

وهكذا فإن صليب الرب يسوع المسيح يُحّول كل مرارة فينا إلى عذوبة

وحلاوة أياً كان سبب المرارة من أنفسنا أو من خطايانا أو من الاخرين أو من الظروف الخارجية.

وهكذا أصبح الصليب رفيقاً لكل من يذوق المرارة لكى تتحول إلى حلاوة ... تلك هى حلاوة الرجاء فى الحياة الأبدية وإنتظار لحظة تصحيح الأوضاع بعد أن نخلع هذا الجسد الترابى !!

وبعد أن تحول الماء المر إلى ماء حلو عذب أصبح صالحاً للشرب، حين طرح موسى الشجرة التى أراه الرب إياها. عندئذ إرتحل الشعب تحت قيادة موسى إلى **«إيليم وهناك إثنى عشر عين ماء وسبعون نخلة فنزلوا هناك عند الماء»** (خروج ١٥ : ٢٧)

وما هذه الأثنى عشر عين ماء والسبعين نخلة إلا كرازة التلاميذ الأثنى عشر والرسل السبعون بالصليب والقيامة :

- **« أيها الرجال الإسرائيليون أسمعوا هذه الأقوال . يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون. هذا أخذتموه مُسلماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدى آثمة صلبتموه وقتلتموه الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه »** (أع ٢ : ٢٢ - ٢٤)

ثانياً : شجـــرة الحيـــاة

+ « والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد » (تك ٣ : ٢٢)

+ « إله ابائنا أقام يسوع الذى أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة » (أع ٥ : ٣٠)

+ « من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله » (رؤ ٢ : ٧)

بعد أن أخطأ آدم وعصا الوصية وطُرد من الفردوس . كان هناك أمل ورجاء فى العودة ثانية إلى الفردوس . ليس فى الأرض بل فى السماء . وهذه العودة لا تتم إلا فى الصليب وخلال الصليب فقط، لأنه خلال الصليب تم عمل الفداء بدم المسيح :

+ « الذى أحبنا وقد غسّلنا من خطايانا بدمه » (رؤ ١ : ٥)

ولذلك أطلق على الصليب شجرة الحياة لأنه خلال الصليب عادت الحياة إلينا مرة أخرى . وكيف تعود الحياة إلينا مرة أخرى إلا لو هُزم الموت. وما كان أن يُهزم الموت ألا بموت الرب يسوع المسيح ثم قيامته :

+ « لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس » (عب ٢ : ١٤)

وهكذا فى الصليب وفى موت الرب قهر الموت وأعطى حياة فى شخصه :

+ « عالمين أن المسيح بعدما أقيم من الأموات ، لا يموت أيضاً. لا يسود عليه الموت بعد . لأن الموت الذى ماته قد ماته للخطية (أى خطايانا نحن) مرة واحدة والحياة التى يحياها فيحياها لله » (رو ٦ : ٩ ـ ١٠)

وهكذا أعلن لنا فى الصليب هذا الحكم وهذه النعمة :

+ « أجرة الخطية هى موت وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا »
(رو ٦ : ٢٣)

وهكذا فى الصليب تم مبادلة حكمنا ومصيرنا بحياة الرب يسوع المسيح. ولأن حكمنا ومصيرنا هو الموت والهلاك، لذلك فإن الرب يسوع مات عنا، وكان لابد أن يقوم لأنه قدوس بلا خطية ولذلك هو يعطينا حياته :

+ « وأما الآن إذ إعتقتم من الخطية (بالصليب) وصرتم عبيداً لله، فلكم ثمركم للقداسة، والنهاية حياة أبدية » (رو ٦ : ٢٢)

فالصليب هو شجرة الحياة التى نأكل منها فنحيا .. وكما أكل آدم من شجرة معرفة الخير والشر فمات (أنفصال وطرد من الفردوس) هكذا نحن نأكل من شجرة الحياة (الصليب) فنحيا للأبد :

ولكن كيف ؟

+ « من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية » (يو ٦ : ٥٤)

+ « من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد » (يو ٦ : ٥٨)

وإن كان هذا صعباً أن نؤمن فهذا هو كلام الله :

+ « أن كل من يرى الإبن ويؤمن به تكون له حياة أبدية » (يو ٦ : ٤٠)

وهكذا خلال الكنيسة وخلال سر الأفخارستيا نحن نأكل من شجرة الحياة ... عودة إلى الفردوس .. وحياة أبدية .. وخلاصاً .. وغفراناً للخطايا :

+ « فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا » (١يو ١ : ٢)

ويصعب الحديث عن الحياة الأبدية، ولكن من يكف عن شهوات الجسد وسيطرة غرائزه وحواسه، يستطيع بسهولة أن يتذوق الأبدية هنا ويستعد لها ليكون له نصيب مع القديسين :

+ « طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله » (مت ٥ : ٨)

وإن كان لنا ضعفات وسقطات، فإن الرب لا يتركنالذواتنا وإمكانياتنا بل يعمل فينا :

+ « وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا » (رو ٨ : ٢٦)

إن شجرة الحياة هى صليب الرب يسوع المسيح الذى يعبرنا إلى الفردوس الذى فقدناه، ويعيد صياغتنا وتشكيلنا لنعود للصورة التى كنا عليها قبل السقوط .

وسرور الله هو خلاصنا وأكلنا من شجرة الحياة وعودتنا مرة أخرى :

+ « ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب » (عب ١٢ : ٢)

وما هو هذا السرور إلا عودة الإنسان إلى الفردوس بالصليب .

+ « هل مسرة أُسَرّ بموت الشرير ؟ يقول السيد الرب إلا برجوعه عن طرقه فيحيا » (حزقيال ١٨ : ٢٣)

ولكن حتى هذه الغلبة التى مكافآتها الأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله لن تتم إلا بالصليب. وفى شخص الرب يسوع المسيح ننال هذه الغلبة التى مكافآتها الأكل من شجرة الحياة :

ولكن شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته

فى المسيح

كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان . لأننا رائحة المسيح الزكية »

(٢كو٢ : ١٤ . ١٥)

ثالثاً : عود (فرع شجرة) إليشع

+ « وقال بنو الأنبياء لأليشع هوذا الموضع الذى نحن مقيمون فيه أمامك ضيق علينا فنذهب إلى الأردن ونأخذ من هناك كل واحد خشبة ونعمل لأنفسنا هناك موضعاً لنقيم فيه. فقال اذهبوا ، فقال واحد أقبل واذهب مع عبيدك ، فقال إنى أذهب، فانطلق معهم ولما وصلوا إلى الأردن قطعوا خشباً واذ كان واحد يقطع خشبة وقع الحديد فى الماء ، فصرخ وقال آه يا سيدى لأنه عاريه ، فقال رجل الله أين سقط، فأراه الموضع فقطع عوداً وألقاه هناك فطفا الحديد، فقال أرفعه لنفسك فمد يده وأخذه » (ملوك الثانى ٦ : ١ - ٧)

ما هو الرمز هنا ؟

فى حياة كل منا أمور مظلمة حدثت فى طفوليتنا أو حدثت قبل النضج الروحى. وسقطت هذه القذارة دون أن ندرى فى أعماق العقل الباطن ونخاف أن نتذكرها أو حتى نشير إليها. ولكن حينما يأتى أمر يذكرنا بها نحاول أن نخفيها ونخشى من ظهورها . ولكن هى موجودة وسقطت فى أعماقنا، ودون أن ندرى يظهر آثارها ونتائجها فى معاملاتنا مع الاخرين (مع أولادنا وزوجاتنا وأزواجنا وزملائنا وأصدقائنا) ولكن هنا نريد أن نقول ما يلى :

١ - الذكريات الأليمة والجروح النفسية التى مرت بها طفولتنا من قسوة والدينا علينا أو من إساءة معاملة البعض لنا أو حتى من سقطات الطفولة أو جروحاتنا (Abusing) التى سببها لنا الآخرين . ومع إنها موجوده ولانريد أن نتذكر مع أنفسنا، ولكن يجب أن نتذكرها أمام صليب المسيح . وكما ذكرها صاحب الفأس الذى سقط فى الماء .. نذكرها ولكن أمام صليب المسيح .

٢ ـ صاحب الفأس كان يقطع خشباً ليبنى بيتاً حسب طلب بنى الأنبياء من إليشع ولكن لما سقط الفأس فى الماء وغاص فى الأعماق صرخ إلى إليشع، ونحن نصرخ إلى الله من أجل سقطات الماضى وجروح الطفولة. نصرخ إلى الله من أجل الشفاء.

٣ ـ صاحب الفأس « أراه الموضع » أى أشار إلى إليشع إلى المكان الذى سقط فيه الفأس. ونحن نشير إلى الرب عن المكان الذى سقطنا فيه وعن نوع السقطة وعن الأشخاص الذين سقطنا معهم أو الذين جرحونا فى طفوليتنا . نشير إليه فقط ونضع كل هذه الخفايا والجروح أمام الرب.

٤ ـ إليشع قطع عوداً (من الخشب) وهذا رمز للصليب وألقاه فى الماء فأخرج الفأس وأعاده إلى صاحبه وضاع الحزن وأنتهى الألم ... ألم الضياع وألم الفقدان !!

بعض فقد طهارته !!

وبعض فقد بتوليته !

وبعض فقد بنوته لله !!

وبعض فقد صحته بسبب الخطية !!

وبعض فقد ماله فى القمار والزنا !!

وبعض فقد حب الآخرين له !!

أياً كان نوع الفقدان فإن صليب الرب يسوع المسيح يعيد إلينا ما فقدناه !!

من فقد طهارته يعيد الله إليه فى الصليب حياة القداسة !!

ومن فقد بتوليته فإن صليب الرب يسوع يرجعه إلى حالة ما قبل السقوط !!

ومن فقد بنوته لله فإن دم المسيح يعيده ثانية !!

ومن فقد صحته بسبب الخطية يعيد الله إليه الصحة الروحية !!

ومن فقد ماله فى القمار أو الزنا فإن صليب المسيح يبدأ معه من جديد وتفتح له باباً للرزق من حيث لا يدرى !!

٥ ـ قال إليشع لصاحب الفأس .. إرفعه لنفسك .. ومع أن إليشع الذى أخذ العود من الشجرة وألقاه ورفع الفأس من عمق المياه كان يستطيع أن يرفع الفأس أيضاً ولكنه طلب من صاحب الفأس أن يرفعه فمد يده وأخذه !!

وهكذا فإن الرب يسوع المسيح يريد منا إرادة ورغبة وحماس وتركيز .. هو فعل الخلاص على الصليب ولكنه يريد منا أن يكون لنا إرادة ورغبة وحماس ودور فى مد أيدينا وطلب هذا الخلاص ونبذ كل إهمال وتراخى.

٦ ـ وهكذا فرح صاحب الفأس بعودته إليه لكى يعيده إلى صاحبه لأن الفأس كان عاريه .. وهكذا نحن لا نملك أنفسنا ولا أجسادنا ولا أرواحنا بل أنها عاريه من الرب نريد أن نعيدها إليه. وهو إشترانا بدمه ونحن نعيد الشئ إلى صاحبه الذى دفع الثمن :

وهذه هى الآيات الذهبية التى تؤكد هذه الفكرة وهذا الرمز وهذا العمل العجيب لصلب الرب معنا :

+ « الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه » (رؤ ١ : ٥)

+ « وهكذا كان أناس منكم زناه عبدة أوثان ـ فاسقون ـ مأبونون ـ مضاجعو ذكور ـ سارقون ـ طماعون ـ سكيرون ـ شتامون ـ خاطفون، لكن إغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا (خلال الصليب)» (١كو ٦ : ٩ ـ ١١)

+ «أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم، الذى لكم

من الله، وأنكم لستم لأنفسكم! لأنكم قد أشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله » (١كو ٦ : ١٩ ـ ٢٠)

+ « إذ أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام. أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع » (فيلبى ٣ : ١٣ ـ ١٤)

+ « تمموا خلاصكم بخوف ورعدة. لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة » (فيلبى ٢ : ١٢ و ١٣)

+ « وأخضع كل شئ تحت قدميه (بالصليب) » (أف ١ : ٢٢)

+ « لأننا نحن عمله، مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة، قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها » (أف ٢ : ١٠)

+ « لأنه هو سلامنا .. صانعاً سلاماً ... بالصليب » (أف ٢ : ١٤ و ١٥ و ١٦)

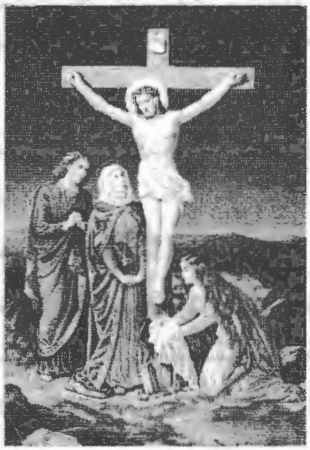

(٦) الحية النحاسية

+ « وتكلم الشعب على الله وعلى موسى قائلين لماذا أصعدتمانا من مصر لنموت فى البرية لأنه لا خبز ولا ماء. وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من إسرائيل. فأتى الشعب إلى موسى وقالوا قد أخطأنا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصلّ إلى الرب ليرفع عنا الحيات. فصلى موسى لأجل الشعب. فقال الرب لموسى إصنع لك حية محرقة (سامة) وضعها على راية فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على راية فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى حية النحاس يحيا » (عدد ٢١ : ٥ ـ ٩)

+ « وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الإنسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية . لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٤ ـ ١٦)

+ « وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إلىّ الجميع . فقال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت » (يو ١٢ : ٣٢و٣٣)

الحيّات التى أطلقها الله على شعب بنى إسرائيل كانت حيات سامة، حتى أن كلّ من لدغته أى حية من تلك الحيات كان يموت علىّ الفور وهذا يذكرنا بحكم الله أن « **أجرة الخطة هى موت** » (رو ٦ : ٢٣). وكانت الحيات السامة هى أجرة خطية التذمر على الله وعلى قيادة موسى النبى وإشتهاء العودة إلى مصر (العبودية) ورفض المسير تحت قيادة الله الواضحة فى ضوء النهار وظلام الليل.

وهنا نلاحظ أن الله لم يعطى الأمر لموسى النبى أن يصنع الحية النحاسية إلا بعد أن قدم الشعب توبة بقولهم « **قد أخطأنا إذ تكلمنا على الرب وعليك (على موسى النبى)** » وهنا نقول أن التوبة هى أحد شروط إستحقاق دم المسيح. وإن كانت أجرة الخطية هى موت فإن هبة الله هى حياة أبدية « **وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا** » (رو ٦ : ٢٣) ولكن قبل التوبة هناك شرط مهم للغاية لإستحقاق دم المسيح وهو الإيمان بالرب يسوع المسيح كطريق للخلاص « **لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية** » (يو ٣ : ١٥) وهكذا فإن الحية النحاسية هى مجرد قطعة من النحاس على شكل حية ولكن الله وضع فيها الشفاء بشرط الإيمان . والصليب مجرد قطعة من الخشب ولكنه يحمل الرب يسوع المسيح شفاء وخلاصاً لأجسادنا ونفوسنا وأرواحنا، وكثيراً ما يطلق كلمة خشبة على الصليب:

+ « **الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا لنحيا للبر. الذى بجلدته شفيتم** » (١بط ٢ : ٢٤)

+ « **لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ... وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا** » (**أش ٥٣ : ٤ ـ ٥**)

وهكذا أصبحت الحياة المستمدة من صليب الرب يسوع الذى كان رمزه فى القديم الحية النحاسية ، مشروط بالإيمان أولاً بالرب يسوع المسيح الفادى المخلص، ومشروط ثانياً بالتوبة، أما الشرط الثالث فهو أسرار الكنيسة. فلن نحصل على هذا الخلاص خارجاً عن الكنيسة، بل لابد أن نكون داخلها وممارسين لوسائط النعمة فيها :

+ « **من آمن وأعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن** » (**مر ١٦ : ١٦**)

+ « **إن لم تأكلوا جسد إبن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم** » (**يو ٦ : ٥٣**)

وهكذا أصبحت أسرار الكنيسة شرطاً ثالثاً مع الإيمان والتوبة، كشرط من

شروط الخلاص.

أما الشرط الرابع للخلاص فهو الأعمال الصالحة. وفى قصة الحية النحاسية الأعمال الصالحة يرمز لها بالحركة والمشى والذهاب والوصول إلى الحية النحاسية والتضرع وتقديم التوبة والنظر إليها بالإيمان. وما كان الإيمان وحده يكفى بدون الذهاب للحية النحاسية والمشى والتعبد.

وهذه هى الدعوة لكل من عضته الحية السامة التى هى الشيطان فى أى جزء من أجزاء الجسد فليأت إلى المسيح المصلوب. بإيمان وتوبة واعتراف وتقدم للأسرار الإلهية ويؤمن وينظر ويتوب ويأخذ نصيباً فى الرب يسوع المسيح المصلوب عنا. وإن عضة الشيطان لا شك إنها مميتة ولكن دم المسيح يكفى للشفاء، ويكفى لطرد كل سموم الخطية من أجسادنا ومن أفكارنا ومن لساننا ومن أعمالنا.

نحن نخجل من كشف عضات الشيطان فيتا. قد تكون العضة فى الفكر وقد تكون فى الحواس (مشاهدة الأفلام الجنسية الخليعة) وقد تكون فى الجسد من أجل شهوة جسدية أو تلذذ وقتى بأجساد عارية سوف يأكلها التراب والدود بعد فترة. أو حتى هذه الأجساد العارية قد تنهل بالمرض أو تشوه، فلا يطاق النظر إليها : ولكن المسيح المصلوب هو الذى يعطى الشفاء من كل عضات إبليس. مهما كانت العضات ومهما كانت خطورتها.

المهم ألا نيأس، والمهم أن نجرى بسرعة نحو المسيح المصلوب لكى يعطينا قوة جسده ودمه فيبطل على التو مفعول السم فلا يسرى فى داخلنا بل نتغير بقوة صليب الرب يسوع.

وهكذا أصبح الصليب شفاء وحياة ونجاه من الموت، علاوة على أنه أمل ورجاء نناله بالإيمان والتوبة والأسرار والأعمال الصالحة !!

(٧) سنة اليوبيل

سنه اليوبيل هى سنه الفرح العام التى ينتظرها كل عبد وكل مديون، حتى ينال العبيد حريتهم، وينال المديونون براءتهم. البراءة والحرية والفرح هى علامات سنة اليوبيل. وسنّه اليوبيل كان لها إحتفالات وطقوس، وهى تتم كل خمسين عاماً. ولكن كانت تتم بصورة مصغرة كل سبع سنوات وكل سبع إحتفالات (٤٩ عاماً) يتم الإحتفال الكبير بالسنة الخمسين. ولذلك كان هناك إحتفالين بسنه اليوبيل . الإحتفال الأول كل سبع سنين، والإحتفال الأكبر كل سبع مرات أى كل خمسين عاماً. وهكذا كان الكل يفرح بالأبراء والحرية والفرح خلال هذا العام.

ولكن لما جاء الرب يسوع المسيح أصبح الأحتفال بسنة اليوبيل إحتفال دائم كل لحظة لأنه جاء يكرز بسنة الرب المقبولة (لو ٤ : ١٩) وما الكرازة بسنة الرب المقبولة إلا إعلان ذبيحة الصليب الدائمة كل حين. إبراء من دين الخطية، وحرية من عبودية الشيطان والخطية، وفرح بالخلاص من عقوبة الخطية.

ونعود الآن إلى سنة اليوبيل لنرى الرموز ونكتشف الكنوز :

أولاً : السنة السابعة (لا ص ٢٥)

١ـ الأبراء من الدين :

✝ **« فى آخر سبع سنين تعمل إبراء. وهذا هو حكم الإبراء : يبرئ كل صاحب دين يده مما أقرض صاحبه. لا يطالب صاحبه ولا أخاه . لأنه قد نودى بإبراء للرب . (تث ١٥ : ١ ـ ٢)**

إن الخطية صنعت ديناً . وجعلتنا مديونين ونحن لم نستطع أن نوفى دين الخطية لأن أجرة الخطية هى موت. ولذلك فى ذبيحة الصليب نودى بالإبراء.

وهذا هو التبرير بدم المسيح من دين الخطية:

✣ « متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله لإظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الإيمان بيسوع. (رو ٣ : ٢٤ ـ ٢٦)

وهكذا فإن دم المسيح يكفى ليمحو خطايا كل العالم ويبرئنا من كل ديون الخطية .. كل الخطايا .. لكل البشرية .. فى كل زمان .. وفى كل مكان !!

✣ « ليبطل الخطية بذبيحة نفسه » (عب ٩ : ٢٦)

✣ « إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم » (١ يو ١ : ٩)

✣ « ... وإن أخطأ أحد (وصار مديوناً) فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا (يسدد كل ديوننا) ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً» (١ يو ٢ : ١ ـ ٢)

وهكذا فإن ذبيحة الصليب توفى كل ديوننا وتحولنا من مديونين (خطاة) إلى متبررين بدمه :

✣ « الذى أُسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا » (رو ٤ : ٢٥)

٢ ـ الحرية من العبودية :

✣ « إذا بيع لك أخوك العبرانى أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففى السنة السابعة تطلقه حراً من عندك » (تث ١٥ : ١٢)

وهكذا يتحول العبد إلى إنسان حر. وشتان بين الحياتين. حياة العبودية فيها مذلة وخزى ومهانة، بينما الحرية فيها كرامة وإستعادة الإنسان لمكانته الأولى. فالأصل أن الإنسان خُلق حراً والعبودية هى أمر طارئ، ولذلك كانت الحرية هى

عودة الإنسان إلى حالته الأولى. وفى الصليب وفى دم المسيح يستعيد الإنسان مكانته الأولى ويتحرر من العبودية للشيطان والخطية :

+ « إن كل من يفعل الخطية هو عبد للخطية » (يو ٨ : ٣٤)

+ « فإن حرركم الأبن فبالحقيقة تصيرون أحراراً » (يو ٨ : ٣٦)

+ « إذاً لست بعد عبداً بل إبناً وإن كنت إبناً فوارث لله بالمسيح » (غل ٤ : ٧)

+ « لا أعود أسميكم عبيداً » (يو ١٥ : ١٥)

ونقول أنه حيث البراءة من الدين (التبرير) والحرية من العبودية هناك الفرح وما هذا الفرح إلا فرح الخلاص بدم المسيح . ولذلك كان يحتفل به سنة الأبراء (السنة السابعة) وقت إحتفال عيد المظال » (تث ٣١ : ١)

٣ ـ القراءة فى كلمة الله :

فى نهاية السبع السنين، فى ميعاد سنة الأبراء ، فى عيد المظال، حينما يجئ جميع إسرائيل لكى يظهروا أمام الرب إلهك فى المكان الذى يختاره، تقرأ هذه التوراه أمام كل إسرائيل فى مسامعهم ... ويحرصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراه » (تث ٣١ : ١٠ ـ ١٢)

وهكذا فإنه من جانب الله يمنحنا البراءة (التبرير) والتحرير من العبودية ومن جانبنا علينا أن نسلك بحسب وصاياه، ولذلك كان لزاماً علينا أن نقرأ كلمة الله ونلهج فيها ونسلك بمقتضاها علامة خلاصنا وحريتنا وتبريرنا فى دم المسيح !!

ولقد كانت بركة الرب فى السنة السادسة هى كما يلى :

+ « ست سنين تزرع حقلك، وست سنين تقضب كرمك وتجمع غلتهما، وأما السنة السابعة ففيها يكون للأرض سبت عطلة، سبتاً للرب ... سنة عطلة تكون للأرض » (لا ٢٥ : ٣ ـ ٥)

+ « وتعطى الأرض ثمرها فتأكلون للشبع، وتسكنون عليها آمنين. وإذا قلتم

ماذا نأكل فى السنة السابعة إن لم نزرع ولم نجمع غلتنا ؟ فإنى آمر ببركتى لكم فى السنة السادسة فتعمل غلة لثلاث سنين. فتزرعون السنة الثامنة وتأكلون من الغلة العتيقة (غلة السنة السادسة) إلى السنة التاسعة إلى أن تأتى غلتها تأكلون عتيقاً » (لا ٢٥ : ١٩ ـ ٢٢)

وإذا كانت السنة الثامنة للأرض هى رمز لقيامة المسيح حيث تزرع الغلة الجديدة، وما هى الغلة الجديدة إلا قيامة الرب يسوع الحنطة الجديدة :

✣ **« إن لم تقع حبة الحنطة فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير » (يو ١٢ : ٢٤)**

وكانت السنة السادسة تحمل بركة لثلاث سنين (السنة السابعة والثامنة والتاسعة) وهكذا فإن الصليب يحمل لنا بركة القيامة. فلا صليب بغير قيامة ولا قيامة بغير صليب. وهناك بركة فى الصليب ألا وهى القيامة وأفراح القيامة وثمار القيامة كما عبر الرسول بولس عن ذلك :

✣ **« لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً » (٢ كو ١ : ٥)**

أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب (السنة السادسة) وأنه مات وأنه قام فى اليوم الثالث (السنة الثامنة) كما فى الكتب » (كو ١٥ : ٣ ـ)

ثانياً سنة اليوبيل (السنة الخمسين)

✣ **« وتعد لك سبعة سبوت سنين . سبع سنين سبع مرات . فتكون لك أيام السبعة السبوت السنوية تسعاً وأربعين سنة، ثم تُعبر بوق الهتاف فى الشهر السابع فى عاشر الشهر فى يوم الكفارة تُعبرون البوق فى جميع أرضكم وتقدسون السنة الخمسين » (لا ٢٥ : ٨ ـ ٩)**

وهكذا كان ينادى فى جميع الأرض بسنة اليوبيل وقت الإحتفال بعيد الكفارة (فى اليوم العاشر من الشهر السابع) وحيثما تقدم ذبائح الكفارة كان يحتفل بسنة اليوبيل . وهناك علاقة بين ذبائح الكفارة وسنة اليوبيل . وهذه رمز للعلاقة بين ذبيحة الصليب وسنة اليوبيل فالصليب هو يوبيل دائم وذبيحة مستمرة :

+ « ... بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً »(عب ٩ : ١٢)

وهذا هو ما كان يتم فى السنة الخمسين :

١ـ الرجـــوع :

«وتنادون بالعتق فى الأرض لجميع سكانها تكون لكم يوبيلاً وترجعون كل إلى ملكة. وتعودون كل إلى عشيرته. يوبيلاً تكون لكم السنة الخمسون ... فى سنة اليوبيل هذه ترجعون كل إلى ملكه .. » (لا ٢٥ : ١٠ ، ١١ و ١٣)

ولماذا هذا الرجوع لأن :

+ **« الأرض لا تباع بته لأن لى الأرض وأنتم غرباء ونزلاء عندى » (لا ٢٥ : ٢٣)**

وهكذا فإن سنة اليوبيل هى رجوع الإنسان إلى أرضه التى باعها أو رهنها وهذه رمزاً، لأنه فى الصليب وفى ذبيحة الرب يسوع المسيح عودة الإنسان إلى الفردوس الذى حرم منه وطرد منه بسبب الخطية.

وفى الصليب يسترد الإنسان ما فقده بسبب الخطية ويعود الإنسان إلى حالته الأولى (صورة الله ومثاله). لقد فقدنا الصورة الإلهية، ولكن فى الصليب نستعيد الحالة الأولى (حالة آدم قبل السقوط) ونعود إلى الفردوس الذى فقدناه :

+ **« اليوم تكون معى فى الفردوس » (لو ٢٣ : ٤٣)**

٢ـ الحرية :

ولذلك كانت الحرية هى الطابع العام لسنة اليوبيل :

+ « وتنادون بالعتق فى الأرض لجميع سكانها » (لا ٢٥ : ١٠)

+ « لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكنى قد سميتكم أحباء » (يو ١٥ : ١٥)

يفرح العبيد، ويصمت السادة، فلا يقاومون، لأنه جاءت سنة اليوبيل فلا يقاوموا ولا يرفضوا. وهكذا فى ذبيحة الصليب يفرح الخاطئ بتحرره من الشيطان ولا يستطيع الشيطان أن يقاوم عمل الصليب وعمل ذبيحة الصليب بل يخضع ويقبل ولا يستطيع أن يقاوم حكم الله وقضاء الله فى الصليب . وكأن الصليب هو حكم نهائى واجب النفاذ لا يستأنف ولا ينقض !! وهكذا فليسرع كل خاطئ إلى ذبيحة الصليب لكى ينال العتق من عبودية الخطية والشيطان.

٣ ـ القداسة :

وتقدسون السنة الخمسين (سنة اليوبيل)

(لا ٢٥ : ١٠)

مع البراءة من الدين ومع الحرية من العبودية ومع ذبائح الكفارة يتم تقديس هذا العام عام اليوبيل . وما هو التقديس إلا تخصيص هذا العام لعمل الرب. وفى ذبيحة الصليب نحن نتقدس :

+ « لذلك يسوع أيضاً، لكى يقدس الشعب بدم نفسه ، تألم خارج الباب ... » (عب ١٣ : ١٢)

+ « ... بدم العهد الأبدى ليكملكم فى كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملاً فيكم ما يرضى أمامه بيسوع المسيح » (عب ١٣ : ٢٠ ـ ٢١)

+ « ... فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب ، يطهر ضمائركم من أعمال مميتة لتخدموا الله الحى » (عب ٩ : ١٤)

ونستطيع أن نقول أن حياة القداسة هى إبطال الخطية من حياتنا خلال ذبيحة الصليب :

+ « ليبطل الخطيئة بذبيحة نفسه » (عب ٩ : ٢٦)

وفى ذبيحة الصليب لم تعد سنة اليوبيل كل خمسين عاماً ولا كل سبع سنين بل هى ذبيحة حاضرة كل يوم دائمة نصنعها لحضور الرب المصلوب عنا ونقيمها فى كل قداس إلهى فتصير الأفخارستيا هى اليوبيل الدائم، لننال خلالها التبرير بدم المسيح، والتحرر من الخطية، والفرح الدائم بتقديس أرواحنا ونفوسنا وأجسادنا بذبيحة الصليب الدائمة فنصير فى فرح دائم وعيد مستمر، وأصبحت الأفخارستيا هى عيد الكفارة وعيد المظال واليوبيل الدائم والفرح المستمر بخلاص الرب يسوع المسيح الذى تم على الصليب. وفى الإفخارستيا نحن ننال بركات اليوبيل !!

٤ـ يوبيل الصليب :

وأصبح الصليب هو اليوبيل الدائم والكرازة المستمرة بالخلاص الذى أعلنه الرب يسوع المسيح شخصياً فى إنجيل لوقا الإصحاح الرابع حين دفع إليه سفر إشعياء وإختار منه هذا الجزء (أش ٦١ : ١ ـ ٣) وقرأه الرب يسوع شخصياً وعلق عليه بالكلمة « **اليوم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم** » (لو ٤ : ٢١)

وهكذا أصبح الصليب هو الإحتفال الدائم بالخلاص والعتق من العبودية، ورجوعنا إلى وطننا السمائى ووفاء الدين (الإبراء) والفرح المستمر بالخلاص !!

وتم الربط بين العهدين القديم والجديد فى شخص الرب يسوع وتحققت النبوة عن سنة اليوبيل فإنها الكرازة الدائمة بالصليب :

+ « **لأنى لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً** » (١ كو ٢ : ٢)

+ « **أنتم الذين أمام عيونكم قد رُسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً** » (غل ٣ : ١)

هذا هو اليوبيل الدائم ليس كل سبع سنوات ولا كل خمسين سنة بل هو حاضر كل حين فى سر التناول لكى نتمتع به ونفرح بخلاصه !!

✝ « وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ، فدُفع إليه سفر إشعياء النبى ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوباً فيه روح الرب على لأنه مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأشفى المنكسري القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة. ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس وجميع الذين فى المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه، فابتدأ يقول لهم إنه اليوم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم »
(لو ٤ : ١٦ - ٢١)

✝ « روح السيد الرب علىَّ لأن الرب مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق. لأنادى بسنة مقبولة للرب وبيوم إنتقام لإلهنا لأعزى كل النائحين لأجعل لنائحى صهيون لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد ودهن فرح عوضاً عن النوح ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد »
(أش ٦١ : ١ - ٣)

(٨) الصخـــرة

+ « الرب صخرتى ... إلهى صخرتى » (مز١٨ : ٢)
+ « المحول الصخرة إلى غدران مياه ، مياه الصوان إلى ينابيع مياه » (مز١١٤ : ٨)
+ « شق الصخرة فإنفجرت المياه . جرت فى اليابسة نهراً » (مز١٠٥ : ٤١)
+ « الرب مستقيم صخرتى هو ... » (مز٨١ : ١٦)
+ « أخرج مجارى من صخرة وأجرى مياهها كالأنهار » (مز٧٨ : ١٦)
+ « هوذا ضرب الصخرة فجرت المياه وفاضت الأودية » (مز٧٨ : ٢٠)

والذى ربط العهد القديم بالجديد هو الرسول بولس الذى قالها صراحة أن الصخرة هى المسيح :

+ « لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخـرة كانت المسيـح » (١كو١٠ : ٤)

والصخرة التى فجرت مياه غزيرة هى النعمة التى فاضت علينا فى كل ظروف حياتنا الروحية والنفسية والجسدية من جراء الصليب.

والأنهار ترمز إلى النعمة، أما البحار فترمز إلى العالم . لأن الأنهار تحوى مياهاً صالحة للشرب، أما مياه البحار فلا تصلح للشرب قط ! ! والمياه التى خرجت من الصخرة فى العهد القديم أيام قيادة موسى النبى جاءت بعد ضرب الصخرة بالعصا. وهذه إشارة للصليب.

ونحن نلاحظ أن أمر الرب لموسى فى المرة الأولى كان « **أضرب الصخرة** » أما الأمر الثانى فكان قول الرب لموسى وهرون « **كلما الصخرة** » وشتان بين الأمر الأول والثانى . فى الأول ضرب الصخرة رمز إلى صليب الرب . والرب

صلب ومات عنا مرة واحدة فقط ولذلك كان قول الرب لهما (لموسى وهرون) فى المرة الثانية « **كلما الصخرة** » وهذا ما قاله الرسول بولس عن موت الرب وصلبه مرة واحدة ليوجد فداءً وخلاصاً أبدياً :

+ « **عالمين أن المسيح بعد ما أقيم من الأموات لا يموت أيضاً . ولا يسود عليه الموت بعد. لأن الموت الذى ماته للخطية مرة واحدة ...** (رو ٦ : ٨ - ١٠)

+ « **... بل بدم نفسه دخل (السيد المسيح) مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً** » (عب ٩ : ١٢)

وهذا ما تم مع موسى النبى فى تعامله مع الصخرة. فحين سقط الشعب فى خطية اليأس وصغر النفس من جراء الوجود فى البرية قال الرب لموسى :

+ « **وعصاك التى ضربت بها النهر خذها فى يدك واذهب. ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة فى حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب** » (خر ١٧ : ٥ ، ٦)

وفعلاً أطاع موسى وضرب الصخرة بالعصا وخرج من الصخرة غدران مياه وشرب الشعب ونالوا حياة . وهذا هو المعنى أن الصليب حياتنا وأبديتنا وليس باب آخر للحياة (الأبدية) غير الصليب فهو طريق الملكوت .

أما فى المرة الثانية فكان الأمر لموسى ولهرون (كشاهدان) أن يكلما الصخرة .. وشتان بين أن يكلما الصخرة ويضربا الصخرة ... ولكن الذى حدث أن موسى ضرب الصخرة ثانية. ولا يمكن أن يصلب الرب يسوع المسيح ثانية وإلا كانت الذبيحة « ذبيحة الصليب » غير كافية. ولذلك يصفها الرسول بولس أنها ذبيحة فداء أبدى ... وهذا ما فعله موسى النبى :

« **وكلم الرب موسى قائلاً ... خذا (موسى وهرون) العصا وكلما الصخرة أمام أعينهم أن تعطى ماءها فتخرج لهم ماء من الصخرة وتسقى الجماعة .. وضرب (موسى) الصخرة بعصا مرتين . فخرج ماء غزير فشربت**

الجماعة... » (عدد ٢٠ : ٧ - ١١)

ولذلك غضب الرب

+ **« فقال الرب لموسى وهرون من أجل أنكما لم تؤمنا بى ... لذلك لا تدخلان هذه الجماعة الأرض التى أعطيهم إياها » (عدد ٢٠ : ١٢)**

وهذا يذكرنا بالذين يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية . :

+ **« لأن الذين إستنيروا وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتى وسقطوا (ولم يتوبوا) لا يمكن تجديدهم (رغم إرادتهم) للتوبة إذ هم يصلبون لأنفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه » (عب ٦ : ٤ - ٦)**

أولئك الذين يُصرّون على عدم التوبة حتى الموت. كيف يشفع فيهم صليب الرب .

والصخرة الروحية التى تتابعنا كل أيام حياتنا على الأرض هى بركات الصليب المستمرة كحياة نستمدها طوال غربتنا.

وهذه الصخرة التى هى نعمة الصليب الدائمة لن نحصل عليها إلا خلال الكنيسة :

+ **« ... وعلى هذه الصخرة (الإيمان بالمسيح الفادى) أبنى كنيستى ... » (مت ١٦ : ١٨)**

وكيف نحصل على مياه (نعمة) الصليب إلا خلال أسيوار الكنيسة وخاصة سرى الإعتراف والتناول !!

+-+-+-+-+-+-+

(٩) الرايـــة (العَلَـــم)

لكل دول راية (العَلَم) توضع على جميع شعاراتها فى الخارج والداخل ويسجل هذا العلم بلونه ورمزه فيشير إلى الدولة التى إختارته ليكون شعاراً لها. ولا يمكن أن يختلط الأمر بين الدول بعضها البعض فلكل دولة رايتها الخاصة.

والملكوت والأبدية لها راية معلنة فى العهد القديم كرمز، ولكن فى العهد الجديد معلنة فى شخص الرب يسوع المسيح المصلوب عنا. وراية الملكوت هى الصليب الذى مات عليه الرب يسوع المسيح.

وها نحن نجول بين أسفار الكتاب المقدس لنتعرف على راية الملكوت والأبدية التى هى صليب ربنا يسوع المسيح.

١ـ الراية (العَلَم) رمزاً للخلاص الذى تم على الصليب :

+ « إخبروا فى الشعوب وأسمعوا وارفعوا راية » (أرميا ٥٠ : ٢)
+ « نترنم بخلاصك وباسم إلهنا نرفع رايتنا » (مز ٢٠ : ٥)

هنا نحن ننظر إلى راية الملكوت فنرى فيها الرب يسوع المصلوب مصلوباً فادياً وغافراً للخطايانا، مجروح لأجل آثامنا وخطاياانا . وعندئذ نتذكر الخلاص الذى تم على الصليب والفداء الذى نلناه . ولذلك لا خلاص لنا إلا فى صليب الرب يسوع المسيح. وهنا نحن نذكر راية الصليب كخلاص لأنفسنا وأرواحنا وأجسادنا .

٢ـ الراية (العَلَم) دعوة للرجوع ورجاء للخطاة :

+ « ويرفع راية للأمم ويجمع منفى إسرائيل ويضم مشتتى يهوذا من أربعة أطراف الأرض » (أش ١١ : ١٢)

هنا أمل النجاة وأمل الرجوع وأمل القبول . الرب يسوع فى الصليب يقبلنا فى ضعفاتنا التى نخجل حتى من ذكرها أمام آباء اعترافنا. وهذا اعلان عن الحب الإلهى الذى تجلى وظهر فى الصليب. ولذلك معنى كلمة يرفع رايه أى يعلن حبه خلال الصليب، فيرجع الخاطئ وكله ثقة أنه فى الصليب سوف يُقبل ولن يرفض. وخلال راية الصليب يسمع الخاطئ كلمات الرب يسوع المسيح: « **تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين (نتيجة الخطايا) والثقيلى الأحمال (نتيجة ضعفاتنا) وأنا أريحكم** » (مت ١١ : ٢٨)

ولذلك يشجعنا الرسول بولس على الإقتراب والرجوع :

+ « **فإذ لنا أيها الأخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع ... طريقاً كرسه لنا ... لنتقدم بقلب صادق فى يقين الإيمان** » (عب ١٠ : ١٩ - ٢٢)
+ « **فلنتقدم (إلى صليب الرب يسوع) بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه** » (عب ٤ : ١٦)

ولذلك كانت راية الصليب دعوة لرجوع الخاطئ بثقة أنه سوف يُقبل !! ولذلك فإن الأمر يحتاج إلى خدمة وكرازة لكى تتم فرحة رجوع الخاطئ .

٣ - راية الصليب هى دعوة للكرازة بالصليب :

+ « **فيرفع راية للأمم من بعيد ويصفر لهم (خلال الرعاة والكارزين) من أقاصى الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون سريعاً** » (أش ٥ : ٢٦)
+ « **إخبروا فى الشعوب وأسمعوا وارفعوا رايه** » (أرميا ٥٠ : ٢)
+ « **أعطيت خائفيك راية تُرفع لأجل الحق** » (مز ٦٠ : ٤)

لابد أن يُرفع العلم، ويستمر حتى الغروب ونحييه مع الغروب. وهناك من يقوم بعملية رفع العلم حتى يراه الكل ويحييه الكل (الخدام والكارزين)

والمعنى أن راية الصلب ترفع للأمم من أقاصى الأرض فيرجعون ويأتون سريعاً. وهناك

دعوة للكرازة وعمل الرسل والتلاميذ فخرجوا إلى أقاصي المسكونة يكرزون بالمسيح المصلوب غفراناً للخطايا وخلاصاً وحياة أبدية لكل من يُقبل!!

ولقد ركز الرسول بولس رسالته في تقديم الصليب للبشرية كلها وتقديم البشرية كلها للصليب لكي يعمل فيها :

+ « الله كان في المسيح (خلال الصليب) مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة ... نطلب عن المسيح (المصلوب) تصالحوا مع الله . لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه » (٢كو ٥: ١٩ - ٢١)

+ « لأني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً » (١كو ٢ : ٢)

+ « أنتم الذين أمام عيونكم قد رُسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً » (غل ٣ : ١)

+ « نحن نكرز بالمسيح مصلوباً » (١كو ١ : ٢٣)

٤ـ راية الصليب علامة الانتصار على الشيطان :

+ « على أسوار بابل إرفعوا الراية » (أر ٥١ : ٢)

+ « أقيموا راية على جبل أقرع » (أش ١٣ : ٢)

+ « ها أنذا عليك أيها الجبل المهلك يقول الرب المهلك كل الأرض فأمد يدي عليك وأدحرجك عن الصخور وأجعلك جبلاً محرقاً . فلا يأخذون منك حجراً لزاوية ولا حجراً لأسس بل تكون خراباً إلى الأبد يقول الرب » (أرميا ٥١ : ٢٥ - ٢٦)

+ « سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء . فبنى موسى مذبحاً ودعا إسمه يهوه نسي (الرب رايتي) وقال إن اليد على كرسي الرب . للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور » (خروج ١٧ : ١٤ - ١٥)

نحن هنا نرى الراية ترفع ضد بابل وضد عماليق وضد الجبل المهلك (جبل أقرع) والثلاث أسماء هى رموز تشير إلى الشيطان الذى يبذل قصارى جهده فى حربة ضدنا ليسقطنا ويدير مسيرتنا من الملكوت إلى العالم ومن الخلاص إلى الهلاك ومن النور إلى الظلمة، ولذلك يقول الرسول بولس :

+ **«فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية فى السماويات (أى ما يخص الأمور السمائية)».(أف ٦ : ١٢)**

ويقول الرسول بطرس أيضاً :

+ **« ... إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو ».(١ بط ٥ : ٨)**

ولذلك خلال الصليب وخلال صرخاتنا من تحت الصليب، وخلال إشارة الصليب وعلامة الصليب نحن نطلب وننتصر ونرفع راية الإنتصار وتكون النصرة من عند الرب والعلامة هى راية الغلبة :« **قاوموه (الشيطان) راسخين فى الايمان (بقوة الصليب)».(١بط ٥ : ٩)**

+ **« شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح (المصلوب عنا)».(٢ كو ٢ : ١٤)**

وهكذا فإنه فى الصليب ننتصر على الشيطان، ونرفع علامة الصليب إعلاناً بأن النصرة لم ولن تكون منا بل من قوة الصليب !!

٥ـ راية الصليب إنتماء :

إن كانت الراية ترفع على المؤسسات الحكومية والسفارات إعلاناً وإنتماءً للمكان، للدولة صاحبة العَلَم. ولذلك فإن الصليب الذى نرفعه ونرشمه ونبدأ به صلواتنا وطقوسنا إنما هو إعلان إنتمائنا للرب يسوع المصلوب عنا وإعلان إنتظار كمال خلاصنا بالوصول إلى الملكوت والأبدية.

٦ ـ راية الصليب خشوع وسجود :

فى الصليب عبادة وخشوع وإحترام. وإن كان أثناء مظاهرات إعلان التمرد يحرق علم الدولة التى يتمرد ضدها المتظاهرون، فإنه على العكس نحن نحترم الصليب ونقدم له الخضوع والخشوع والسجود والعبادة وكل إحترام يليق بهذا الرمز.

وكما يُحيى الجنود العلم كل صباح إعلاناً لإخلاصهم وأمانتهم للبلد والجيش الذين ينتمون إليه، هكذا نحن نرفع الصليب، ونسجد للصليب، ونقدم الخشوع والإحترام للصليب إعلاناً لنذر حياتنا إن نخلص للرب يسوع المسيح.

٧ ـ راية الصليب إعلاناً للحب :

والحب لا يكون قط من جانب واحد ، بل لابد للكل أن يُحب وأن يُحب. المسيح فى الصليب أعلن حبه لنا ونحن فى حمل الصليب نعلن حبنا له :

+ « **هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد (فى الصليب) لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية** » (يو ٣ : ١٦)

+ « **إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه** » (رو ٨ : ١٧)

+ « **فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا** » (رو ٨ : ١٨)

ولذلك أعلنت عروس النشيد الحاملة لصليب الرب يسوع المسيح المتألمة معه حين رفعت الراية فوق رأسها إعلاناً للحب فقالت :

+ « **وعلمه فوقى محبة** » (نش ٢ : ٤)

وهذه هى تبادلية الحب ... المسيح مصلوب عنى فداءً وخلاصاً، وأنا أقبل الألم من أجل المسيح حباً وطاعة. ولذلك نرفع راية الصليب إعلاناً لقبول الألم

وشركة مع الرب يسوع المسيح، وإعلاناً لرباط الحب الذى يجمع بيننا !!

٨ـ الراية والحية النحاسية :

+ « فقال الرب لموسى أصنع لك حية محرقة (سامة) وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنساناً ونظر إلى حية النحاس يحيا » (عدد ٢١ : ٨ ـ ٩)

كانت الحية النحاسية هى رمز لصليب الرب يسوع المسيح. والرب يسوع المسيح نفسه قد ربط بين الحادثتين :

+ « وكما رفع الموسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الإنسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص العالم » (يو ٣ : ١٤ ـ ١٧)

والحية النحاسية المرفوعة على العلم هى رمز للصليب الذى هو خلاصنا. وكل من نال عضة من الشيطان فى الجسد (خطايا الجسد) أو فى النفس (خطايا الفكر والمشاعر والإرادة) أو فى الروح فى الإنحراف والبعد عن الله والدخول فى مملكة الشيطان، فليأتى إلى المسيح المصلوب وليؤمن بقوة الصليب ويعترف بتلك العضة ويشرب من كأس الرب ويتناول من جسده المقدس فينال الشفاء.

وشكل الحية المحرقة التى رفعها موسى النبى واضعاً إياها على الراية (العَلَمْ) هى من نوع الحيات المحرقة (السامة) التى تُميت وتُهلك ولذلك فإن الرسول بولس يقول لنا:

+ « لأن أجرة الخطية هى موت وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا » (رو ٦ : ٢٣)

وأخيراً ...

لا ننسى أن المسيح المصلوب هو قوة جاذبة لكل الخطاة الذين عضتهم الحية (إبليس) لكى ينالوا الشفاء فى شخصه :

+ **« وأنا إن أرتفعت عن الأرض أجذب إلىّ الجميع. قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت » (يو ١٢ : ٣٢ - ٣٣)**

+ **« وبحبره (جراحاته) شفينا » (أش ٥٣ : ٥)**

ولقد رأى أشعياء النبى راية الصليب مرفوعة خلاصاً لكل العالم فكتب وتنبأ قائلاً :

+ **« عندما ترفع الراية على الجبال تنظرون. وعندما يضرب بالبوق تسمعون » (أش ١٨ : ٣)**

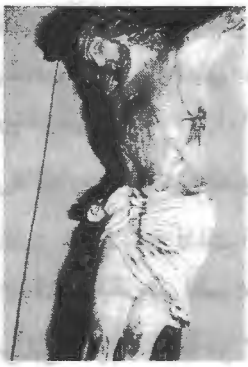

(١٠) فضة الفداء

يتحدث سفر العدد عن فضة الفداء هذه فيقول :

✣ « **وقال الرب لموسى عد كل بكر ذكر من بنى إسرائيل من ابن شهر فصاعداً وخذ عدد أسمائهم. فتأخذ اللاويين لى أنا الرب بدل كل بكر فى بنى إسرائيل وبهائم اللاويين بدل كل بكر فى بهائم بنى إسرائيل. فعد موسى كما أمره الرب كل بكر فى بنى إسرائيل. فكان جميع الأبكار الذكور بعدد الأسماء من أبن شهر فصاعداً المعدودين منهم أثنين وعشرين ألفاً ومئتين وثلثة وسبعين. وكلم الرب موسى قائلاً خذ اللاويين بدل كل بكر فى بنى إسرائيل وبهائم اللاويين بدل بهائمهم فيكون لى اللاويون أنا الرب وأما فداء المئتين والثلاثة والسبعين الزائدين على اللاوين من أبكار بنى إسرائيل فتأخذ خمسة شواقل لكل رأس على شاقل القدس تأخذها . عشرون جيرة الشاقل. وتعطى الفضة لهرون وبنيه فداء الزائدين عليهم. فأخذ موسى فضة فدائهم من الزائدين على فداء اللاويين من أبكار بنى إسرائيل أخذ الفضة ألفاً وثلاث مئة وخمسة وستين على شاقل القدس . وأعطى موسى فضة الفداء لهرون وبنيه حسب قول الرب كما أمر الرب موسى** » (عدد ٣ : ٤٠ - ٥١)

١ - القانون هو أن « **كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب** » (لو ٢ : ٢٣)

ولكن لأنه حدث سقوط الكثير من الأبكار لذلك أصبح الحكم هو « **فتأخذ اللاويين لى. أنا الرب بدل كل بكر فى بنى إسرائيل** » (عدد ٣ : ٤١)

٢ - كان عدد جميع الأبكار من ابن شهر فصاعداً هو ٢٢ ألف و ٢٧٣ بينما كان عدد بنى لاوى من ابن شهر فصاعداً هو ٢٢ ألف فقط إذن حتى سبط بنى لاوى لم يكف لتغطية الأبكار وأصبح هنا ٢٧٣ يحتاجون إلى من يفديهم ويكفر عنهم .

٣ - تم فرض خمسة شواقل على كل نفس من الـ ٢٧٣ وهذه الفضة أطلق عليها

فضة الفداء وكان حكمها أن تعطى لهارون (رئيس الكهنة) وبنيه جميعها هو (١٣٦٥ شاقل) وفضة الفداء هذه هي أحد رموز الصليب.

٤ ـ الأبكار الذين سقطوا قدام الرب يسوع المسيح البكر الكامل القدوس الذى بلا عيب ليكون كفارة عن جميع الأبكار. وهذا ما حدث وقت كمال الأربعين يوماً على ميلاده:

+ **« ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب كما هو مكتوب فى ناموس موسى : أن كل ذكر فاتح رحم (أى البكر) يدعى قدوساً للرب . ولكى يقدموا ذبيحة كما قيل فى ناموس الرب زوج يمام أو فرخى حمام » (لو ٢ : ٢٢ ـ ٢٤).**

وهكذا قدم الرب يسوع نفسه عوضاً وفداءً وكفارة عن كل بكر أخطأ وفقد بكوريته، وأيضاً أكمل الناموس فى شخصه .

٥ ـ أما فضة الفداء فكانت رمز لفداء المسيح لكل من لم يتم فداءه لأى سبب. وفداء اللاوين لم يكفى لكى يظل الإحتياج لفداء كامل وشامل يغطى كل البشرية. وأصبح فداء المسيح ليس بذهب وفضة بل بدم كريم:

+ **« عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى، بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح، (١بط ١ : ١٨ ـ ١٩)**

+ **« لأنكم قد اشتريتم بثمن . فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله » (١كو ٦ : ٢٠)**

٦ ـ ولا ننسى الثلاثين من الفضة التى قبضها يهوذا الخائن لكى يُسلّم المسيح ليُصلب:

الفضة الأولى : فضة الفداء هى رمز لفداء المسيح .

الفضة الثانية : فضة الخيانة هى خطوة نحو قبول الصليب .

وهكذا فإن دم المسيح يقدسنا ويكون فداءً لنا وتعزية لنا عن كل خيانات البشر ضدنا !!

(١١) الحبل القرمزى الأحمر (راحاب الزانية)

أرسل يشوع القائد رجلين إلى أريحا لكى يعرفا كل شئ ويتم وضع خطة لدخول أريحا. ودخول أريحا، رمز لدخول السماء. صحيح هناك عقبات لدخول أريحا (كما سنرى فى فصل لاحق) ولكن الرب وحده هو الذى حطم القيود وبدد كل الأوهام.

لقد تقابل الرجلان مع إمرأة زانية هى راحاب، ولكن الرب هو الذى دبر هذا اللقاء. ودار بينهم جميعاً حديثاً (ليس مثل أحاديث الشهوة والغريزة الذى كان يدور بين راحاب الزانية والرجال الذين يدخلون) وهذا ما قالته راحاب للرجلين:

✣ **« علمت أن الرب قد أعطاكم الأرض، وأن رعبكم قد وقع علينا، وأن جميع سكان الأرض ذابوا من أجلكم. لأننا قد سمعنا كيف يبّس الرب مياه بحر سوف قدامكم عند خروجكم من مصر ... » (يش ٢ : ٩ - ١٠)**

والمرأة الزانية التى كانت تتحدث بأحاديث الشهوة والغريزة أصبحت تتحدث عن الله وعن عمله ... ترى ما هو هذا التغيير ... إنه تغيير هام يحدث فى حياة الإنسان الخاطئ بقوة عمل الصليب المقدس وقوة الفداء كما قال القديس بولس :

✣ **« لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس، معلّمة إيانا أن ننكر** (بمعنى أن نتخلى نهائياً ولا يكون لهذا الأمر أى وجود فى حياتنا) **الفجور والشهوات العالمية، ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى العالم الحاضر » (تيطس ٢ : ١١ - ١٢)**

وهنا شهدت راحاب الزانية قائلة :

✣ **« لأن الرب إلهكم هو الله فى السماء من فوق وعلى الأرض من تحت » (يش ٢ : ١١)**

ولم يعد الجسد هو إلهها ولم يعد الزنا والشهوة هى حياتها، لأنها شهدت للإله الحقيقى ... ولا شك أن الرجلان كان عليهما هيبه خاصة، ولهما أحاديث خاصة .. ولا شك أن يشوع (رمز ليسوع المسيح ربنا) كان يصلى لكى يعمل الرب ويبارك هذه المأمورية !!

إن راحاب الزانية طلبت حياة لها ولأسرتها وطلبت خلاصاً من الموت :

+ « **وتستحيوا أبى وأمى وأخوتى وأخواتى وكل ما لهم وتخلصا أنفسنا من الموت** » (**يش ٢ : ١٣**)

وكان هذا هو سر الحياة وسر النجاة من الموت ، ألا وهو الحبل القرمزى (الأحمر) الذى نجى راحاب وأهل بيتها :

+ « **فأربطوا هذا الحبل من خيوط القرمز فى الكوة التى أنزلتنا منها واجمعى اليك فى البيت أباك وأمك وأخوتك وسائر بيت أبيك** » (**يش ٢ : ١٨**)

وكان هذا الحبل القرمزى هو رمز للصليب أداة النجاة من الموت لأن :

+ « **أجرة الخطية هى موت وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا** » (رو ٦ : ٢٣)

والحبل القرمزى هو علامة ورمز للصليب الذى به نخلص من كل موت (عقاب الخطية) ونحصل على حياة جديدة ونجاه من كل خطر. ولكن هذا الحبل القرمزى الذى هو رمز لصليب المسيح وضع على البيت. وكان هذا هو أمر الرجلان : « **فيكون أن كل من يخرج من أبواب بيتك إلى خارج فدمه على رأسه ...** » (**يش ٢ : ١٩**)

وهذا البيت الذى أمرهما الرجلان ألا يخرجا منه هو رمز للكنيسة الحاملة الحبل القرمزى .

والكنيسة هى بيت الله الحاملة لصليب الرب يسوع المسيح الحبل القرمزى

ولا يهلك كل من هو بداخلها. أما من يخرج منها فالخطر والموت يداهمه. ولذلك لا خلاص خارج الكنيسة ولا خلاص إلا خلال الكنيسة، ولا نجاه من الموت إلا داخل الكنيسة ولنحرص أن تكون فى الكنيسة، حيث الأسرار الإلهية واسطة خلاصنا.

وخلال الحبل القرمزى، وخلال التواجد داخل البيت المعلق فى كواه (الشباك). الحبل القرمزى، هو سبب نجاة راحاب الزانية.

ولكن هناك أمر هام جداً وهو تحول راحاب الزانية من خطية الزنا والنجاسة والشهوة وبيع الجسد للشر إلى راحاب القديسة :

وهاهو الكتاب المقدس يتحدث عن راحاب :

+ « **وسلمون ولد بوعز من راحاب** » (**مت ١ : ٥**)

وبوعز هذا هو أبو عبيد وعبيد هو أبو يسى الذى أنجب داود النبى ...

ولقد إختار الله راحاب لتكون إحدى جدات السيد المسيح الذى تجسد وأنتسب منها حسب قول القديس متى الرسول .

وبدون هذا الحبل القرمزى ما كانت راحاب تتحول من راحاب الزانية إلى راحاب جدة السيد المسيح. ولم يعد يطلق عليها قط راحاب الزانية بل راحاب جدة المسيح !! وهكذا فإن صليب الرب يسوع يرفعنا من الإنتماء للخطية والشيطان إلى الإنتماء للرب يسوع المسيح :

وخلال الصليب وخلال الحبل القرمزى يرتضى الرب يسوع أن ننتمى إليه !! لابل هو أرتضى أن ينتمى إلينا حيث صار « إبن الإنسان » أى ينتمى للإنسان الخاطئ لكى يرفعه.

إن الحبل القرمزى أحدث تغييراً فى حياة راحاب الزانية من موت إلى حياة ومن خطية إلى بر !! ومن إنتماء إلى الشيطان حيث الخطية إلى إنتماء إلى المسيح !!

+ « فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور. لنسلك بلياقة كما فى النهار: لا بالبطر والسكر، لا بالمضاجع والعهر، لا بالخصام والحسد، بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات » (رو ١٣ : ١٢ . ١٤)

+ « حتى كما ملكت الخطية فى الموت، هكذا تملك النعمة بالبر للحياة الأبدية، بيسوع المسيح ربنا » (رو ٥ : ٢١)

+ « ولا تقدموا أعضائكم آلات أثم للخطية، بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضائكم آلات بر لله » (رو ٦ : ١٣)

+ « فشكراً لله، أنكم كنتم عبيداً للخطية، ولكنكم أطعتم من القلب صورة التعليم التى تسلمتموها وإذ أعتقتم من الخطية صرتم عبيداً للبر » (رو ٦ : ١٧ و ١٨)

وها نحن فى راحاب لنا رجاء أن تتحول حياتنا من الخطية إلى القداسة، ومن الدينونة والموت إلى البر الذى فى المسيح. وخلال الصليب تتغير حياتنا ونصير من خاصة المسيح :

+ « فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله » (أف ٢ : ١٩)

+ « لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد ... لأننا أيضاً ذريته فإذ نحن ذرية الله .. » (أع ١٧ : ٢٨ . ٢٩)

+ « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذى بجلدته شفيتم (من نتائج الخطية) لأنكم كنتم كخراف ضالة، لكنكم رجعتم الان إلى راعى نفوسكم وأسقفها » (١بط ٢ : ٢٤ . ٢٥)

ولذلك

فلنتمسك بالصليب خلاصنا ولنحرص أن نكون داخل بيت الله الذى هو الكنيسة ولا نخرج منها قط مهما حدث!!

الباب الثالث

معارك وحروب ترمز للصليب

من العهد القديم

(١) حروب عماليق

+ « فقال موسى ليشوع : إنتخب لنا رجالاً وأخرج حارب عماليق وغداً أقف أنا على رأس التله وعصا الله فى يدى ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق. وأما موسى وهارون وحور فصعدوا على رأس التله. وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب، وإذا أخفق يده أن عماليق يغلب. فلما صارت يدا موسى ثقيلتين، أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه. ودعم هارون وحور يديه. الواحد من هنا والآخر من هناك فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس. فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف ... للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور » (خر١٧ : ٩ - ١٣ و١٦)

هنا نحن نجد صورة الصليب وظله واضحاً جداً. رسمه موسى النبى بيديه الممدودتين وهارون وحور مثبتين إياها. وفوق التله يقف موسى شفيعاً فى معركة عماليق. وهذا إعلان عن الصليب وإنتصاره فى المعركة الدائمة ضد الشيطان. إنها حرب دائمة يشنها الشيطان ضد أولاد الله. وهذه الحرب لا وسيلة للإنتصار فيها بغير صليب الرب يسوع المسيح الذى هو سلاح الغلبة والنصرة :

١ - الذى دخل حرب عماليق هو يشوع وليس موسى. ويشوع هو رمز لينسوع المسيح حيث أن الحرف « ش » والحرف « س » هما حرفاً واحداً فى اللغة العبرية، ويشوع معناه مخلص وهو رمز للرب يسوع المسيح المخلص.

٢ - الصليب هو سر الغلبة والإنتصار، ولذلك كان لزاماً على موسى أن يظل راشماً علامة الصليب بيديه الممدوتين والمثبتتين عن طريق هارون وحور.

٣ - ونحن كخدام نتحمل الأتعاب والآلام، لنرسم علامة الصليب فى حياتنا الخاصة، حتى ينتصر أولادنا الذين نرعاهم فى معركة عماليق التى يدخلونها

كل يوم .

٤ ـ بغير الصليب يستحيل أن ننتصر ضد معركة الشيطان (عماليق) فى حياتنا أو فى حياة أولادنا . ولذلك نحن نقول فى القداس الإلهى قبل حلول الروح القدس :

(فيما نحن نصنع ذكرى آلامه ...)

ونحن لا نصنع ذكرى آلامه بالكلام، ولا بصليب نحمله على صدورنا، ولا صليب نرسمه على مقالاتنا وكتبنا، بل بآلام وظلم وتعيير ومشقات وأتعاب فى حياتنا، ولذلك كان موسى دائماً رافعاً يديه علامة على إستمرار حمل الصليب كل يوم حتى تنتهى معركة عماليق .

٥ ـ لم يستطع موسى أن يرسم الصليب بمفرده بل ساعده هارون وحور فى ذلك. وأقول إن الناس الذين يشتمموننا ويتطاولون علينا ويضطهدوننا، نحن لا نكرههم لأنهم مرسلون من الله ليساعدوننا على وضوح الصليب ظاهراً واضحاً. ولذلك نحن نرحب بهم ـ كما قال الرسول بولس ـ ليصير الصليب واضحاً ومستمراً:

+ **« لذلك أُسَرُّ بالضعفات والشتائم والضرورات والإضطهادات والضيقات لأجل المسيح ... » (٢ كو ١٢ : ١٠)**

٦ ـ وإن غاب الصليب من حياتنا كخدام، وان ضاع التعب وجرينا وراء الراحة والرفاهية، وهربنا من الضيق والألم، عندئذ وعندئذ فقط ينتصر عماليق (الشيطان) على أولادنا ورعيتنا ويأكل الذئب من الخراف ما يحلو له !!!

ولذلك يقول الرسول بولس :

+ **« ولسنا نجعل عثرة فى شئ لئلا تلام الخدمة. بل فى كل شئ نُظهر أنفسنا كخدام الله : فى صبر كثير، فى شدائد، فى ضرورات، فى ضيقات، فى**

ضربات، فى سجون، فى إضطرابات فى أتعاب، فى أسهار فى أصوام ... بمجد وهوان .. بصيت ردئ وصيت حسن .. » (٢كو ٦ : ٣ - ١٠)

تلك هى صورة الصليب التى رسمها القديس بولس بحياته، وأراد أن يسلمها لتلميذه تيموثاوس فقال له :

+ **« وأما أنت فقد تبعت تعليمى، وسيرتى، وقصدى، وإيمانى، وأناتى، ومحبتى، وصبرى، وإضطهاداتى، وآلامى .... إيه إضطهادات إحتملت ... » (٢ تى ٣ : ١٠ - ١١)**

وبدون الصليب الذى نحمله، وبدون علامة الصليب التى تحفرها الضيقات فينا يستحيل أن ننتصر على عمالیق (الشيطان). عدونا وعدو أولادنا.

ولذلك يقول الرسول بولس لأهل غلاطيه :

+ **« أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً » (غل ٣ : ١)**

ويؤكد هذا المعنى لأهل كورنثوس :

+ **« لأنى لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً » (١كو ٢ : ٢)**

٧ - لقد إنتصر يشوع ولكن سر النصرة هو الصليب الذى رسمه موسى مع هارون وحور. ولذلك لن نغلب بقوتنا ولا تقوانا ولا عضلاتنا بل سر الغلبة هو سر صليب ربنا يسوع المسيح . ولذلك يقول الرسول بولس :

+ **« شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح » (١كو ١٥ : ٥٧)**

٨ - ولا يجب أن نخاف قط من العدو (عمالیق) ومن حروبه ومن عنف ضرباته لأن هناك قوة تسندنا ولا نطرح ثقتنا فى قوة الصليب

+ **« قاوموا إبليس فيهرب منكم » (يع ٤ : ٧)**

(نقاوم عمالیق بسلاح الصليب)

✣ « اصحوا وأسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد (لم يقل أنه أسد بل كأسد لأن الأسد الحقيقى هو الرب يسوع المسيح) زائر يجول ملتمساً من يبتعله هو. فقاوموه راسخين فى الإيمان » (١ بط ٥ : ٨ ـ ٩)

✣ « إلبسوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس . فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم. بل مع الرؤساء . مع السلاطين، مع ولاة العالم، على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية فى السماويات. من أجل ذلك إحملوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تقاوموا فى اليوم الشرير ... » (أف ٦ : ١٠ ـ ١٣)

٩ ـ وطالما نحن مازلنا فى الجسد وماز لنا نحيا فى الغربة هنا فإن حرب عماليق (الشيطان) لن تنتهى :

✣ « للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور » (خروج ١٧ : ١٦)

لذلك كان علينا الثبات والجهاد والإيمان والنعمة فى شخص الرب يسوع المسيح، وعدم الكسل والتراخى، وعدم الإهمال فى حمل الأسلحة الروحية بإستمرار :

✣ « فإثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق، ولابسين درع البر، وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الإيمان، الذى تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص . وسيف الروح الذى هو كلمة الله. مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت فى الروح ... » (أف ٦ : ١٤ ـ ١٨)

السلام للصليب سر الغلبة !!

السلام للصليب سلاح النصرة !!

السلام للصليب قوة الضعفاء !!

السلام للصليب رجاء اليائسين !!

السلام للصليب نصرة يشوع على عماليق !!

(٢) سقوط أريحا

تحدث سفر يشوع عن سقوط أريحا فى يد يشوع القائد (الذى هو رمز للسيد المسيح) فى الإصحاح السادس.

وسقوط أريحا يشير إلى قيامة السيد المسيح . ومع أن أريحا كانت مغلقة إلا أن سقوط أسوارها بقوة وعد الرب هو شهادة على قيامة السيد المسيح وإنتصاره على الموت الذى هو العدو الأول للبشرية :

✝ « **لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس** » (**عب ٢ : ١٤**)

لقد سبق سقوط أسوار أريحا الطواف حولها ست مرات لمدة ستة أيام، وكل يوم كانوا يطوفون مرة واحدة فقط، ثم يستريحون وهكذا فى اليوم الثانى حتى اليوم السادس. وهذه الاعداد الستة تشير إلى الصليب حيث نقول فى صلاة الساعة السادسة :

(يا من فى اليوم السادس وقت الساعة السادسة سمرت على الصليب).

وفى اليوم السابع يطوفون سبع مرات متواليه ثم يهتفون فتسقط أسوار المدينة.

ومع الهتاف كان صوت البوق يسمع لكل الشعب وهذا يشير ويرمز إلى أبواق الملائكة وخاصة بوق رئيس الملائكة ميخائيل الذى أعلن أفراح القيامة.

وفى الأيام الستة قبل سقوط الأسوار لم يحدث أكثر من تعب ومشقة بلا نتيجة (حسب الظاهر) ولكن يجب أن ننتظر حتى نرى النهاية. وفى الصليب نحن لا نرى أكثر من الظلم والضعف، ولكن دائماً بعد الصليب قيامة وبعد الألم مجد !! ولكن كانت الأسوار لابد أن تسقط لأن الرب هو الذى قال هكذا :

✝ « **فقال الرب ليشوع أنظر قد دفعت بيدك أريحا وملكها** » (**يش ٦ : ٢**)

وكان لابد للرب يسوع أن يقوم من الأموات. لأنه فى كل مرة كان يتحدث عن آلامه وصليبه وموته، كان لابد أن يتبع الحديث عن الصليب بكلمة القيامة :

✣ « وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغى أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل، وبعد ثلاثة أيام يقوم » (مر ٨ : ٣١)

وفى حياتنا وفى خدمتنا يجب أن نؤمن ونثق بأن الألم والصليب الذى نحمله لابد أن يتبعه قيامة ومجد. وأن الطواف حوله أريحا ولو طال لمدة ستة أيام، فسوف يأتى اليوم السابع وتسقط أسوار أريحا وسوف يقوم المسيح بعد موته. هذا هو إيماننا وثباتنا !!

وهناك رمزان آخران لأريحا هما حياتنا الخاصة، وحياة الخدمة التى نخدمها :

١ـ حياتنا الخاصة:

فيها أريحا ذات الأسوار المتينة هى مغلقة ومقفلة. العقد النفسية والجروح الدفينة فى حياتنا. عثراتنا وسقطاتنا التى نخجل منها. معاصينا وضيقاتنا التى نخجل من كشفها حتى لآباء اعترافانا .. هى أريحا التى لا نستطيع ولا نرغب أن نقتحمها فى خصوصياتها !!

ولكن يشوع يقدر أن يدخل أريحا حين تسقط أسوارها بقوة الرب، ويشوع هو رمز ليسوع المخلص. المسيح وحده القادر أن يسقط أسوارنا. وسقوط الأسوار معناه إزالة العوائق لدخول الرب حياتنا وهذا هو وعد الرب لنا :

✣ « قد دفعت بيدك أريحا وملكها » (يش ٦ : ٢)

ومن هو ملك أريحا غير الشيطان المتربع على عقدنا النفسية وجروحنا الدفينة التى لانريد أن نخرجها بل أقمنا حولها أسواراً. ولكن ها هو الرب يطوف حولنا بصليبه ثم بقوة قيامته يُسقط تلك الأسوار ويُهلك ملك أريحا (الشيطان) المتربع على زبالة نفوسنا التى لا نريد إظهارها ولا تنظيفها !!

٢ـ مجال الخدمة :

وفى مجال الخدمة توجد أريحا، حيث هى المشاكل التى تعترض خدمتنا، ربما تكون نفوس (مغلقة ومقفلة) لا تريدنا أن ندخل إليها ونكرز لها بالمسيح المخلص. وربما تكون بيوت أحاطت حولها أسوار حتى لا ندخل وندعوها للتوبة. وقد تكون مشاكل وعقبات خارجية من محاربات الأشرار وغير المؤمنين.

وأياً كانت أريحا خدمتنا ، نفوس أو بيوت أو مشاكل أو عقبات خارجية فإن الوعد أكيد :

+ « **فقال الرب ليشوع .. أنظر .. قد دفعت بيدك أريحا وملكها** » (**يش ٦ : ٢**)

نستطيع خلال صليب الرب وقوة قيامته أن نقتحم أريحا وندخل إلى تلك النفوس وتلك البيوت وتسقط أسوار أريحا وتحل المشاكل ..

ومهما كانت مشاكل الخدمة ومهما كانت النفوس صانعة القلاقل فإنها سوف تسقط أسوارها أمام قوة الصليب والقيامة !!

وداخل الكنيسة توجد أريحا فى النفوس التى أقامت ذواتها فى أسوار لا نستطيع إقتحامها بسبب كبريائها وتعاليها وتسلطها وجبروتها، ولكن ها هى أمام صليب وقيامة الرب يسوع المسيح تسقط الأسوار ويدخل يشوع ويدخل الشعب ويفرح الكل بخلاص الرب .

إن الأمر يحتاج إلى صلاة وإيمان بقدرة الرب يسوع على هدم الأسوار المتبقية ... وماذا تعمل الصلاة :

+ « **فأريد أن يصلى الرجال فى كل مكان رافعين أيادى طاهرة بدون غضب ولا جدال** » (**١ تى ٢ : ٨**)

+ « **فأطلب أول كل شئ أن تقام طلبات وصلوات وإبتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس (بما فيهم المتعبين وصانعى القلاقل) لأجل الملوك وجميع الذين هم**

فى منصب لكى نقضى حياة مطمئنة وهادئة فى كل تقوى ووقار ، (١ تى ٢ : ١)

وفى طوافنا حول أريحا حتى يتم وعد الله بسقوط أسوارها (حياتنا الخاصة أو ما يخص الخدمة والكرازة) لا يفارقنا هذا الرجاء وهذا الإيمان :

+ **« لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحى الذى هو مخلص جميع الناس »** (١ تى ٤ : ١٠)

+ **« لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذى يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون »** (١ تى ٢ : ٣ - ٤)

وإن كنا نتعب فى الطواف حول أريحا فنحن نثق أنه :

+ **« إن كنا قد متنا معه فسنحيا أيضاً معه »** (٢ تى ٢ : ١١)

+ **« إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه »** (رو ٨ : ١٧)

ولا يمكن أن يقاس تعب الطواف حول أريحا لمدة ستة أيام بفرح سقوط الأسوار ودخول أريحا :

+ **« فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا »** (رو ٨ : ١٨)

وأخيراً نقول أن دخول أريحا هو رمز لدخول السماء بقوة صليب الرب يسوع المسيح وقيامته وببركة الطاعة والإيمان بوعد الله، والجهاد والتعب بالطواف حول أريحا ليتم وعد الرب ونفرح بدخول أريحا مع يشوع البار ... ولسوف ندخل مع المسيح إلى أورشليم السمائية :

+ **« اليوم تكون معى فى الفردوس »** (لو ٢٣ : ٤٣)

وهكذا صارت أريحا المغلقة والمقفلة ذات الأسوار المتينة إختبار وخبرة على قوة الإيمان فى حل المشاكل، وقوة الصليب والقيامة فى عمل يفوق التصور فى

حياتنا وحياة الآخرين وفى كل المشاكل التى تواجهها فى الخدمة والكرازة !!

وقد يتذمر البعض من التعب الناتج عن الطواف حول أريحا لمدة ستة أيام متكررة بلا نتيجة وبلا ثمر ، ولكن ها هى كلمة الرب لنا :

- **تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد** ، (عب ١٠ : ٣٦)
- « **ولنحاضر بالصبر فى الجهاد والموضوح أمامنا** » (عب ١٢ : ١)

ومادام الله قد قال :

- « **قد دفعت بيدك أريحا وملكها** » (يش ٦ : ٢)

فلابد أن نجاهد ونصبر ونؤمن ونثق ونطيع ونخضع ليشوع . وما يقوله لنا نفعله حتى النهاية لكى ندخل معه، ونفرح معه، وسوف تسقط أسوار أريحا لأنه هو قال هكذا !!

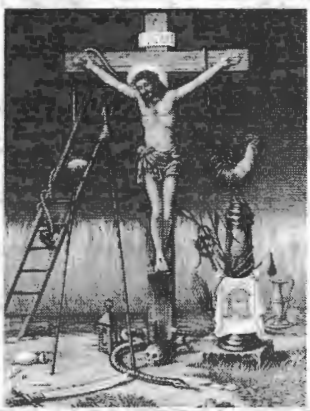

(٣) داود مع جليات (١ صم ص ١٧)

إن كان داود يرمز إلى السيد المسيح فى هذه المعركة، فإن جليات يرمز إلى الشيطان. ولقد دخل الرب يسوع المسيح فى معركة مع الشيطان حين سمح له بالتجربة على الجبل. ولكن المعركة الفاصلة تمت في الصليب.

١ - جليات فى جبروته وقوته كان رمزاً للشيطان قبل معركة الصليب. وهكذا صَوّر سفر صموئيل الأول جليات هكذا :

+ « فخرج رجل مبارز من جيوش الفلسطينيين إسمه جليات من حيث طوله ست أزرع وشبر وعلى رأسه خوذه من نحاس، وكان لابساً درعاً حرشفياً ووزن الدرع خمسة آلاف شاقل نحاس، وجرموقاً نحاس على رجليه ومزراق نحاس بين كتفيه، وقناه رمحه كنول النساجين، وسنان رمحه ست مئه شاقل حديد، وحامل الترس كان يمشى قدامه » (١ صم ١٧ : ٤ - ٧)

وهل يمكن أن يهزم رجل بهذه الأوصاف !!

هكذا يخيل إلينا أن الشيطان قوى وله سلطان وأحياناً نخاف من قوته وبطشه، لدرجة أن البعض قال نعبد هذا الشيطان ونخضع له حتى نتقى ضرره وخطره !!

ولكن هذه القوة هى قوة وهمية أمام الصليب. وهكذا قال الرسول بولس :

+ « إذ جرد الرياسات والسلاطين (الشيطان وجنوده) أشهرهم (فضح هزيمتهم) جهاراً (أمام الجميع) ظافراً (منتصراً) بهم (أى بالشيطان وجنوده) فيه (أى فى الصليب) » (كولوسى ٢ : ١٥)

وكما دخل داود المعركة ضد جليات . هكذا دخل السيد المسيح المعركة ضد الشيطان فى الصليب، وكما إنتصر داود على جليات، هكذا إنتصر المسيح

بالقيامة من الأموات . وأصبح هذا النصر لحسابنا ولحساب جهادنا فى المسيح :

+ **«وأنتم إذا كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا التى سلكتم فيها قبلاً ... ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح ... وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع ليظهر فى الدهور الآتيه غنى نعمته الفائق ....»**
(أف ٢ : ١ و٢ و٥ ـ ٧)

وهكذا دخل المسيح ـ فى الصليب ـ معركتنا مع الشيطان الذى هُزمنا منه مراراً وتكراراً فى خطايا وشهوات ونجاسات .

وهكذا صُورت قوة الشيطان (فى شخص جليات) :

+ **« وجميع رجال إسرائيل لما رأوا الرجل هربوا منه وخافوا جداً » (١صم ١٧ : ٢٤)**

٢ ـ كان جليات يُعيّر الشعب (بنى إسرائيل) ظاناً إنه لن يقدر عليه أحد :

+ **« أرأيتم هذا الرجل الصاعد ؟ ليعير إسرائيل هو صاعداً » (١ صم ١٧ : ٢٥)**

+ **« وكان الفلسطينى (جليات) يتقدم ويقف صباحاً ومساءً أربعين يوماً » (١ صم ١٧ : ١٦)**

وقبل معركة الصليب كان الشيطان قوياً ومنتصراً يشكو كل ساقط. حتى أصبح إسمه (المشتكى) ولكن جاء وقت المعركة فى الصليب وإنتصر الرب !!

٣ ـ **« إنتصر داود بالمقلاع والخمس حجرات . » (١ صم ١٧ : ٤٠)**

ـ العصا والمقلاع رمزاً للصليب

ـ الخمس حجرات رمز للمسامير (ثلاثه) والحربة وإكليل الشوك

ـ أنتصر داود بالمقلاع والخمس حجرات كما إنتصر السيد المسيح بالصليب والموت عنا .

وكان يصاحب داود إيمان عجيب بقدرة الله :

+ « **ليس بسيف ولا برمح يخلص الرب** » (صم ١٧ : ٤٧)

وقال داود كلمته الشهيرة لجليات :

+ « **أنت تأتى إلىّ بسيف ورمح وبترس وأنا آتى إليك باسم رب الجنود** (١صم ١٧ : ٤٥)

هكذا نحن نؤمن بقوة الصليب وفاعليته.

وهكذا إنتشرت المسيحية بالإستشهاد والصليب، ولم تستخدم السيف قط، بل حينما حاول بطرس إستخدام السيف فى معركة الصليب قال الرب يسوع: « **رد سيفك إلى مكانه. لأن كل الذين يأخذون السيف (فى معركة الصليب) بالسيف يهلكون** » (مت ٢٦ : ٥٢)

وهكذا طوال هذه القرون العشرون وما بعدها فى هذا القرن الواحد والعشرين لم تعرف المسيحية غير صليباً تحمله فى ضعف حسب الظاهر (حجرات خمس ومقلاع) ولكن فى قوة القيامة المجيدة :

+ « **لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات** » (فيلبى ٣ : ١٠ ـ ١١)

٤ ـ فى حياة كل منا يوجد جليات مخيف !!

قد تكون خطية نحن ضعاف أمامها. وهو يعيرنا ويشكونا ويفضح ضعفاتنا !! ولكن ها هى جروح الرب (الحجرات الخمس) الذى قال عنها أشعياء النبى.

+ « **وبجبره (أى بجراحاته) شفينا** » (أش ٥٣ : ٥)

نحن لا نواجه جليات حياتنا بإمكانياتنا الضعيفة وإرادتنا الهزيلة، ولكن نواجه جليات بعصا ومقلاع وحجرات خمس .. إنه الصليب وجروح الرب الشافية ولذلك يقول لنا بطرس الرسول :

+ « **إصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد (هو ليس أسد ولكنه يتشبه**

بالأسد) زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو. فقاوموه ، راسخين فى الإيمان ،
(١ بط ٥ : ٨ . ٩)

أما القديس يعقوب فيقول :

+ **« فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم . إقتربوا إلى الله فيقترب إليكم،**
(يع ٤ : ٧ . ٨)

إنها معركة ولكننا ندخل المعركة بإيمان قوة الصليب، مثل إيمان داود حين دخل المعركة مع جلپات !!

وعلينا أن نبحث على جليات حياتنا، ولا نخاف منه، ونتقدم بإيمان راسخ وبقوة الصليب وعمل الصليب ونصرة الصليب التى عبر عنها الرسول بولس :

+ **« ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً .. فبالمسيح قوة الله وحكمة الله. لأن جهالة الله (الصليب) أحكم من الناس، وضعف الله (الصليب) أقوى من الناس » (١كو ١ : ٢٣ . ٢٥)**

وإن كان الشيطان ماسكاً علينا سقطاتنا وماضينا، ويحاول أن يذلنا بما سقطنا فيه فى الماضى، وكأنه ماسك علينا شيكات وقعناها بتوقيعاتنا. فها هو صليب الرب يسوع يحررنا من كل ماضينا :

+ **« وإذ كنتم أمواتاً فى الخطايا (التى سقطنا فيها فى الماضى) وغلف جسدكم، أحياكم معه، مسامحاً لكم بجميع الخطايا. إذ محا الصك (الموقع عليه منا بسقطات الماضى) الذى علينا فى الفرائض، الذى كان ضداً لنا. وقد رفعه من الوسط (مزق توقيعنا على شيك سقطاتنا فأصبح الشيك لاقيمه له مادام انتزع منه التوقيع) مسمراً إياه بالصليب » (كولوسى ٢ : ١٣ . ١٤)**

٥ ـ وكما رفع داود شعبه بنصرته على جليات هكذا المسيح رفع شعبه بالصليب :

+ **« خرجت للقاء الفلسطينى فلعننى بأوثانه. أخذت السيف من غمده وقطعت**

رأسه ونزعت العار عن بنى إسرائيل ، (مز ١٥١)

وهكذا فإن الصليب نزع عنا كل عار وكل خزى لحق بنا من وراء خطايانا. وكما « **قام رجال إسرائيل ويهوذا وهتفوا** » (١ صم ١٧ : ٥٢) فلنقم نحن ونهتف للصليب ونقول مع الكنيسة المجاهدة :

لك القوة والمجد والبركة والعزة يا عمانوئيل ملكنا والهنا !!

لك القوة والمجد والبركة والعزة ياربى يا يسوع المسيح مخلصى الصالح ... قوتى وتسبحتى هو الرب وقد صار لى خلاصاً مقدساً !!

السلام للصليب سر الغلبة !!

السلام للصليب قوة القيامة !!

السلام للصليب مباحى العار والخزى !!

السلام للصليب قاهر الخطية التي نضعف أمامها !!

✝ **« وتعلمون أن ذاك أظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطية »، (١ يو ٣ : ٥)**

✝ **« لأجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال إبليس » (١ يو ٣ : ٨)**

ونحن لا نهول من قوة الشيطان ولا نهون منها، بل هى خطايا فى حياتنا تحتاج أن ننتصر عليها بقوة الصليب، وما هى الخطايا سوى أعمال إبليس، التى أظهر أبن الله فى التجسد والفداء لكى ينقضها. ولكن يلزم الجهاد، فإن داود لم ينتصر وهو نائم أو فى رفاهية، بل خرج معتمداً على رب الجنود وماسكاً عصاه وماسكاً مقلاعه والحجرات الخمس !! هذا هو كل رصيده مع جهاده وإيمانه !!

✝ **« هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد (على الصليب) لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣ : ١٦)**

(٤) حرب سنحاريب ملك آشور

حرب سنحاريب ملك آشور التى حدثت مع حزقيا الملك تشير إلى معركة الصليب. وقد وردت حرب سنحاريب فى سفر الملوك الثانى . إصحاح ١٨ عدد ١٧ حتى نهاية الإصحاح التاسع عشر. كما أوردها أيضاً سفر إشعياء فى الإصحاحان ٣٦ و ٣٧

ومع قوة ملك آشور سنحاريب وثقته الزائدة فى قوته حيث حارب وإنتصر على ملوك كثيرين كما قال :

+ **« هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك آشور؟ أين إلهه حماه وأرفاد؟ أين آلهة سفروايم وهينع وعوا ؟ هل أنقذوا السامره من يدى ؟»** (٢ مل ١٨ : ٣٣ . ٣٤)

وهكذا الشيطان أسقط كثيرين مما جعله يثق بقدرته فى إسقاط أى أحد. ويحارب القديسين ويحارب الكنيسة، بل أنه تجرأ وجرب الرب يسوع المسيح نفسه.

٢ ـ ماذا فعل حزقيا الملك تجاه سنحاريب (رمز للشيطان) ملك آشور :

أولاً : عدم الخوف من قول ملك آشور :

+ **« هكذا يقول الملك العظيم ملك آشور: ما الإتكال الذى إتكلته ؟**

... والآن على من إتكلت حتى عصيت علىّ؟ فالآن هوذا قد إتكلت على عكازك هذه القصبة المرضوضة » (٢ مل ١٨ : ١٩)

+ **« وهل بدون الرب صعدت على هذا الموضع لأخربه ؟ الرب قال لى إصعد على هذه الأرض (أورشليم)** (٢ مل ١٨ : ٢٥)

إنها كلمات تشكيك يثيرها الشيطان فينا حتى نخاف ونخضع له ونطيعه !!

ثانياً : رفض الصلح مع ملك آشور .

هكذا قال سنحاريب ملك آشور :

+ « **هكذا يقول ملك آشور أعقدوا معى صلحاً. وأخرجوا إلىّ** » (٢ مل ١٨ : ٣١)

وهذا ما يريده الشيطان منا أن نعقد معه صلحاً. وكثيرون عقدوا صلحاً مع الشيطان لكى يستريحوا من حروبه ومضايقاته وتهديداته. ولكن هو خداع وكذب. لأن من يتصالح مع الشيطان كيف يكون له نصيب فى مملكة المسيح :

+ « **لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأسى شياطين . لا تقدرون أن تشتركوا فى مائدة الرب وفى مائدة شياطين** » (١ كو ١٠ : ٢١)

ثالثاً : رفض إغراء سنحاريب .

لقد رفض حزقيا الملك إغراءات سنحاريب التى عرضها حين قال :

+ « **أخرجوا إلىّ وكلوا كل واحد من جفنته وكل واحد من تينته واشربوا كل واحد ماء بئره حتى آتى وآخذكم إلى أرض كأرضكم، أرض حنطة وخمر، أرض خبز وكروم أرض زيتون وعسل وأحيوا ولا تموتوا ...** » (٢ مل ١٨ : ٣١ - ٣٢)

وليس هذا غريباً على الشيطان لأنه تجرأ على السيد المسيح وحاربه حرب الإغراء حين قال له :

+ « **ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عالٍ جداً وأراه جميع ممالك العالم، وقال له : « أعطيك هذه ومجدها جميعها إن خررت وسجدت لى** » (مت ٤ : ٨ - ٩)

وهكذا فإن الشيطان دائماً يقدم لنا إغراءات الجسد، وإغراءات الجنس وإغراءات المتع الزائلة والأمجاد التى لا تطول، ويقدمها لنا كثمن لخضوعنا وسجودنا له . لكن يسوع ينتهر الشيطان من أجلنا ويدعونا لعبادته هو فقط، حينئذ قال له يسوع :

+ « **إذهب يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد** » (مت ٤ : ١٠)

رابعاً : رفض التحاور مع آشور :

+ **« فسكت الشعب ولم يجيبوه بكلمة لأن أمر الملك كان قائلاً : لا تجيبوه »** **(٢ مل ١٨ : ٣٦)**

+ ولذلك فإن الشيطان يزرع فينا فكر الخوف، وفكر الإغراء، لكى نتحاور معه ونقبل أفكاره الشريره، ونتلذذ بها، ونخضع لها. ولكن هوذا الملك حزقيا يرفض التحاور مع سنحاريب (بأمر الشعب ألا يجيبوه أو يتحاورا معه)

خامساً : إتضاع الملك حزقيا :

+ **« فلما سمع الملك حزقيا ذلك مزق ثيابه وتغطى بمسح »** **(٢ مل ١٩ : ٧)**

ولبس المسوح هو علامة الإنسحاق والإتضاع. ولذلك لا شئ يهزم الشيطان ويقهره قدر إتضاع الإنسان وقت التجربة. ولذلك مع الحروب والتجرب نحن نسجد ونتضع وننسحق. والمسوح التى نلبسها ليست ملابس ولكن مشاعر !! ولذلك يقول الرسول بولس :

+ **« فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسه أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس »** **(فيلبى ٢ : ٥ - ٧)**

المسيح أخلى نفسه وأخذ صورة عبد ولكن ماذا نفعل نحن ... مهما إتضعنا ومهما إنسحقنا فلسوف تظل صورتنا هى خطاه ضعفاء، وسوف يظل الرب يسوع المسيح يقول لنا :

+ **« تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب »** **(مت ١١ : ٢٩)**

أما الكبرياء والتفاخر فهى أدوات سكنى الشيطان وغلبته علينا !!

سادساً : الصلاة وطلب المعونة :

مع إنضاع الإنسان ترتفع صلواته المحبوبة إلى قلب الله، وذبيحة الإنضاع والإنسحاق هى صلوات ممتزجة بالدموع والسجود وطلب المعونة الإلهية :

+ **« ذبائح الله هى روح منكسرة، القلب والمنسحق يا الله لا تحتقره » (مز ٥١ : ١٧)**

+ **« وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة » (٤ : ٦)**

وها هى صلاة حزقيا المرفوعة لله :

+ **« وصلى حزقيا أمام الرب وقال أيها الرب إله إسرائيل الجالس فوق الكروبين أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض. أنت صنعت السماء والأرض ، أمل يارب أذنك وأسمع ، أفتح يارب عينيك وأنظر وأسمع كلام سنحاريب الذى أرسله ليُعَيِر الله الحى حقاً يارب إن ملوك آشور قد خربوا الأمم وأراضيهم ودفعوا آلهتهم إلى النار ولأنهم ليسوا آلهه بل صنعة أيدى الناس خشب وحجر فأبادوهم، والآن أيها الرب إلهنا خلصنا من يده فتعلم ممالك الأرض كلها أنك أنت الرب الإله وحدك » (٢ مل ١٩ : ١٥ . ١٩)**

سابعاً : بيت الله والقديسون

دخل حزقيا بيت الرب (٢ مل ١٩ : ١) والتجأ إلى إشعياء النبى (٢ مل ١٩ : ٢) وطلب صلواته ومعونته. وهكذا نحن فى خروب الشيطان ضدنا يجب أن نلجأ إلى الكنيسة (سرى الإعتراف والتناول) ونطرح همومنا وحروبنا ونطلب معونة القديسين وصلواتهم عنا. هكذا قال حزقيا طالباً من إشعياء النبى أن يرفع صلاة (٢ مل ١٩ : ٤) من أجل هذه الحرب .

ثامناً : الإستجابة والوعد :

فقال لهم إشعياء (لرسل حزقيا الملك) هكذا تقولون لسيدكم :

+ **« هكذا قال الرب : لا تخف بسبب الكلام الذى سمعته . الذى جدف على به**

غلمان ملك آشور . ها أنذا أجعل فيه روحاً (هزيمة وفشل) فيسمع خبراً ويرجع إلى أرضه (أى لا يؤذيكم قط) وأسقطه بالسيف فى أرضه » (٢ مل ١٩ : ٧ . ٥)

ولقد أكد أشعياء النبى وعد الرب به بالإنتصار وأرسل إلى حزقيا الملك كلمات الرب التى تنبأ بها :

- **« لذلك هكذا قال الرب عن ملك أشور لا يدخل هذه المدينة ولا يرمى هناك سهماً ولا يتقدم عليها بترس ولا يقيم عليها مترسة. فى الطريق الذى جاء فيه يرجع وإلى هذه المدينة لا يدخل يقول الرب. وأحامى عن هذه المدينة لأخلصها من أجل نفسى ومن أجل داود عبدى » (٢ مل ١٩ : ٣٢ . ٣٤)**

تاسعاً : صليب الإنتصار :

- **« وكان فى تلك الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش آشور مئة ألف وخمسة وثمانين ألفاً. ولما بكروا صباحاً إذا هم جميعاً جثث ميتة. فانصرف سنحاريب ملك أشور وذهب راجعاً وأقام فى نينوى، وفيما هو ساجد فى بيت نسروخ إلهه ضربه أدرملك وشر آصر أبناه بالسيف ونجوا إلى أرض آراراط وملك آسرحدون ابنه عوضاً عنه » (٢ مل ١٩ : ٣٥ . ٣٧)**

ونستطيع أن نقول أن ملاك الرب الذى خرج وضرب من جيش سنحارب ملك آشور ١٨٥ ألف وهيج إبناه عليه فضرباه بالسيف. هو رمز لصليب الرب يسوع المسيح.

من ذا الذى يستطيع أن يقتل سنحاريب وجيشه سوى قوة الرب التى حملها هذا الملاك ،وهنا نحن أمام قوة الصليب سر الغلبة والنصرة . وسر هزيمة الشيطان وكل جنوده. إن علامة الصليب تحمل قوة الرب وخلاص الرب ضد ذلك العدو الغاشم الجبار المتكبر المخيف.

لقد دخل الرب يسوع المسيح بالصليب المعركة ضد الشيطان (سنحاريب) وقتله وقتل كل جنوده ونزع منه كل قوة وكل سلطانه. وما علينا إلا أن نجاهد ليس بقوتنا ولكن بقوة الصليب حتى ننتصر :

+ « هوذا غلب الأسد الذى من سبط يهوذا » (رؤ٥ : ٥)

+ « وخرج (من معركة الصليب) غالباً ولكى يغلب (فى حروبنا) » (رؤ٦ : ٢)

+ « ولكن شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته

فى المسيح

« كل حين ويظهر بنا رائحه معرفته فى كل مكان لأننا رائحة المسيح الذكية لله » (٢كو٢ : ١٤ ، ١٥)

رجع الشيطان ليحارب الرب يسوع فى شخص أولاده :

+ « ولما أكمل إبليس كل تجربه فارقه إلى حين » (مت ٤ : ١٧)

ولكن هاهو الرب ينتظر صراخنا. وها هو الصليب ينتظر إنسحاقنا ودموعنا . وهاهم القديسون ينتظرون تمسكنا ووحدتنا بهم. وهاهو بيت الرب مفتوح ينتظرنا. وهاهو الملاك نازل من السماء ليضرب جيوش سنحاريب !!

إنه الصليب قوة الله الخفية !!

السلام للصليب قوة الله وسر النصرة !!

السلام للصليب مبدد كل خوف وكل يأس !!

السلام للصليب سلاح الغلبة وقوة النصرة !!

نحن ضعفاء يارب أمام سنحاريب وجيوشه ولكن ها نصرخ نحو صليبك لتفعل مع سنحاريب حياتنا ما فعلته فوق الصليب!!

وخلال معركة الصليب يارب إجعل لنا نصيب فى نصرتك !!

وليمت سنحاريب وليمت كل جيوشه بقوة صليبك . وليقم الله ويتبدد جميع أعداءك وليهرب من أمام وجهك يارب كل أفكار الشر والنجاسة، ولتبقى أنت وحدك وليبقى ملاكك شاهداً لقوتك. ولنسبح الرب كل حين على قوة ونصرة صليبه المقدس !!

الباب الرابع

شهادات الطبيعة
التى ترمز للصليب
من العهد القديم

(١) القـــوس قـــزح

ميثاق نجاه

+ « أرسل فداءً لشعبه أقام إلى الأبد عهده » (مز ١١١ : ٩)
+ «وكلم الله نوحاً وبنيه معه قائلاً : وها أنا مقيم ميثاقى معكم ومع نسلكم من بعدكم ... من جميع الخارجين من الفلك .. أقيم ميثاقى معكم .. هذه هى علامة الميثاق الذى أنا واضعه بينى وبينكم .. وضعت قوس فى السحاب فتكون علامة ميثاق .. فلا تكون أيضاً المياه طوفاناً لتهلك كل ذى جسد .. هذه علامة الميثاق الذى أنا أقمته بينى وبين كل ذى جسد على الأرض ... » (تك ٩ : ٨ - ١٧)
+ «أذكر لهم الميثاق مع الأولين الذين أخرجتهم من أرض مصر أمام أعين الشعوب لأكون لهم إلهاً . أنا الرب » (لا ٢٦ : ٤٥)

فى الطوفان موت وحياه .. موت لكل من هو خارج الفلك وحياة لأولئك الثمانية أشخاص داخل الفلك (نوح وبنيه الثلاث وزوجاتهم الأربعة) وبعد خروج نوح من الفلك أعطى الله هذا الميثاق .

الميثاق له علامة وشكل وهو يجمع بين ألوان الطيف ولكن اللون الغالب عليه هو اللون الأحمر . وهذا رمز لصليب الرب يسوع كما قالت عروس النشيد :

+ « حبيبى أبيض وأحمر مُعْلَم بين ربوه » (نش ٥ : ١٠)

قوس القزح علامة تظهر فى السماء ويراه كل أحد . والصليب علق عليه الرب يسوع قائلاً :

+ « وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إلىّ الجميع » (يو ١٢ : ٣٢)

وكما يجذب قوس القزح الأنظار، هكذه يجذب الرب يسوع المسيح المصلوب على الخشبة أنظار الخطاه، وأنظار الكارزين، وأنظار المؤمنين.

وما هو هذا الميثاق الذى يشير إليه قوس القزح؟ هو ميثاق نجاه وحياه. وماذا يفعل الصليب أكثر من النجاه والحياة والخلاص من الغضب الآتى والدينونة الأبدية وعقاب الخطية :

+ « ... يسوع الذى ينقذنا من الغضب الآتى » (١ تس ١ : ١٠)

وهذه النجاة من الغضب والدينونة، وهذه الحياة التى يمنحها الصليب ورمزها قوس القزح هى نجاه دائمة وحياة دائمة (أبدية) وهذا هو ما عبر عنه الوحى الإلهى واضعاً ميثاق قوس القزح « **معكم ومع نسلكم من بعدكم** » ثم أكد أبدية هذا الميثاق حين قال :

+ « **ميثاقاً أبدياً بين الله وبين كل نفس حيه فى كل جسد على الأرض** » (تك ٩ : ١٦)

وكلمة ميثاقاً أبدياً هى كلمة الرب التى لا تزول، وما هذا الميثاق الأبدى بين الله وبين كل أحد فى كل الأرض غير ميثاق الصليب خلاص كل أحد :

+ « **هكذا أحب الله العالم، حتى بذل إبنه الوحيد (فى الصليب) لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية** » (يو ٣ : ١٦)

وقد كشف لنا القديس بولس الرسول أبعاد ذبيحة الصليب إنها ذبيحة أبدية دائمة وقوس قزح مستمر لا يظهر فترة ثم يختفى بل هو دائم يشفع ويعمل وينجى ويخلص :

+ « ... بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً . » (عب ٩ : ١٢)

+ « ... ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد ... ينالون وعد الميراث الأبدى » (عب ٩ : ١٥)

+ « ... هذا هو دم العهد ... » (عب ٩ : ٢٠)

وهكذا نحن نرى فى الصليب ميثاق وعهد نجاه وخلاص من عقوبة الخطية ودينونة الاثم وعندئذ نحن نتمسك بميثاق الصليب وميثاق الدم الذى هو « دم العهد » وهذا هو العهد الجديد :

+ « ... وقال لهم هذا هو دمى الذى للعهد الجديد. الذى يسفك من أجل كثيرين » (مر ١٤ : ٢٤)

ولكن الأمر يحتاج إلى وقفة تأمل من ناحيتين كشفهما الرسول بولس لنا :

أولاً : من يندرى بهذا العهد والميثاق : ومع وجود هذا العهد إلا أن هناك بعض خابوا ولم يستفيدوا من هذا العهد :

+ « أنظروا أيها الأخوة أن لا يكون فى أحدكم قلب شرير بعدم إيمان فى الإرتداد عن الله الحى » (عب ٣ : ١٢)

+ « فنرى أنهم لم يقدروا أن يدخلوا لعدم الإيمان » (عب ٣ : ١٩)

+ « فلنخف أنه مع بقاء وعد (عهد) بالدخول إلى راحته يرى أحد منكم أنه قد خاب منه (أى فشل ولم نستفيد من العهد) » (عب ٤ : ١)

+ « فلنجتهد أن ندخل تلك الراحة، لئلا يسقط أحد فى عبره العصيان هذه عينها » (عب ٤ : ١١)

ثانياً : مع الإيمان بالعهد، والإيمان بالخلاص الذى لنا في دم المسيح المصلوب عنا يلزم :

١ ـ المعمودية لأنها كما يقول الرسول بولس أنها موت مع المسيح :

+ « كل من إعتمد ليسوع المسيح إعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت » (رو ٦ : ٣ ـ ٤)

ولا ننسى قط قول الرب يسوع نفسه :

+ « إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » (يو ٣ : ٥)

٢ ـ الأسرار هى قوس القزح الذى تمنحنا نجاه وخلاص :

+ « والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم » (يو ٦ : ٥١)

+ « وهذا هو الخبز النازل من السماء لكى يأكل منه الإنسان ولا يموت » (يو ٦ : ٥٠)

+ « الحق الحق أقول لكم : إن لم تأكلوا جسد إبن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياه فيكم » (يو ٦ : ٥٣)

إذن الحياة والنجاة التى كانت فى القوس قزح هى رمز للنجاه والحياة فى الصليب والتى تحصل عليها خلال الأسرار .

٣ ـ أما الأعمال الصالحة وضرورتها للخلاص فقد أكدها الرب يسوع خلال أحاديثه :

+ « فيمضى هؤلاء (الأشرار الذين لم يؤمنوا ويتوبوا) إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية » (مت ٢٥ : ٤٦).

وأكد الرسول بولس ذلك فى رسائله :

+ « لا تضلوا لا زناه ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خطافون يرثون ملكوت الله » (١ كو ٦ : ٩ ـ ١٠)

ولكن دائماً الرسول بولس يضع أمامنا قوس قزح العهد الجديد الذى هو الصليب :

+ « وهكذا كان أناس منكم لكن إغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب

يسوع وبروح إلهنا ، (١ كو ٦ : ١١)

وكيف يتم الإغتسال والتبرير والتقديس إلا فى دم يسوع المسيح خلال الأسرار:

+ **« متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره ، (رو ٣ : ٢٤ ـ ٢٥)**

ولئلا يسئ البعض فهم كلمة « مجاناً » أنها لا تستوجب غير الإيمان فقط ولا داعى للأسرار ولا الأعمال الصالحة، فإننا نقول أن الكتاب المقدس واحد لا يتجزأ ولا نفسر آية بعيداً عن الأخرى. وأن كلمة « مجاناً » تفيد أن الخلاص عطية وهبة من جانب حب الله، ولكننا نقدم إيماننا ونفتح قلوبنا لنأخذ إستحقاقات الصليب خلال الأسرار. وهذا هو التعليم الآبائى الذى إستلمناه من التراث الآبائى .. ونسلمه لأولادنا وشعبنا إلى النفس الأخير !! إن قوس القزح نراه فى سر الإفخارستيا حيث يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى جسد ودم ربنا يسوع، فنأكل ونشرب ويصير لنا خلاصاً وغفراناً وحياة أبدية، ونفرح بقوس قزح العهد الجديد الذى يعطيه الرب لنا خلال الكهنوت المقدس !!

وأخيراً نحن نرى هذا الخلاص فى الصليب (الذى كان يرمز إليه فى العهد القديم بقوس قزح) يحمله لنا الملاك (الكهنوت):

+ **« ثم رأيت ملاكاً آخر قوياً متسربلاً نازلاً من السماء، متسربلاً بسحابة، وعلى رأسه قوس قزح ... » (رؤ ١٠ : ١)**

وما هذا الملاك إلا الذين يبشرون ويكرزون بصليب الرب وقيامته !!

+++++++

(٢) عمود السحاب وعمود النور

+ « وكان الرب يسير أمامهم نهاراً فى عمود سحاب ليهديهم فى الطريق وليلاً فى عمود نار ليضئ لهم لكى يمشوا نهاراً وليلاً. لم يبرح عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً من أمام الشعب » (خروج ١٣ : ٢١ ـ ٢٢)

الحقيقة الهامة جداً والواضحة جداً أن عمود السحاب وعمود النار هما علامتان من علامات الحضور الإلهى ومصحابته للشعب السائر فى البرية « **وكان الرب يسير أمامهم نهاراً فى عمود سحاب ... وليلاً فى عمود نار** » .

وهذا الحضور الإلهى الدائم للشعب السائر فى البرية من مصر حيث أرض العبودية إلى أرض كنعان ـ السماء ـ وهذا الحضور الإلهى هو الرب يسوع المسيح الذبيحة الدائمة التى ترافقنا طوال حياتنا المتغربة فى هذا العالم الزائل وخلال مسيرتنا فى برية الغربة التى نسير فيها :

« **بل بدم نفسه (دم الصليب) دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً** » (عب ٩ : ١٢)

وما هو هذا الفداء الأبدى إلا إستمرار عمل الصليب طوال غربتنا فى هذا العالم حتى نصل إلى أورشليم السمائية :

+ « **عالمين أن المسيح بعدما أقيم من الأموات لا يموت أيضاً . ولا يسود عليه الموت بعد. لأن الموت الذى ماته قد ماته للخطية مرة واحدة** » (رو ٦ : ٩ ـ ١٠)

وهكذا أصبح الصليب بالنسبة لنا هو عمود سحاب وعمود نور يرافقنا طوال حياتنا. وفى عمود السحاب نحن نرى حمايته وفي عمود النور نحن نرى إضاءة للمسير وفى كلاهما (السحاب والنور) نحن نرى قياده :

١ـ عمود السحاب حماية :

فى البرية حيث الشمس اللافحة، وتيارات الهواء، والأمطار الغزيرة، يحتاج الإنسان إلى حماية من هذه الأخطار، ونحن نرى فى الصليب حماية لنا من كل خطر يهدد حياتنا ويبدد سلامنا. حماية من الخطر حسب وعد الرب فى المزمور. **«الرب حافظك . الرب ظل لك عن يدك اليمنى. لا تضربك الشمس فى النهار ولا القمر فى الليل. الرب يحفظك من كل شر يحفظ نفسك . يحفظ دخولك وخروجك »** (مز ١٢١ : ٥ـ٨)

وهكذا نحن نتمسك بالصليب حماية لنا من كل خطر ولا ننس قط وحوش البرية وأخطارها لأن الصليب يحفظنا من هجمات الوحوش (الغرائز الحيوانية التى فينا)

نحن نرشم الصليب على وجوهنا وعلى أعضائنا وعلى بيوتنا ونجعله مرافقاً لنا كل حين، حماية من كل خطر يهدد حياتنا!!

٢ـ عمود النور إنارة :

فى البرية وفى الليل المظلم تهرب الوحوش من النور، ولذلك صار الرب للشعب عمود نار ليضئ أولاً ثم يبدد الوحوش ويبعدها ثانياً. وإذا كانت الظلمة رمز للخطية والشر فإن النور رمز للبر. والنور له قوة أن يبدد الظلام، وصليب الرب يسوع هو البر والقداسة التى تبيد الخطية والشر : **« ليبطل الخطية بذبيحة نفسه »** (عب ٩ : ٢٦)

+ **« عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية كى لا نعود نستعبد أيضاً للخطية »** (رو ٦ : ٦)

إن عمود النار يبدد الوحوش ويضئ للشعب فى مسيره وفى جلوسه للأكل وفى راحته ونومه .

وإننى أتخيل هذا العمود النارى يضئ لكل الشعب ويتمتع بنوره كل من هو سائر خلف موسى القائد.

٣ ـ العمود (السحاب والنار) قيادة :

إن البرية هى تيهان ويصعب على الإنسان أن يحدد إتجاهات المسير . ولكن البوصلة هى التى تحدد المسير نحو الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب . وهكذا أصبح عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً هو بوصلة تحدد وتضمن الوصول . والسر كله هو فى الحضور الإلهى. وما هو هذا الحضور الإلهى إلا الإرشاد والقيادة فى المسير !

متى يسيرون ؟ وكيف يسيرون ؟ وخلف من يتبعون ؟ إنه موسى الناظر دائماً إلى عمود السحاب وعمود النار وخلفه قادة الأسباط وخلفهم كل الشعب ... وهكذا يسير الكل خلف قائد واحد يتلمس حضور الرب، يناظر دائماً إلى هذا العمود الذى يحدد وقت المسير ووقت الراحة وإتجاهات المسير. إن الصليب هو البوصلة الروحية التى تحدد مسيرنا نحو الملكوت :

✣ **« وعند إرتفاع السحابه عن المسكن كان بنو إسرائيل يرتحلون فى جميع رحلاتهم . وإن لم ترتفع السحابه لا يرتحلون إلى يوم إرتفاعها . لأن سحابة الرب كانت على المسكن نهاراً. وكانت فيها نار ليلاً أمام عيون كل بيت إسرائيل فى جميع رحلاتهم» (خروج ٤٠ : ٣٦ـ٣٨)**

ولذلك نحن نكتشف أن عمود السحاب وعمود النار كان ملاحق لخيمة الشهادة ومرتبطان بها إرتباطاً وثيقاً.

ولذلك فإن عمود السحاب وعمود النار هما علامة لحضور الرب. ومادام هذان العمودان كانا مرتبطان بخيمة الشهادة، فتكون القيادة والخلاص والمسير والوصول هو من خلال الكنيسة التى هى خيمة الشهادة للعهد الجديد، وموسى رمز للمسيح والعمودان رمز للصليب.

السلام للصليب حمايتنا من كل خطر !!

السلام للصليب نوراً يبدد كل ظلام فينا !!

السلام للصليب قيادة حياتنا حتى نصل إلى الفردوس !!

وفى النهاية نقول أن عمود السحاب وعمود النور هما واحد وحضور الرب واحد والصليب واحد ولا خلاص لنا إلا فيه لأنه :

+ « **لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس. الإنسان يسوع المسيح** (أى المسيح الذى تجسد وصار إنساناً) **الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع** » (١ تى ٢ : ٥ ـ ٦) وليس بأحد غيره الخلاص (أع ٤ : ١٢)

٤ـ أمر خطير :

ولابد هنا أن نشير إلى أمر خطير للغاية ، ألا وهو هلاك الكثيرين رغم أنهم تحت عمود السحاب !!

وهنا يشرح القديس بولس الرسول لنا هذا الخطر :

+ « **فانى لست أريد أيها الأخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة ... لكن بأكثرهم لم يسرّ الله لأنهم طرحوا فى القفر، وهذه الأمور حدثت مثالاً لنا، حتى لا نكون نحن مشتهين شروراً كما إشتهى أولئك ... فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً، وكتبت لأنذارنا نحن الذين إنتهت إلينا أواخر الدهور...** » (**١ كو ١٠ : ١ ـ ١١**)

ورغم أن الرب يسوع مات على الصليب من أجل الجميع حسب قول الرسول بولس، إلا أن كثيرين هلكوا :

+ « **لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مراراً، والآن أذكرهم أيضاً باكياً، وهم أعداء صليب المسيح، الذين نهايتهم الهلاك** » (**فيلبى ٣ : ١٨ ـ ١٩**)

+ « **لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل لكى يخلص به العالم** »
(**يو ٣ : ١٦ ، ١٧**)

ولذلك سار الشعب تحت عمود السحاب ولكن هلك الكثيرين لأنهم لم يتبعوا العمود حتى النهاية ولم يقدموا توبة ولا أعمال صالحة. ولذلك ينصحنا الرسول بولس قائلاً :

+ « **إذاً من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط** » (**١كو ١٠ : ١٢**)

فلنسير خلف الصليب الذى هو عمود النور وعمود السحاب ولنقدم توبة مستمرة وأن نصنع أثمار تليق بالتوبة لئلا نهلك مع الذين هلكوا رغم أننا رأينا العمود وتلامسنا معه ولكن لم نكمل المسيرة حتى النهاية :

+ « **كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة** » (**رؤ ٢ : ١٠**)

(٣) يشوع والشمس

شمس دامت

وشمس غابت

وشمس فاقت

١ـ شمس دامت :

يشوع فى حربه مع ملوك الأمور بين الخمسة :

١ ـ ملك أورشليم

٢ ـ ملك حبرون

٣ ـ ملك يرموت

٤ ـ ملك لخيش

٥ ـ ملك عجلون

عندما نزل هؤلاء الملوك الخمسة إلى قرية جبعون ليحاربوها. وطلب أهل جبعون المعونة والخلاص من يشوع قائلين له :

✝ **« لا ترخ يديك عن عبيدك أصعد إلينا عاجلاً وخلصنا وأعنا لأنه قد إجتمع علينا جميع ملوك الآموريين الساكنين فى الجبل » (يش ١٠ : ٦)**

ولقد استجاب يشوع لصراخ أهل جبعون، وهذه إشارة ورمز لإستجابة الرب يسوع المسيح المصلوب عنا فى طلب الإستغاثة والمعونة : **« فصعد يشوع من الجلجال هو وجميع رجال الحرب معه وكل جبابرة البأس » (يش ١٠ : ٧)**

وكان وعد الرب أكيد لإنتصار يشوع على الملوك الخمسة. ومهما قوى الأعداء المروحيين، ومهما كثرت الحروب فإن وعد الرب بالإنتصار فى صليب الرب يسوع هو أكيد :

+ « **فقال الرب ليشوع : لا تخفهم لأنى بيدك قد أسلمتهم لا يقف رجل منهم بوجهك** » (**يش ١٠ : ٨**)

شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته كل حين ويظهر فينا رائحة معرفته فى كل مكان.

وقد عمل الرب عملاً عجيباً مع يشوع :

أولاً : أدخل الرعب فى قلوب الملوك الأعداء ومن معهم :

+ « **فأزعجهم الرب أمام إسرائيل وضربهم ضربة عظيمة فى جبعون وطردهم** » (**يش ١٠ : ١٠**)

ثانياً : القى الرب عليهم حجارة عظيمة من السماء ومات غالبيتهم : رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء ... فماتوا ، الذين ماتوا بحجارة البرد هم أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف. (يش ١٠ : ١١)

وحتى يتم الإعلان عن خلاص الرب، طلب يشوع أن يستمر النهار، وتدوم الشمس ويغيب ظهور القمر حتى يكمل النصر :

+ « **حينئذ كلم يشوع الرب ... وقال : يا شمس دومى على جبعون ويا قمر على وادى ايلون. فدامت الشمس ووقف القمر حتى إنتقم الشعب من أعداءه** » (**يش ١٠ : ١٣**)

وهكذا أعلنت الشمس نصرة يشوع على الملوك الخمس، وهذا الأمر لم يحدث قط لا قبل ولا بعد ذلك، ولكن للإعلان عن النصرة ونبؤه عن غياب الشمس وقت الصليب :

+ « فوقفت الشمس فى كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل . ولم يكن مثل ذلك اليوم قبله ولا بعده سمع فيه الرب صوت إنسان لأن الرب حارب عن إسرائيل » (يش ١٠ : ١٣ . ١٤)

وتم نصرة يشوع وتم قتل ملوك الأموريين الخمس وشهدت الشمس عن قدرة يشوع ونصرته، ووجود الرب معه حين أدخل الرعب والفزع فى الأعداء وكذلك فى الحجارة التى نزلت عليهم من السماء، والأهم من هذا كله فى الشمس التى دامت حيث النور إستمر وغاب الظلام. وهذا إعلان عن الرب يسوع المسيح مبدد ظلام الخطية ومانح نور البر فى شخصه :

+ « أنا قد جئت نوراً للعالم حتى كل من يؤمن بى لا يمكث فى الظلمة » (يو ١٢ : ٤٦)

وهكذا فإن حياتنا فى المسيح وشركتنا معه وإلتصاقنا الدائم بصليب الرب يجعل حياتنا كلها نور وتدوم الشمس علينا، ويذهب ويتبدد كل ظلام فينا. أليس هذا هو عمل النور أن يبدد الظلام ويقهره ويجعله يهرب!!

٢ ـ الشمس غابت :

وقت الصليب والرب معلق على الخشبة، غابت الشمس ساعات ثلاث :

+ « وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة. وأظلمت الشمس ... » (لو ٢٣ : ٤٤ . ٤٥)

ولماذا أظلمت الشمس وقت الصليب :

١ ـ للإعلان عن شخص المصلوب. أنه ابن الله القدوس حمل الله الذى بلا عيب. وهذا ما شهد به قائد المئة :

+ « فلما رأى قائد المئة ما كان، مجد الله قائلاً : بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً » (لو ٢٣ : ٤٧)

وليس قائد المئة فقط بل الشعب كله الذى كان واقفاً وقت الصلب شهدوا

قائلين :

+ « وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر، لما أبصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم » (لو ٢٣ : ٤٨)

٢ ـ الظلمة هى الخطية والنور هو الرب ولذلك أظلمت الأرض إعلاناً عن خطيتها وشرها وبقى نور واحد فقط هو نور الرب يسوع المسيح المصلوب. وبنوره بدد كل ظلام الأرض وتحول الظلام إلى نور وتحولت البشرية الساقطة إلى البشرية المبررة بصليب الرب :

+ « لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه » (يو ٥ : ٢١)

+ « والنور يضئ فى الظلمة والظلمة لم تدركه » يو ١ : ٥)

+ « كان النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان آتياً إلى العالم » (يو ١ : ٩)

+ « مادمت فى العالم فأنا نور العالم » (يو ٩ : ٥)

+ « لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم حتى يبصر الذين لا يبصرون (الخطاة) ويعمى الذين يبصرون (الأبرار فى أعين أنفسهم بدون المسيح) » (يو ٩ : ٣٩)

٣ ـ شمس البر الشافية (شمس فاقت)

+ « ولكم أيها المتقون إسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها » (ملا ٤ : ٢)

إن شمس البر هو الرب يسوع المسيح المصلوب عنا، الشافى كل جروحنا التى نتجت من الخطية والشر والإثم الذى سلكنا فيه :

+ « وأشفيك من جروحك يقول الرب » (أرميا ٣٠ : ١٧)

+ « وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه، وبحبره (أى بجراحاته) شفينا. » (أش ٥٣ : ٥)

إن الرب يسوع هو شمس البر التى تشفى كل من يستظل بها ويبرر كل خاطئ يلتجئ إليه :

✝ « **متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه، لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله. لإظهار بره فى الزمان الحاضر. ليكون باراً ويبرر من هو من الإيمان بيسوع** » (رو ٣ : ٢٤ - ٢٦)

وها نحن فى عهد النعمة نرى شمس البر فى الكتاب المقدس، كما نراها فى الكنيسة حيث الأسرار والعبادة. تشرق شمس البر فينا وتمنحنا الشفاء (الغفران والصفح عن الماضى) وتمنحنا الشفاء من مرض الخطية وضعفات الجسد وسقطات الحواس، وظلمة الغرائز وسوء إستعمالها وعدم القدرة على ضبطها. ها هو صليب الرب يسوع المسيح شمس البر ومانح الشفاء !!

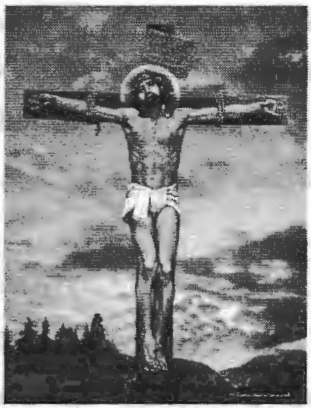

الباب الخامس

أماكن ترمز للصليب

من العهد القديم

(١) فلك نوح

سفر التكوين إصحاح ٦ حتى ص ٩

١ـ حالة الناس العامة : شر وخلطة مع الأشرار

+ « أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما إختاروا » (تك ٦ : ٢)

+ « كان فى الأرض طغاة فى تلك الأيام » (تك ٦ : ٤)

+ « ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر فى الأرض وأن كل تصور قلبه إنما هو شرير كل يوم » (تك ٦ : ٥)

٢ـ حكم الله :

+ « لأن الله قدوس ولذلك يحزن جداً من الشر :

+ « فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض وتأسف فى قلبه » (تك ٦ : ٦)

ولذلك كان هذا هو حكم الله :

+ « فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذى خلقته، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لأنى حزنت أنى عملتهم » (تك ٦ : ٧)

+ « لأن الأرض إمتلأت ظلماً منهم فها أنا مهلكهم مع الأرض » (تك ٦ : ١٣)

٣ـ نوح البار :

وسط هذا الشر وحزن الله وحكمه على الأشرار ، وُجد نوح البار :

+ « وأما نوح فوجد نعمة فى عينى الرب » (تك ٦ : ٨)

إن نوح هذا هو رمز للرب يسوع المسيح. والفلك الذى بناه هو رمز للصليب

الذى أعطى خلاص ونجاه، وأعطى أيضاً حياة جديدة لمن دخل الفلك (نوح وبنيه الثلاث والزوجات الأربع) وبهم قد صنع الله الحياة الجديدة والخليقة الجديدة.

٤ـ فلك النجاة :

+ « **كان هذا الفلك مصنوعاً من خشب** » (**تك ٦ : ١٤**)

وهذا رمز لخشبة الصليب التى صلب عليها الرب يسوع المسيح :

+ « **الذى حمل هو (الرب يسوع المسيح) نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذى بجلدته شفيتم** » (**بط ٢ : ٢٤**)

ولنا فى الصليب نجاه وخلاص وحياة جديدة، ولكن الأمر يحتاج إلى ثقة كاملة وإيمان بقدرة ذبيحة الصليب على خلاصنا.

٥ـ الإعـــلان :

+ إستغرق إعداد الفلك ما يقرب من مائة عام، والقصة لا يمل نوح أن يحكيها لكل من يسأل وكل من يتعجب :

هل حقيقة كان نوح صادقاً وأن الله سوف يهلك الشعب ؟

هل حقيقة هذا الفلك الذى يصنع على الأرض سوف ينجى من يدخل فيه ؟

هل وهل وهل وكم من هل بخصوص العقاب الأبدى وبخصوص النجاه خلال هذا الفلك وبخصوص الموت والحياة وما بعد الموت !!

ولكن الأكيد أن نوح صدق وآمن بالكلمة :

+ « **فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامى لأن الأرض إمتلأت ظلماً منهم فها أنا مهلكهم مع الأرض** » (**تك ٦ : ١٣**)

٦ ـ العهـــد :

خلال الفلك صنع الله عهداً بعد أن آمن نوح، وأطاع بنيه للدخول فى الفلك. وهذا هو وعد الله :

+ « **ولكن أقيم عهدى معك فتدخل الفلك ...** » (**تك ٦ : ١٨**)

وهذا هو عهد الصليب وعهد الدم .. عهد بالخلاص. خلال الفلك وعهد للخلاص خلال الصليب. لقد آمن نوح ولكن الإيمان تحول إلى عمل :

صنع الفلك ونادى بالفلك ودعا بنيه الثلاث وزوجاتهم للدخول !!

ولا شك أن نوح قد تحمل سخافات الكثيرين الذين دعاهم للدخول إلى الفلك، ولكنهم سخروا ورفضوا. وها هو الرب يسوع الذى إحتمل الصليب وإستهان بالخزى من أجل سرور الخلاص للبشرية :

+ « **ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى** » (**عب ١٢ : ٢**)

والعهد الذى صنعه الله مع نوح. هو رمز للعهد الجديد الذى تم فى الصليب :

+ « **ولأجل هذا هو (الرب يسوع المسيح) وسيط عهد جديد لكى يكون المدعون (المؤمنين) إذ صار موت لفداء التعديات التى فى العهد الأول (الذى كان مع نوح) ينالون وعد الميراث الأبدى** » (**عب ٩ : ١٥**)

وهكذا لنا فى الصليب وفى دم المسيح عهداً جديداً لوعد الميراث الأبدى فى الملكوت .

٧ ـ قليلـــون :

الذين دخلوا الفلك قليلون وعلى وجه التحديد ثمان أنفس، والذين هلكوا كثيرون ... شعوب وآلاف.

نحن كثيراً ما نظن أن الحق مع الكثرة، وأن القليلين مخطئين فى تفكيرهم. ولكن المهم هو حكم الله وليس حكم البشر. لقد كان داخل الفلك ثمان أنفس فقط بينما خارج الفلك آلاف وآلاف !!

+ « بل وإنما حفظ نوحاً ثامناً كارزاً للبر، إذ جلب طوفاناً على عالم الفجار » (٢ بط ٢ : ٥)

+ « إذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون أى ثمان أنفس ... » (١ بط ٣ : ٢٠)

وأحياناً العدد القليل والقطيع الصغير ينتابه الخوف ولكن ها هو الرب يسوع يطمئن قطيعه الصغير :

+ « لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت »

(لوق ١٢ : ٣٢)

٨ـ المعمودية :

إن كان الرب صنع خلاصاً فى الصليب. ومنح أولاده عهداً لميراثه أبدى فى شفاعة دم المسيح، إلا أن هذا الميراث وهذا العهد نحن نناله بالمعمودية :

+ « حين كانت أناه الله تنتظر مرة فى أيام نوح إذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون أى ثمانى أنفس بالماء. الذى مثاله (أى مثال الفلك) يخلصنا نحن الآن (فى العهد الجديد) أى المعمودية » (١ بط ٣ : ٢٠ ـ ٢١)

ولذلك فإن الذين يهاجمون المعمودية إنما يهاجمون الخلاص ويهدمون واسطة مهمة جداً ولازمة جداً للخلاص.

وكما أنه خلال الفلك كانت الحياة الجديدة والخليقة الجديدة، هكذا خلال المعمودية نحن ننال الخليقة الجديدة والطبيعة الجديدة . والمعمودية هى شرط لإستحقاق دم المسيح والحصول على الخلاص الذى تم فى الصليب :

+ « مدفونين معه فى المعمودية، التى فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذى أقامه من الأموات » (كولوسى ٢ : ١٢)

٩ـ الدخـــول :

هنا يكون الدخول حيث الكنيسة وأسرارها، حيث النعمة والخلاص والنجاه. لذلك كان أمر الله لنوح :

+ « **أدخل أنت وجميع بيتك إلى الفلك لأنه إياك رأيت باراً لدىّ فى هذا الجيل** » **(تك ٧ : ١)**

+ « **فدخل نوح وبنوه وامرأته ونساء بنيه إلى الفلك من وجه مياه الطوفان** » **(تك ٧ : ٧)**

إن الدخول من باب الفلك هو رمز للدخول خلال الرب يسوع المسيح :

+ « **أنا هو الباب، إن دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى** » (يو ١٠ : ٩)

فلا دخول إلا خلال المسيح ولا خلاص إلا فى المسيح.

فهو الباب وهو الطريق وهو الحق وهو الحياة !!

ولذلك كان الإيمان عاملاً هاماً فى الخلاص، ثم يتبع هذا الإيمان الأسرار والأعمال :

١٠ـ الإيمان هو الخطوة الأولى :

فى حياة نوح كان الإيمان هو الخطوة الأولى ثم تليها خطوات وخطوات. لقد تبع الأعمال الإيمان، (صنع الفلك) والدخول إلى الفلك :

+ « **بالإيمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لم ترَ بعد خاف، فبنى فلكاً (الأعمال) لخلاص بيته فيه دان العالم، وصار وارثاً للبر الذى حسب الإيمان** » (عب ١١ : ٧)

ولو أكتفى نوح بالخطوة الأولى (الإيمان) فقط فما كان ممكناً أن يخلص وينجو ويصنع الله به حياة جديدة.

١١ـ الخـــــروج :

خروج نوح من الفلك بعد الطوفان وموت وهلاك البشرية إنما يشير إلى الحياة الجديدة بعد موت الإنسان العتيق. وهكذا فإنه فى المعمودية يموت الإنسان العتيق ونأخذ الطبيعة الجديدة ثم يبدأ الإنسان فى جهاده ومسيرة خلاصه :

+ « وكلم الله نوحاً قائلاً ، أخرج من الفلك ... » (تك ٨ : ١٥)

+ « وبنى نوح مذبحاً للرب ... » (تك ٨ : ٢٠)

+ « كل من إعتمد ليسوع المسيح إعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت ... لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته فصير أيضاً بقيامته ... عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية ... » (رو٦ : ٣ـ٦)

وهكذا فإن المعمودية هى موت الإنسان العتيق وحياة الإنسان الجديد :

+ « فإن كنا قد متنا مع المسيح (فى المعمودية) نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه » (رو٦ : ٨)

وكما فى فلك نوح موت وحياة. هكذا فى المعمودية موت وحياة (موت الإنسان العتيق وحياة الطبيعة الجديدة)

ونوح رمزاً للمسيح : إذ ننال فى المسيح خلال المعمودية الطبيعة الجديدة والحياة الجديدة والميراث الأبدى!!

+-+-+-+-+-+

(٢) أرض المريـــا (ذبح اسحق)

+ « جبل الرب يرى » (تك ٢٢ : ١ - ١٩)

فى أرض المريا إستعلن الرب لإبراهيم « فدعا إبراهيم إسم ذلك الموضع «يهوه يرأه» حتى أنه يقال اليوم « فى جبل الرب يرى » (تك ٢٢ : ١٤)

ترى ماذا رأى إبراهيم، وماذا إستعلن له. هنا يعلن لنا القديس بولس الرسول ماذا إستعلن لإبراهيم :

+ «بالإيمان قدم إبراهيم إسحق وهو مجرب

قدم الذى قبل المواعيد وحيده

الذى قيل له : إنه بإسحاق يدعى لك نسل :

إذ حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات أيضاً :

الذين منهم أخذه أيضاً فى مثال » (عب ١١ : ١٧ - ١٩)

ترى ما هو هذا المثال :

هو الرب يسوع المسيح المصلوب القائم من الأموات.

الذبيحة هى ذبيحة الإبن الوحيد.

الطاعة هى طاعة تقديم الذبيحة مثل طاعة الإبن للآب :

الذى أطاع حتى الموت موت الصليب فالصليب هو ذبيحة خطية وهو فى نفس الوقت ذبيحة محرقة طاعة للآب.

إبراهيم رأى الرب فى صليبه وقيامته :

+ «فناداه ملاك الرب من السماء » (تك ٢٢ : ١١)

✢ « وقال له ملاك الرب : لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً، لانه الآن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك إبنك الوحيد عنى» (تك ٢٢ : ١١ ـ ١٢)

ثم يقول الوحى الإلهى بعد ذلك :

✢ « يهوه يراه ... فى جبل الرب يُرى » (تك ٢٢ : ١٤)

لقد رأى إبراهيم ملاكاً يكلمه ثم بعد ذلك يدعو المكان « الرب يرى » ودعا المكان « الرب يرى، فيكون أن الذى ظهر له هو الرب فى شكل ملاك وأعلنت له رؤيا الصليب والقيامة، لأن الرسول بولس يقول : أخذه فى مثال » (عب ١١ : ١٩)

وأياً كان وقت الرؤيا والمثال، وقت تقديم الذبيحة أم قبل ذلك. فإن المثال هو الصليب والقيامة. وأصبح هذا المكان أرض المريا تشير إلى أرض الجلجثة والصليب.

وفى نفس هذا المكان تم بناء مذبح أيضاً بيد داود النبى فى بيدر أورنا اليبوسى!!

(٣) البحر الأحمر والعبور

إن قصة العبور هى قصة الخلاص. ولأن الخلاص هو فى الصليب والفداء. لذلك كان عبور شعب بنى إسرائيل من مصر إلى أرض الموعد مخترقين أولاً البحر الأحمر، ثم نهر الأردن، له دلالات ورموز ودروس . ولكن الأمر كله محصور فى قضية الخلاص :

١ـ الموعد :

+ **«الآن تنظر ما أنا أفعل بفرعون فإنه بيد قوية يطلقهم وبيد قوية يطردهم من أرضه» (خر٦ : ١)**

+ **« لذلك قل لبنى إسرائيل : أنا الرب. وأنا أخرجكم من تحت أثقال المصريين وأنقذكم من عبوديتهم وأخلصكم بذراع ممدودة وبأحكام عظيمة، (خر٦ : ٦)**

ومنذ سقوط آدم وحواء، وخروجهم من جنة عدن، ووعد الخلاص يتجدد من جيل إلى جيل، ونحن نتابع قصة تاريخ الخلاص من سفر التكوين حين قال الرب لآدم وحواء :

+ **« والآن (بعد السقوط) لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد » (تك ٣ : ٢٢)**

وتستمر البشرية فى تسلم هذا الوعد وهذا الرجاء. وكل أبرار العهد القديم يموتون ويسلمون الرجاء بالخلاص لمن بعدهم، ويستلم هذا الرجاء الأبرار ثم يسلمونه إلى من بعدهم، خلال الأنبياء والنبوات إلى أن جاء ملء الزمان :

+ **« ولما جاء ملء الزمان أرسل الله إبنه » (غل ٤ : ٤)**

ونحن الذين أنتهت إلينا أواخر الدهور لم نستلم وعداً ولا رجاء ولا نبوه ولا

أنبياء التقينا بهم، ولكن وجدنا شخص الرب يسوع الفادى المخلص:

+ « الذى كان من البدء (الرب يسوع المسيح) الذى سمعناه، الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه، ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة. فإن الحياة أظهرت، وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا » (١ يو ١ : ١-٢)

٢ـ قائـــد العبـــور:

هو موسى النبى الوسيط بين الله وشعب بنى إسرائيل ـ ينوب عن الشعب أمام الله، وينوب عن الله أمام الشعب ـ كان رمزاً للرب يسوع المسيح الوسيط والشفيع بين الآب وبين البشرية الساقطة . وكما قاد موسى الشعب من أرض مصر إلى أرض كنعان، هكذا الرب يسوع المسيح يقودنا من عبودية الشيطان إلى أورشليم السمائية. وكما أنه بدون موسى يستحيل على الشعب أن يعبر ويتحرر من عبودية فرعون هكذا بدون المسيح يستحيل الخلاص:

+ « لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع » (١ تى ٢ : ٥)

ولذلك علينا فى عبورنا وفى خلاصنا أن نتمم الوصية: ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع ». (عب ١٢ : ٢)

إن موسى كان هو قائد العبور وربنا يسوع المسيح هو قائد عبورنا وخلاصنا!!

٣ـ معجزة العبور:

بمسك موسى عصاه .. وعصا موسى هى رمز لصليب الرب يسوع المسيح، ثم يمد يده على البحر فيشقه نصفين، فيدخل بنى إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة (خر ١٤ : ١٥ ـ ١٦) وقد صنع الرب طريقاً وسط البحر.

وكان الملاك وعمود السحاب يرافقان موسى والشعب .. وهما رمزان لحضور الرب الدائم فى خلاصنا وعبورنا وحدث أيضاً أن أضاء الليل (خر ١٤ : ٢٠)

حتى يرى ويبصر موسى والشعب .

والطريق الذى شقة الله وسط البحر، هو رمز لصليب الرب يسوع المسيح ولشخصه المبارك حيث قال :

+ « **أنا هو الطريق والحق والحياة** » (يو ١٤ : ٦)

ونقول أن معجزات الرب يسوع هى فى عبور الخطاه من الظلمة إلى النور، ومن الخطية إلى البر، ومن سلطان الشيطان إلى مملكة المحب.

٤ـ العـــدو

+ « **بيمينك يارب تحطم العدو** » (خر ١٥ : ٦)

فرعون وشعبه خرجوا وراء بنى إسرائيل ليرجعهم إلى العبودية والسخرة. ويجعلهم يرتدون إلى الخلف. إن فرعون هو رمز للشيطان وجنوده التى تحاول أن ترجعنا إلى مملكة الظلمة ثانية، ولكن موسى كان يردد قول الرب دائماً للشعب :

+ « **لا تخافوا قفوا وأنظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم ... الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون** » (خر ١٤ : ١٣ ـ ١٤)

لقد شد فرعون مركبته وأخذ قومه وأخذ ست مئه مركبه وسائر مركبات مصر وجنوداً مركبية على جميعها » (خر ١٤ : ٧) ولقد سعى المصريون وراء بنى إسرائيل ولحقوا بهم ... ولكن ماذا حدث؟ لقد صرخ بنى إسرائيل وخافوا !! ولكن الصليب هو قوة خلاصنا من الشيطان وجنوده . وهكذا قال الرب لموسى :

+ « **إرفع أنت عصاك ومد يدك على البحر وشقه فيدخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة** » (خر ١٤ : ١٦)

+ « **فأنتقل ملاك الله السائر أمام عسكر إسرائيل وسار وراءهم وأنتقل عمود السحاب من أمامهم ووقف وراءهم فلم يقترب هذا إلى ذاك** » (خر ١٤ : ١٩ ـ ٢٠)

+ « **فدخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن**

يمينهم وعن يسارهم » (خر ١٤ : ٢٢)

+ « وكان فى هزيع الصبح أن الرب أشرف على عسكر المصريين فى عمود النار والسحاب وأزعج عسكر المصريين وخلع بكَرَ مركباتهم حتى ساقوها بثقل » (خر ١٤ : ٢٤ . ٢٥)

ولقد أدرك المصريون أن الرب مع بنى إسرائيل وقالوا :

+ « نهرب من إسرائيل لأن الرب يقاتل المصريين عنهم » (خر ١٤ : ٢٥)

+ « فقال الرب لموسى مد يدك على البحر ليرجع الماء على المصريين ... فدفع الرب المصريين فى وسط البحر » (خر ١٤ : ٢٨)

+ « فخلص الرب فى ذلك اليوم إسرائيل من يد المصريين ونظر إسرائيل المصريين أمواتاً على شاطئ البحر » (خر ١٤ : ٣٠)

+ « وهذا قد حدث عند إقبال الصبح » (خر ١٤ : ٢٧)

وهذا رمز لقيامة الرب يسوع المسيح التى حدثت عند الفجر وتحطمت كل قوى الشر بقيامة المسيح :

+ « ورأى إسرائيل الفعل العظيم الذى صنعه الرب بالمصريين فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى » (خر ١٤ : ٣١)

٥ـ الفعل العظيم (الخلاص)

+ « بيد قوية أخرجكم الرب من هنا » (خر ١٣ : ٣)

قوة الرب فى الصليب الذى يعبر بنا ويعبر معنا من أرض العبودية إلى أورشليم السمائية . ومن الظلمة إلى النور.

هلك العدو وضعف أمام قوة الصليب والقيامة التى لربنا يسوع المسيح !!

ونحن إن نظرنا إلى موسى (الرب يسوع المسيح) وإلى عصاة موسى

(الصليب) وإلى ملاك الرب الحاضر (الكهنة فى الكنيسة) فلن نخاف قط بل ننتظر عمل الله العجيب فى خلاصنا .

+ « وأخذ عظام يوسف معه لأنه كان قد استحلف بنى إسرائيل بحلف قائلاً : إن الله سيفتقدكم فتصعدون عظامى من هنا معكم » (خر ١٣ : ٩)

إن عظام يوسف رمز لمرافقة القديسين معنا فى عبورنا وخلاصنا فلسنا غرباء ونزلاء بل :

+ « رعية مع القديسين وأهل بيت الله » (أف ٢ : ١٩)

إن عظام يوسف هى شهادة على صدق النبوه ... تعم نبوة يوسف عن الخروج، ونبوات العهد القديم عن شخص الرب يسوع المسيح الفادى المخلص.

ولكن هذا الخلاص والفعل العظيم الذى تم فى الخروج والعبور يلزمه مسيره مقدسة من البحر الأحمر حتى أرض كنعان، وهذا رمز للجهاد وإستمرار العمل المقدس حتى خلع الجسد :

+ «تمموا خلاصكم بخوف ورعدة » (فيلبى ٢ : ١٢)

+ «هو (الرب يسوع المسيح) يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم» (١ بط ٥ : ١٠)

+ « لذلك بالأكثر إجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم وإختياركم ثابتين لأنكم إن فعلتم ذلك لن تزلوا أبداً » (٢ بط ١ : ١٠)

+ « فلنخف إنه مع بقاء وعد الرب بالدخول إلى راحته يرى أحد منكم أنه قد خاب منه بالأكثر » (عب ٤ : ١)

إن عبور البحر الأحمر هو وعد بالخلاص، ولكن يلزم الجهاد حتى لا نفقد هذا الوعد :

أليس جميعهم خرجوا من مصر بواسطة موسى ؟ ... ولمن أقسم لن يدخلوا

راحته إلا للذين لم يطيعوا:

+ « فنرى أنهم لم يقدروا أن يدخلوا لعدم الإيمان (عب ٣ : ١٦ - ١٩)

+ « لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مراراً والآن أذكرهم أيضاً باكياً ، وهم أعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم فى خزيهم الذين يفتكرون فى الأرضيات » (فيلبى ٣ : ١٨ - ١٩)

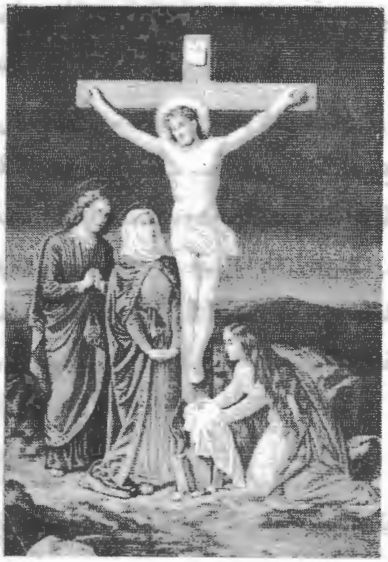

(٤) بيدر أرونه اليبوسى
(٢ صم ٢٤ : ١٨ ـ ٢٥)

حين أخطأ داود وأمر يوآب رئيس الجيش أن يحصر عدد الشعب، حاول يؤآب أن يقنع داود بالكف عن هذا الأمر لأنه لم يرتاح لذلك وخاف من غضب الرب. وطافوا كل الأرض وأستغرق ذلك الأمر تسعة شهور وعشرين يوماً (٢ صم ٢٤ : ١ ـ ٩) ولم يكن هذا الأمر من قبل الرب بل من قبل داود نفسه، ولم يكن داود يعمل أمراً إلا من قبل طاعة للرب، ولذلك خاف يوآب ولكنه لم يملك أكثر من النصيحة. وبعد أن إستلم داود عدد الشعب « **ضرب داود قلبه بعد ما عَدّ الشعب. فقال داود للرب : لقد أخطأت جداً فى ما فعلت والآن يارب أزل أثم عبدك لأنى أتحمقت جداً** » (٢ صم ٢٤ : ١٠)

ثم نقل جاد النبى حكم الرب على داود : « كان كلام الرب إلى جاد النبى رائى داود قائلاً : ثلاثة أنا عارض عليك ... أتأتى عليك سبع سنى جوع فى أرضك أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك أم يكون ثلاثة أيام وبأ فى أرضك ؟ فالآن أعرف وأنظر ماذا أرد جواباً على مرسلى. فقال داود لجاد : قد ضاق بى الأمر جداً . فلنسقط فى يد الرب، لأن مراحمه كثيرة ولا أسقط فى يد إنسان فجعل الرب وبأ فى إسرائيل ... فمات من الشعب ... سبعون ألف رجل ... » (٢ صم ٢٤ : ١١ ـ ١٥)

ثم يقول الوحى الإلهى :

+ « **وكان ملاك الرب عند بيدر (مخزن القمح) أرونه اليبوسى** » (٢ صم ٢٤ : ١٦)

فكلم داود الرب عندما رأى الملاك الضارب الشعب وقال : « **ها أنا أخطأت وأنا أذنبت ، وأما هؤلاء الخراف (السبعون ألف الذى ضربهم الملاك وماتوا) فماذا فعلوا ؟ فلتكن يدك علىّ وعلى بيت أبى** » (٢ صم ٢٤ : ١٦ ـ ١٧)

وعندئذ أعطى الرب أمراً لجاد النبى أن يأمر داود أن يبنى مذبحاً فى نفس المكان الذى ظهر فيه ملاك الرب فى بيدر أرونه اليبوسى . وفى نفس هذا المكان تحدث الرب مع الملاك الذى ضرب الشعب وماتوا :

+ « **فندم الرب على الشر ، وقال (الرب) للملاك المهلك الشعب : كفى الآن رد يدك** » (٢ صم ٢٤ : ١٦)

هنا نحن نرى الملاك ونرى الرب يتكلم ونرى أيضاً يعطى لجاد النبى أن يبنى مذبحاً فى بيدر أرونه اليبوسى : فجاء جاد فى ذلك اليوم إلى داود وقال له : أصعد وأقم للرب مذبحاً فى بيدر أرونه اليبوسى. فصعد داود حسب كلام جاد :

+ « **كما أمر الرب** » (٢ صم ٢٤ : ١٨ ـ ١٩)

وهذا ما قاله داود النبى :

+ « **لأشترى منك البيدر لكى أبنى مذبحاً للرب فتكف الضربة عن الشعب** » (٢صم ٢٤ : ٢١)

+ « **وبنى داود هناك مذبحاً للرب وأصعد محرقات وذبائح سلامه واستجاب الرب من أجل الأرض فكفت الضربة عن إسرائيل** » (٢ صم ٢٤ : ٢٥)

ولم يرضى داود أن يأخذ المكان مجاناً بل دفع ثمناً فيه وهذا الثمن يشير إلى ثمن آخر دفعه الرب لكى يشترينا من إبليس ومملكته :

+ « **قد إشتريتم بثمن** » (١كو ٦ : ٢٠)

+ « **قد أشتريتم بثمن فلا تصيروا عبيداً للناس** » (١كو ٧ : ٢٣)

+ « **عالمين إنكم أفتديتم لا بأشياء، بفضة أو ذهب ... بل بدم كريم كما من**

حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح » (١بط ١ : ١٨ ـ ١٩)

+ **« لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك .. » (رؤ ٥ : ٩)**

+ **« متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره » (رو ٣ : ٢٤ ـ ٢٥)**

والثمن الذى دفعه داود لشراء البيدر لإقامة مذبح لإرضاء الرب وطلب مراحمه لرفع العقوبة على الشعب ـ هو رمز للثمن الذى دفع لفداءنا وهو دم المسيح الذى قدم كفارة عن خطايانا :

+ **« الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه » (رؤ ١ : ٥)**

ثم تمضى الأيام والسنون ونعبر مع كتاب حياتنا من سفر التكوين (ص ٢٢) حيث ذبيحة إسحق رمز الإبن الوحيد إلى مذبح أرونه أليبوسى حيث يرفع الرب العقاب بذبائح ومحرقات إلى أن نأتى إلى هيكل سليمان حيث الذبائح والمحرقات الدائمة، حيث النار المشتعلة على المذبح ولا تطفأ قط وحيث الذبائح والمحرقات التى تقدم نهاراً وليلاً حيث نرى مراحم الرب المستمرة والعبادة والهيكل المفتوح طيلة الوقت والذبائح المستمرة ... وكلها إشارات للصليب. ولكن إذ نتحدث عن الأماكن التى تشير إلى الصليب . هذا هو مكان واحد قدم فيه إبراهيم إسحق إبنه، وقدم داود ذبائح، وفى نفس المكان أيضاً ثم بناء هيكل سليمان حيث الرمز فى دم الذبائح المستمرة :

+ **« وشرع سليمان فى بناء بيت الرب فى أورشليم ، فى جبل المريا حيث تراءى (الرب) لداود أبيه حيث هيأ داود مكاناً فى بيدر أرونه اليبوسى » (٢ أى ٣ : ١)**

(٥) جبل المر (نش ٤ : ٦)

ما هو هذا جبل المر إلا جبل الجلجثة حيث الصليب، حيث الألم بكل أنواعه وأشكاله. إن الألم هو مرادف للمر ولذلك قيل عن الرب يسوع:

- « أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده » (لو ٢٤ : ٢٦).
- « ينبغى أن ابن الإنسان يتألم كثيراً » (لو ٩ : ٢٢).
- « الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم » (أع ١ : ٣)
- « ... فدخل بولس إليهم حسب عادته، وكان يخاطبهم ثلاث سبوت من الكتب موضحاً ومبيناً أنه كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات » (أع ١٧ : ٢ ، ٣)
- وهكذا أصبحت كلمة الألم مرادفه لكلمة الصليب . والألم هو عصارة المر ولذلك فإن الرب يسوع يشرب الخل (فى مرارته) علامة على مرارة الألم . (مت ٢٧ : ٤٨)

فهو قد شرب الخل لكى يتجرع الألم ويشعر به ويذوقه من أجل كل أحد :

- « مع كونه إبناً تعلم الطاعة مما تألم به » (عب ٥ : ٨)
- « لأنه فى ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين » (عب ٢ : ١٨)

ولهذا تقول عروس النشيد أذهب إلى جبل المر (نش ٤ : ٦) بمعنى أن تذهب النفس إلى حيث صليب ربنا يسوع لمشاهدة ألمه لكى تشاركه الألم ببعض من الآلام التى نحملها مشاركة معه فى آلامه ويشاركنا هو أيضاً آلامنا بأن يحملها معنا:

- « قمت لأفتح لحبيبى ويداى تقطران مراً، وأصابعى مر قاطر على مقبض

القفل » (نش ٥ : ٥)

+ « إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه » (رو ٨ : ١٧)

+ « فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » (رو ٨ : ١٨)

وهكذا نحن نذهب إلى جبل المر (صليب ربنا يسوع المسيح) حاملين جميع آلامنا لكى نضعها على آلام الرب. وسواء كانت آلامنا نتيجة خطايانا أو كانت نتيجة تبعيتنا للرب يسوع المسيح، فإنه لا وسيلة للراحة والتعزية والسلام إلا فى آلام الرب :

+ « لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه » (أش ٥٣ : ٢)

+ « رجل أوجاع ومختبر الحزن ... محتقر فلم نعتد به » (أش ٥٣ : ٣)

+ « وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه وبحبره (بجراحاته) شفينا » (أش ٥٣ : ٥)

وهذا هو جبل المر حيث ذبيحة الصليب :

+ « حمل خطية كثيرين وشفع فى المؤمنين » (أش ٥٣ : ١٢)

فى جبل المر نحن نتشفى من جراحتنا التى سببتها الخطية، ونحن نطرح آلامنا وهمومنا على آلام الرب فتتعزى، وفى جبل المر نرى الحب الحقيقى الذى ليس بكلام ولسان بل بذبيحة موت الرب عنا على الصليب.

لقد قدم المجوس هذا المر للرب يسوع المسيح كنبؤه عن آلامه وصليبه . ولقد عاين داود النبى هذا المر أيضاً حين قال :

« كل ثيابك مر... » (مز ٤٥ : ٨) بمعنى أن الألم كان مرافق للرب يسوع المسيح، ليس فقط فى صليبه ولكن أيضاً فى ميلاده، وفى حياته، وحياة رسله وتلاميذه وتابعيه حتى هذا اليوم :

✣ « معلوم عندنا من جهة هذا المذهب أنه يقاوم فى كل مكان » (أع ٢٨ : ٢٢)

وفى ذهابنا إلى جبل المر نحن نطرح كل مرارة وألم فى حياتنا على صليب الرب يسوع:

✣ « فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير » (١ بط ٤ : ١٩)

وهنا يعزينا القديس بطرس بكلمات النعمة ، حين نذهب ومعنا آلامنا إلى جبل المر فيقول لنا :

✣ « وإله كل نعمة الذى دعانا إلى مجده الأبدى فى المسيح يسوع بعد ما تألمتم بسيراً هو يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم » (١ بط ٥ : ١٠)

ولذلك نحن فى آلامنا وفى جروحنا وفى سقطات أجسادنا وأفكارنا نذهب إلى جبل المر حيث الصليب وعندئذ يتمم الرب وعده معنا :

✣ « ألق على الرب همك فهو يعولك. لا يدع الصديق يتزعزع إلى الأبد » (مز ٥٥ : ٢٢)

وفيما نحن نذهب إلى جبل المر نتبارك ببعض من ذلك المر ألا وهى الآلام التى تلاصقنا فى غربة هذا العالم :

✣ « لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً » (٢ كو ٤ : ١٧)

لقد تبارك سمعان القيروانى من مر الصليب. وتبارك بطرس الرسول الذى صلب منكس الرأس من مر الصليب وتبارك القديس أندراوس الرسول من مر الصليب حين صلب بصليب يدعى صليب أندراوس الذى يأخذ هذا الشكل (X) وتبارك القديس يعقوب الرسول من مر الصليب حين قطعت رأسه بالسيف. أما الشهداء الذين تجرعوا مر الصليب وشربوه حتى الثمالة وقدموا حياتهم ثمرة حب فإنهم نالوا أكاليل المجد.

أذهب إلى جبل المر لأخذ نصيباً من هذا المر كعلامة على الدعوة والمسير نحو الملكوت :

✣ «إنكم تؤهلون لملكوت الله الذى لأجله تتألمون أيضاً» (٢ تس ١ : ٥)

✣ فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا مثالاً لكى تتبعوا خطواته » (١بط ٢ : ٢١)

إن كثيرين يذهبون إلى جبل التجلى، أو إلى جبل الموعظة (الموعظة على الجبل) أو إلى جبل المعجزات، أو جبل ظهورات القيامة، أما جبل المر فيهرب منه كثيرون ولكن ها عروس النشيد تقول :

✣ «أذهب إلى جبل المر» (نش ٤ : ٦)

فلنذهب إلى جبل المر حيث صليب الرب يسوع المسيح لنتمم ببركة القيامة وبركة الاستعداد للملكوت !!

ولقد رأى أرميا النبى مرارة صليب الرب يسوع، ومدى الألم الذى تحمله حين قال :

✣ « ... وأحاطنى بعلقم ومشقه » (مرا ٣ : ٥)

✣ « أشبعنى مرائر (جمع مُرّ) وأروانى » (مرا ٣ : ١٥)

لقد جمع الرب يسوع كل مرارة البشر، وتحملها على الصليب. وكل من يذوق المر سواء مرارة الخطية، أو مرارة الظلم، أو مرارة الألم والمشقة والضيق عليه أن ينصت إلى عروس النشيد وهى تقول :

✣ « أذهب إلى جبل المر »

وهناك نضع مرارتنا على الصليب فنأخذ حلاوة وبركة القيامة

فلنطرح مرارتنا على مرارة الصليب فنأخذ حلاوه الرب يسوع :

«حلقه حلاوه وكله مشتهيات» (نش ٥ : ١٦)

(٦) خارج المحله

+ « وكلم الرب موسى قائلاً : أوصى بنى إسرائيل أن ينقوا من المحله كل أبرص، وكل ذى سيل، وكل متنجس لميت. الذكر والأنثى تنفون. إلى خارج المحله تنفونهم لكيلا ينجسوا محلاتهم حيث أنا ساكن فى وسطهم » (عدد ٥ : ١ - ٤)

+ « فقال الرب لموسى : ولو بصق أبوها بصقاً فى وجهها، أما كانت (مريم أخت موسى وهرون) تخجل سبعة أيام ؟ تحجز سبعة أيام خارج المحلة، وبعد ذلك ترجع. فحجزت مريم خارج المحلة سبعة أيام. ولم يرتحل الشعب حتى أرتجعت مريم » (عدد ١٢ : ١٤ - ١٥)

+ « ولا تنجسوا الأرض التى أنتم مقيمون فيها التى أنا ساكن فى وسطها. إنى أنا الرب ساكن فى وسط بنى إسرائيل » (عدد ٣٥ : ٣٤)

+ « لذلك يسوع أيضاً، لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب (باب المحله) فلنخرج إذن إليه خارج المحلة حاملين عاره » (عب ١٣ : ١٢ - ١٣)

+ « المسيح أيضاً بعد ما قُدم مرة لكى يحمل خطايا كثيرين ... » (عب ٩ : ٢٨)

+ « فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه » (عب ٧ : ٢٧)

+ « وأما هذا (الرب يسوع المسيح) فبعدما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة (ذبيحة الصلب)، (عب ١٠ : ١٢)

المكان هو خارج المحله ... بعيداً عن الخيمة (خيمة الإجتماع) حيث كان الله يلتقى مع الشعب. ولأن الشعب كان خاطئاً جداً فكان موسى ينوب عن الشعب ويتحدث مع الله طالباً لهم الرحمة والغفران (موسى كان رمزاً للسيد المسيح) وينوب عن الله أمام الشعب فينقل إليهم رسالة الخلاص وكلمة

الناموس المكتوبة والمسموعة !!

ونعود إلى خارج المحلة حيث الخطاه وخاصة مرضى البرص (البرص فى العهد القديم يشير إلى الخطية) حيث العار والخزى والخجل. **وكيف الخلاص؟ وأين الخلاص؟**

فى ذلك المكان خارج المحلة إجتمع الخطاه حتى لا يدنسوا المكان، ثم جاء الرب يسوع المسيح فى صليبه وفداءه وكان لابد أن يلتقى مع خطاة البشرية لكى يرجعهم ويفديهم. ولذلك خرج خارج المحلة، حيث الخطاه والنجسين ولكنه خرج ليقول لهم : سوف أحمل أنا عنكم كل عار الخطية وسأقدم الذبيحة التى تمحو كل عار الخطية. ولذلك خرج خارج المحلة وتألم خارج المحلة وبقوة الصليب دفع الخطاة كلهم داخل المحله. ليست محلة الهيكل وليست محلة سكنى بنى إسرائيل ولكن محلة حبه وقداسته، لكى يقودنا ويدخلنا إلى أورشليم ويمسح خطايانا وعارنا بدم ذبيحة الصليب.

فلنخرج خارج المحلة ونعلن خطايانا بشجاعة، ونتمسك بصليبه وفداءه وغفرانه وننال ما وعد به من الفداء والخلاص. ونحن خارج المحلة خطاه ولكن فى دم المسيح وغفرانه نحن متبررين بدمه وبذبيحة صليبه. هو يقدسنا بدم نفسه ويعيدنا إلى الفردوس ثانية :

+ **« لكى يقدس الشعب بدم نفسه » (عب ١٣ : ١٢)**
+ **« الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه » (رؤ ١ : ٥)**
+ **« الذى قبلاً (أى قبل الفداء) لم تكونوا شعباً (لأننا مطرودون خارج المحله بسبب خطايانا) وأما الآن (بعد الفداء) فأنتم شعب الله. الذى كنتم غير مرحومين . أما الآن فمرحومون » (١بط ٢ : ١٠)**
+ **« الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبه، لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذى بجلدته شفيتم . لأنكم كنتم كخراف ضاله،**

لكنكم رجعتم الآن إلى راعى نفوسكم وأسقفها » (١ بط ٢ : ٢٤ - ٢٥)

+ **« وتعلمون أن ذاك (الرب يسوع المسيح) أظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطية » (١ يو ٣ : ٥)**

+ **« يا أولادى أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب. يسوع المسيح البار. وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً » (١ يو ٢ : ١ - ٢)**

وهو ليس بعيد عنا هو موجود خارج المحلة وسط الخطاه، والزناه، والنجسين، والسارقين، ومضاجعوا الذكور، والكذبة، والشتامين، وكل الذين طردوا خارج المحلة لكى يخلصهم ويفديهم ويقدسهم ويشفيهم ويعيدهم إلى داخل المحله، ويعدهم للملكوت. ويجعل من هؤلاء الخطاه شعباً مقدساً ومبرراً. أليست هذه معجزة الخلاص التى تحدث عنها سفر إشعياء النبى :

+ **« ها أن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص » (أش ٥٩ : ١)**

وهو يقول للخطاة المطرودين خارج المحلة :

+ **« لا تخافوا من تعيير الناس (بسبب خطاياكم) ومن شتائهم (بسبب شروركم) لا ترتاعوا » (أش ٥١ : ٧)**

ولا يمكن أن ننسى قط ما حدث وقت عماد السيد المسيح . لقد خرج الرب يسوع المسيح إلى نهر الأردن حيث كان يوحنا المعمدان يعمد معمودية التوبة، لخطاه يعلنون توبتهم. وفيما كان هؤلاء الخطاه خارجاً يعترفون بخطاياهم وينالون معمودية التوبة من يوحنا المعمدان وقف يسوع فى وسط هؤلاء الخطاه. وكان ينتظر دوره. « **ولما إعتمد جميع الشعب إعتمد يسوع أيضاً** » (**لو ٣ : ٢١**)

ولكن الروح كشف ليوحنا المعمدان أن الرب يسوع المسيح هو حمل الله الذى يرفع خطية العالم، وأنه القدوس الذى بلا خطية ، ولذلك دار هذا الحوار،

بعد أن حاول يوحنا المعمدان أن يمنع هذا العماد. لقد تسمرت قدميه ورجعت يديه ووقف صامتاً لا يجد كلام يقوله ولكنه جمع قواه وقال للرب يسوع :

أنا محتاج أن أعتمد منك .. لأنك أنت القدوس وأنا الإنسان المخلوق الضعيف المحتاج إلى خلاصك وبرك !! وتعجب المعمدان وقال للرب يسوع :

أنت تأتى إلىّ !! المفروض أنا الذى آتى إليك لأنال الخلاص ولكن الرب يسوع قال له :

+ « **إسمح الآن .. يليق أن نُكمل كل بر** » (مت ٣ : ١٥)

نعم إن هذا البر هو بر المسيح القدوس الذى يمنحه لكل الذين تابوا وإعتمدوا من المعمدان. وعندئذ سمح يوحنا المعمدان بعد أن فهم أن المسيح يعتمد نيابة عن كل الخطاة لكى يبررهم ويخلصهم.

هكذا ذهب الرب يسوع إلى الأردن حيث كان لقاء الخطاه مع المعمدان ، والتقى الرب يسوع مع هؤلاء الخطاه وإعتمد نيابة عنهم لكى يكمل كل بر، وصار الأردن هو مكان لقاء الخطاه مع الرب يسوع المسيح. حيث يتم هذا اللقاء فى سر المعمودية لكى نخلص ونتبرر !! نعم إن الرب يسوع المسيح سيذهب إلى حيث يوجد الخطاه (خارج المحلة) لكى يلتقى بهم ليكمل كل بر ..

وفى عماد المسيح أنفتحت السماء .. والسماء المفتوحة ليست من أجل المسيح لأنه « **ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء** » (يو ٣ : ١٣)

ولكن إنفتحت السماء فى شخص الرب يسوع للخطاه المتبررين بدم المسيح وهذا هو ما أعلنه يوحنا المعمدان الذى إعتمد منه :

+ « **هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم** » (يو ١ : ٢٩)

والسماء المفتوحة هى الإعلان الإلهى للخطاه الذين يقبلون الرب يسوع

المسيح مخلصاً وفادياً وينالون فى شخصه العماد المقدس، ولذلك كانت المعمودية أساسية جداً فى خلاصنا :

+ «الحق .. الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على إبن الإنسان» (يو ١ : ٥١)

+ « إن كان أحد لا يولد من الماء والروح (المعمودية) لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » (يو ٣ : ٥)

والرب يسوع المسيح وسط الخطاة خارج المحله يعلن هذا الخلاص :

+ « وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا ؛ تأديب سلامنا عليه ، وبحبره شفينا » (أش ٥٣ : ٥)

+ « وعبدى (الرب يسوع المسيح) البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها » (أش ٥٣ : ١١)

+ وإن كان الرب يسوع المسيح موجود خارج المحلة وسط الخطاه « وأحصى مع أثمه » (أش ٥٣ : ١٢) ولكنه:

+ « حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين » (أش ٥٣ : ١٢)

صـــــلاة

أيها الرب يسوع البار القدوس الذى من أجلى خرج خارج المحلة لكى يلتقى بى . أنا يارب لم أستطع أن أدخل داخل المحلة بسبب خطاياى وشرورى وآثامى ولذلك أنت خرجت لتدخلنى . ووسط الخطاه والأشرار وقفت ورُفعت على الصليب وسط جماعة الخطاه الذين أولهم أنا لكى تشفع فىّ وتشفينى وتقدسنى وتغسلنى . ها أنا يارب أرجوك أن تقبلنى لتدخلنى، وها أنا أتمسك بصليب حبك وأتمسك بدمك وأعلن أننى خاطئ لكى أتبرر وأتقدس وأغتسل فى دم صليبك يارب. ها أنا أعلن خطيتى وأعلن قبول خلاصك وفداءك على الصليب !! ها أنا يا رب خاطئ أخجل من خطيتى ولكن أنت تعلن حبك وغفرانك وقبولك للخطاه !! إقبلنى يارب !! إغسلنى يارب!! قدسنى يارب !! إدخلنى وإرجعنى يارب إلى فردوسك!! إشفنى من جروح الخطية يارب !! وإنزع عنى العار !! وإمنحنى أن أردد ما قاله خادمك بولس الرسول :

+ « صادقه هى الكلمة ومستحقة كل قبول : أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاه الذين أولهم أنا » (١ تي ١ : ١٥)

أماكن ترمز إلى الصليب :

(٧) مدن الملجأ الستة

(يشوع ٢٠ : ١ - ٩)

مدن الملجأ الستة كانت أمان وسلام ونجاة وحياة. وفكرتها أن القاتل لابد أن يقتل عن طريق ولى الدم. وهناك نوعين من القتل أولهما القتل العمد حيث الإصرار والنية المبيته على القتل. وهناك نوع ثان من القتل وهو القتل الخطأ. وقد عبر عنها الكتاب بكلمة « **سهواً بغير علم** » (يشوع ٢٠ : ٣) وفكرة القتل الخطأ الذى هو سهواً بغير علم رمز إلى الخطايا التى تقبل التوبة عنها، (أما الخطايا التى لا تغفر فهى الإصرار على عدم التوبة حتى الموت) وكان القاتل يظل داخل إحدى هذه المدن إلى أن يموت الكاهن العظيم فيأخذ حكم البراءة. وحكم البراءة مرتبط بموت الكاهن العظيم (رئيس الكهنة) وهذا ما يذكرنا ببراءة براباس حيث أسلم يسوع للصلب وأطلق باراباس اللص. وهنا نتحدث عن بعض التفاسير لرمز مدن الملجأ :

١ ـ المكان :

ليس فقط المكان مهم جداً في العهد القديم ولكن أيضاً فى العهد الجديد تحديد المكان مهم جداً . والمهم أن نكون نحن فى المكان الذى يريده الله لنا. وكم من أناس ذهبوا إلى أماكن لم يكن الله يريدهم فيها فهلكوا وماتوا :

+ « **وتذهب إلى المكان الذى يختاره الرب إلهك ليحل إسمه فيه** » (تث ١٢ : ٥)
+ « **لا يحل لك أن تذبح الفصح فى أحد أبوابك التى يعطيك الرب إلهك. بل فى المكان الذى يختاره الرب إلهك ليحل إسمه فيه ... وتأكل فى المكان الذى يختاره الرب إلهك** » (تث ١٦ : ٥ و ٦ و ٧)

+ « وتفرح . أمام الرب إلهك .. فى المكان الذى يختاره الرب إلهك ليحل إسمه فيه » (تث ١٦ : ١١)

+ « ثلاث مرات فى السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك فى المكان الذى يختاره فى عيد الفطر وعيد الأسابيع وعيد المظال » (تث ١٦ : ١٦)

+ « إذا عسر عليك أمر فى القضاء ... فقم وأصعد إلى المكان الذى يختاره الرب إلهك وأذهب إلى الكهنة اللاويين وإلى القاضى الذى يكون فى تلك الأيام واسأل فيخبروك بأمر القضاء » (تث ١٧ : ٨ ـ ٩)

فى دعوة الله لإبراهيم وإختياره كان تحديد المكان مهماً جداً :

+ « وقال الرب لابرآم إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك فأجعلك أمه عظيمه وأباركك وأعظم إسمك وتكون بركه » (تك ١٢ : ١ ـ ٢)

وهذا ما حدث أن لوط كان ساكناً فى مدينة سدوم وعمورة وكان الرب مزمعاً لإهلاكها فكان الأمر أن يترك هذا المكان إلى مكان آخر :

+ « وقال الرجلان (الملاكان) للوط أخرج من المكان لأننا مهلكان هذا المكان » (تك ١٩ : ١٢)

وفى إرسالية الرب للتلاميذ قبل القيامة حدد لهم أماكن العمل كما يلى :

+ « هؤلاء الأثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً. إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا » (مت ١٠ : ٥)

وفى القيامة والظهورات حدد الرب أيضاً مكان رؤية التلاميذ له حيث قال للمجدلية :

+ « إذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه كما قال لكم » (مر ١٦ : ٧)

+ « فقال لهما يسوع (لمريم المجدلية ومريم الأخرى) لا تخافا إذهبا قولا لأخوتى أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني » (مت ٢٨ : ١٠)

وفى تحديد أماكن الخدمة والكرازة بعد حلول الروح القدس قال الرب للتلاميذ والرسل :

+ « وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض » (أع ١ : ٨)

وقبل حلول الروح القدس قال الرب للتلاميذ والرسل :

+ « أن لا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب » (أع ١ : ٤)

ولقد أيقن الرسول بولس فى خدمته وكرازته والصعوبات التى واجهها بأن الله هو الذى يحدد الأماكن التى يكرز فيها وفى الأوقات التى يراها هو أيضاً :

+ « وحتم بالأوقات المعينه وبحدود مسكنهم » (أع ١٧ : ٢٦)

ولذلك كان تحديد أماكن مدن الملجأ مهم جداً. ولاشك أن هذه الأماكن المحددة كانت معروفة ومعلن عنها مسبقاً، ويشير بها الشيوخ والكهنة والقضاه لكل من يسأل. ولذلك كانت المشورة والسؤال مهم جداً . ولا شك أن البعض كان يصطحب القاتل الذى تنطبق عليه الشروط (سهواً بغير عمد) لكى يرافقوه حتى يدخل إحدى هذه المدن فتكمل الرسالة !!

٢ ـ السلام والأمان :

فى مدن الملجأ هذه كان يوجد الأمان والسلام. بلا خوف وبلا قلق كان يحيا الإنسان فيها . يأكل بسلام، وينام بسلام، ويحيا بلا تهديد وبلا عقوبه. ولا شك أن الرب يسوع المسيح فى خلاصه على الصليب محا صك الإدانه كما يقول الرسولان بولس وبطرس :

+ « إذ محا الصك الذى علينا .. الذى كان ضداً لنا .. مسمراً إياه بالصليب » (كولوسى ٢ : ١٤)

+ « صانعاً سلاماً ويصالح الإثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوه به » (أف ٢ : ١٥ ـ ١٦)

+ « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبه لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر » (١بط ٢ : ٢٤)

ولا شك أن مدن الملجأ كانت رمزاً للكنيسة حيث السلام الذى يسكب علينا سكيباً والأمان والطمأنينه. وما أكثر كلمة (السلام لجميعكم .. إرينى باسى) التى تقال فى كل خدمة ليتورجيه وعلى وجه الخصوص فى القداس الإلهى .

٣ ـ موت الكاهن العظيم :

هو رجاء عودة القاتل إلى مدينته ووطنه وأسرته. وهكذا فى موت الرب يسوع المسيح عنا نعود إلى الوطن الحقيقى الذى هو السماء والملكوت ونعود إلى أسرتنا الكبيرة التى هى محفل القديسين :

+ « ولكن الآن يبتغون وطناً أفضل أى سماوياً » (عب ١١ : ١٦)

+ « ... بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله » (أف ٢ : ١٩)

ففى الصليب فقط عودتنا إلى الحياة الأبدية حسب صلاة الرب يسوع المسيح عنا :

+ « أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى » (يو ١٧ : ٢٤)

وبالإختصار نقول أن الإقامة فى مدن الملجأ هى إقامة معزية تنتهى بموت الكاهن العظيم (رئيس الكهنة)، وهكذا نحن فى صليب الرب يسوع تنتهى غربتنا على الأرض، لأن الصليب هو مفتاح الملكوت والأبدية ونهاية غربتنا فى هذا

الجسد وفى هذا العالم !! ولكن هناك أمر هام جداً وهو الإعلان عن موت الكاهن العظيم حتى يفرح نزلاء مدن الملجأ !! ولكن كيف كان يتم هذا الإعلان؟ لاشك أن هناك كل شئ مرتب ومنظم فكان المختصون بذلك الإعلان يأخذون الخبر بعد التأكد منه ويطوفون به فى المدن الستة لإعلان موت الكاهن العظيم حتى يتحرر كل النزلاء، ثم تمتلئ مدن الملجأ مرة أخرى بنزلاء آخرين ينتظرون موت الكاهن العظيم الذى يأتى بعد الأول . وهكذا نستطيع أن نقول أن خدام الرب هم الكارزين بموت الرب وقيامته ليتحرر كل النزلاء والمحبوسين والذين لهم رجاء!!

٤ـ الهالكون :

هم أولئك الذين لم يدخلوا مدن الملجأ مع أنهم قاتلين سهواً بغير عمد. ونقول أن خارج الكنيسة لن يأخذ أحد الخلاص، والعودة إلى الوطن السماوى والخلاص من العقوبة. لأن من هم خارج مدن الملجأ معرضين أن ينالهم ولى الدم ويثأر لهم. ونحن نقول للخطاه أسرعوا إلى الكنيسة حيث خلاصنا أكيد وعقوبة خطايانا ملغاه وبراءتنا أكيده فى دم المسيح !!

والفرق بين مدن الملجأ فى العهد القديم والكنيسة فى العهد الجديد أن نزلاء مدن الملجأ ينتظرون حتى موت الكاهن العظيم، بينما أعضاء كنيسة العهد الجديد والمعمدين الثابتين يرون الذبيحة حاضره ... ذبيحة جسد الرب ودمه التى هى خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منها .

وهكذا فى الكنيسة ذبيحة الصليب مستمرة وحاضرة وتنتظر الداخلون والمؤمنون والتائبون والمعمدون وكل الراجعين !!

✣ « فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة » (عب ١٠ : ١٠)

✝ « لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد ... وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام ... » (عب ٢ : ٩ ، ١٠)

✝ وهو (الرب يسوع المسيح) قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة ... بدم نفسه دخل مره واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً » (عبد ٩ : ١١ ، ١٢)

وها نحن أمام رئيس كهنة الخيرات العتيدة الذى قدم دم نفسه على الصليب ليصير فداءاً أبدياً لكل من يؤمن ويعتمد ويتوب ويكون له الأعمال الصالحة فيصير له هذا النصيب :

✝ « وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام » (عب ٢ : ١٠)

وفى النهاية نقول أن موت الرب يسوع المسيح على الصليب هو خلاصنا من موت الخطية وعقابها :

✝ « لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس » (عب ٢ : ١٤)

وفى النهاية نقول أن رقم ٦ يرمز إلى الصليب حيث نقول فى صلاة الساعة السادسة (الساعة ١٢ ظهراً أى وقت الصلب) :

«يا من فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة سمرت على الصليب من أجل الخطية » ولذلك كانت مدن الملجأ الستة يرمز إلى الصليب وإلى الكنيسة الحاملة لصليب الرب يسوع المسيح حيث الإفخارستيا التى نصنعها ونمارسها ونقدمها لأبناء الرب خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منها !!

✝-✝-✝-✝-✝-✝-✝-✝-✝

دم ذبائح حيوانية
ترمز للصليب

من العهد القديم

ذبائح حيوانات ترمز إلى الصليب

(١) أقمصه من جلد

+ « وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصه من جلد وألبسهما » (تك ٣ : ٢١)

ملاحظات :

١ ـ هذا الحدث تم قبل طرد آدم وحواء من الجنة. بمعنى أن الرب ألبس آدم وأمرأته أقمصه من جلد وهما فى الجنة قبل الطرد . وهذه أول ذبيحة حيوانية بعد خطية آدم وحواء.

٢ ـ بعد أن البس الرب آدم وحواء أقمصه من جلد أعطاهما هذا الوعد :

+ « والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد » (تك ٣ : ٢٢)

٣ ـ إذن هناك علاقة بين الأقمصة من الجلد وبين الأكل من شجرة الحياة (الحياة الأبدية) !!

وما هى تلك العلاقة ؟ أن الأقمصه من الجلد أخذت من حيوانات تم ذبحها وأخذ جلدها، وصنع منها أقمصه من جلد !! ومن هو ذاك الذى صنع منها أقمصه من جلد !! ومن هو ذاك الذى صنع هذا الأمر ؟ هو الرب. ولذلك يقول الكتاب :

وصنع الرب ...

ومعنى « صنع الرب » أنه هو الذى صنع الأقمصه من جلد حيوانات تم ذبحها وأخذ جلدها، وتم عمل مآزر تستر عورة كل من آدم وحواء .

٤ ـ الذبيحة التى ذبحت وسفك دمها وأخذ ناتج الذبيحة (الجلد) وصنع منه أقمصه من جلد هى رمز لذبيحة الصليب .

٥ ـ ذبيحة الصليب نحن نصنع منها ملابس تستر عرينا ولسنا نحن الذين نصنع الأقمصة الروحية، بل الرب نفسه. وكما صنع لآدم وحواء أقمصة من ذبائح الحيوانات هو يصنع لنا من ذبيحة الصليب ما يستر العرى الذى سببته لنا الخطية .

٦ ـ يسوع المسيح على الصليب تعرى لكى يلبسنا نحن أقمصة الخلاص الواقية من أخطار ودمار وعرى الخطية. ولماذا تعرى ؟ لكى يشابهنا فى كل شئ !!

هو تعرى لكى يكسينا !

ومات ليعطينا ليس من جلده بل من جسده ودمه !!

وها هى الآيات الذهبية التى تؤكد تلك الحقيقة :

+ « **وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيده ... وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه** » (عب ٩ : ١١ ، ١٢)

وتلك الأقمصة التى ألبسها الرب لآدم وحواء لاشك إنها بليت وإنتهت ولكن فداء الرب يسوع يبقى معنا إلى الأبد :

+ « **... بل بدم نفسه ... فوجد فداءً أبدياً** » (عب ٩ : ١٢)

+ « **هو (الرب يسوع المسيح) وسيط لعهد أعظم قد تثبت على مواعيد أفضل،** (عب ٨ : ٦)

+ « **على قدر ذلك قد صار يسوع ضامناً لعهد أفضل** » (عب ٧ : ٢٢)

+ « **ليبطل الخطية بذبيحة نفسه** » (عب ٩ : ٢٦)

+ « **ثم أن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع، أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام، لكل عسكرى قسماً، وأخذوا القميص أيضاً ... بل نقترع عليه لمن يكون ...** » (يو ١٩ : ٢٣ ـ ٢٤)

وهكذا تعرى الرب يسوع المسيح لكى يلبسنا من نعمة الخلاص ليس أقمصه جلد تبلى وتفنى بل :

+ « **ينالون وعد الميراث الأبدى** » (**عب ٩ : ١٥**)

+ « **لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا** » (**عب ١٠ : ٤**)

ولذلك كانت وصية الرب على فم الرسول بولس لكل من تعرى بسبب الخطية أن يأخذ من نعمة الخلاص فى شخص الرب يسوع المصلوب عنا :

+ « **بل ألبسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات** » (**رو ١٣ : ١٤**)

+ « **وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا ، تأديب سلامنا عليه، وبحبره شفينا** » (**أش ٥٣ : ٥**)

وهكذا كانت الأقمصه من جلد الذبائح الحيوانية التى ذبحت وسفك دمها ليأخذ الرب جلدها ويُلبس آدم وحواء هى رمزاً لذبيحة الصليب التى تكسو كل عرى فينا سببته الخطية ! !

(٢) خروف الفصح

(خروج ١٢)

+ «لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا» (١كو ٥ : ٧)

ذبيحة الصليب معلنة فى طقوس خروف الفصح. وهى ليست طقوس شكلية فقط ولكن كل طقس له معني وله مدلول وله رمز :

١ـ الشهر الذى يذبح فيه خروف الفصح هو « رأس الشهور ... أول شهور السنة » (خر ١٢ : ٢) بمعنى أن العام الجديد يبدأ بشهر الفصح (العاشر من الشهر) وحياتنا فى المسيح وخلاصنا فى المسيح وحياتنا الجديدة وخليقتنا الجديدة تبدأ بذبيحة الصليب.

٢ـ جماعية الاحتفال بخروف الفصح :

- كلما كل جماعة بنى إسرائيل (خر ١٢ : ٣)
- ثم بذبيحة كل جمهور جماعة إسرائيل فى العشية (خر ١٢ : ٦)
- وإن كان البيت صغيراً عن أن يكون كفوا لشاه، يأخذ هو وجاره القريب من بيته بحسب عدد النفوس (خر ١٢ : ٤)

بمعنى الكل يشترك فى خروف الفصح ولايمكن أن يعتذر أحد بسبب فقره. بل يمكن أن يشترك مع جاره القريب.

٣ـ هناك إستعدادات تسبق الأكل من خروف الفصح :

أولاً : الإختيار (شاه صحيحة ذكراً ابن سنه تأخذونه من الخرفان أو من الماعز) بمعنى أن يكون خروف الفصح بلا عيب إشارة ورمز للرب يسوع المسيح

الذى هو حمل الله الذى بلا خطية. « **كل ما كان فيه عيب لا تقربوه لأنه لا يكون للرضا عنكم** » (لا ٢١ : ٢٠)

ثانياً : يكون عندهم تحت الحفظ من اليوم العاشر حتى اليوم الرابع عشر حتى يتفرغ ويستعد كل أهل البيت، ويكون الحديث كله يدور حول خروف الفصح وأهميته وضرورته للنجاه (ضرورة الاستعداد للتناول بالتوبة والإعتراف وإصلاح ما أفسدته الخطية)

٤ـ رش الدم على القائمتين والعتبة العليا (شكل صليب) ورش الدم ينجى من الهلاك ويجعل الملاك المهلك يعبر ولا يهلك الأبكار.

٥ـ الأكل من اللحم واجب للخلاص. فلا يكتفى بشراء الخروف ولا بدخول الخروف إلى داخل البيت ولا بذبح الخروف ولا حتى برش الدم على القائمتين والعتبة العليا بل يجب ان يأكل منه وهناك أيضاً إشتراطات فى هذ الأكل :-

١ ـ يؤكل اللحم مشويا بالنار (اشارة إلى آلام المسيح ونار التجارب وكل ما تحمله الرب يسوع من آلام. (لا يأكل نياً ولا مطبوخاً بالماء خروج ١٢ : ٩) بل يؤكل مشوياً لكى تدخل النار فى كل جزء من خروف الفصح.

٢ ـ يؤكل خروف الفصح بإستعداد خاص:

- الأحقاء مشدوده
- والأحذية فى أرجلهم
- والعصى فى أيديهم (خر ١٢ : ١١)

كل هذا يشير إلى الخشوع والإحترام والاستعداد للرحيل، فالإنسان لا يشد حقويه ولا يلبس حذاءه ولا يمسك عصاه إلا لو كان على خروج. ولذلك فإن الإستعداد للإفخارستيا (رمز خروف الفصح) هو الإستعداد للأبدية !!

٣ - يؤكل بسرعة (بعجلة) (خر ١٢ : ١٢)

ولماذا بعجلة وسرعة ؟ حتى لا تضيع الفرصة، فلا إنشغال بأمر آخر بل بسرعة نأخذ نصيبنا من خلاص الرب حتى لا تضيع الفرصة.

٤ - يؤكل خروف الفصح مع فطير بل ويمنع الخمير من البيت طيلة الأيام السبعة. والأيام السبعة التى لا يؤكل فيها الخمير إشارة إلى التوبة اللازمة لإستحقاقات دم المسيح !!

ومن يذبح خروف الفصح ويرش الدم ومن يؤدى كل الطقوس، ولكن وجد فى بيته خميراً « **تقطع تلك النفس من إسرائيل** » (خر ١٢ : ١٥) وهكذا بدون توبة لن نأخذ إستحقاقات دم المسيح وصليبه. صحيح أن نعمة الفداء مجانية ولكن التوبة شرط لازم مرافق للإيمان حتى ننال إستحقاقات دم المسيح خلال سر الإفخارستيا.

٥ - إنها فريضة أبدية كل عام يحتفل بخروف الفصح، وذلك مثل فريضة الإفخارستيا (سر التناول من جسد الرب ودمه) الذى هو إعدادنا للأبدية.

٦ - النجاه . كل بيت قد تمم هذه الطقوس فإنه سينجو من الملاك المهلك. ولكن كيف يُعرف هل تمم الطقوس ، أم لا ؟ إنها عينا الرب الفاحصة لكل قلب .. دم مرشوش .. ومناطق على الحقوين .. وأحذيه فى الأرجل وعصى فى الأيدى ... وفوق كل هذا لا يوجد خمير قط، وعندئذ يعبر الملاك المهلك :

✝ « **ويكون لكم الدم علامة على البيوت التى أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر عنكم، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك ..** » (خر ١٢ : ١٣)

وهكذا فإن ذبيحة الصليب هى نجاه من الهلاك الذى سببته لنا الخطية !! نعم عقاب الخطية هو الموت ولكن هبة الرب هى الحياة الأبدية. لذلك كان خروف

الفصح رمزا لذبيحة الصليب، إنها نعمة مجانية، ولكن إستحقاقاتها لها شروط. أليس هناك شروط للنجاه من الهلاك خلال خروف الفصح. ألم يهلك من خبأ خبزاً وخميراً سواء بعلم أو بغير علم !!

إن خروف الفصح هو ذبيحة الصليب التى ننال بركاتها وخلاصها خلال سر الإفخارستيا المقدس :

+ «إن لم تأكلوا جسد إبن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم» (يو ٦ : ٥٣)

+ «من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية» (يو ٦ : ٥٤)

+ «هذا هو الخبز النازل من السماء لكى يأكل منه الإنسان ولا يموت ... إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد » (يو ٦ : ٥٠ ـ ٥١)

+ « لأننى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً : أن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها ، أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لأجلكم. إصنعوا هذا لذكرى. كذلك الكأس أيضاً بعد ما تعشوا، قائلاً : هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى. إصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى. فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجئ » (١كو ١١ : ٢٣ ـ ٢٦)

+ « كأس البركة التى نباركها أليست شركة دم المسيح ؟ .....

الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح »(١كو ١٠ : ١٦)

(٣) دم ذبائح الحيوانات

سواء ذبيحة المحرقة (للرضا والسرور) أو ذبيحة الخطية، أو ذبيحة الإثم، أو ذبيحة السلامة، فإن الدم الذى ينتج عن هذه الذبائح هو رمز لدم المسيح المسفوك على الصليب :

١ ـ يرش الدم على المذبح مستديراً (على شكل الدائرة) والدائرة ليس لها بداية ولا نهاية فهى ترمز للأبدية ودم المسيح هو الباب والطريق إلى الأبدية. (لا ١ : ٥ ، ٧ : ٢)

٢ ـ جميع الذبائح لا يشرب دمها قط لكى يبقى دم المسيح فقط الذى نشربه فى الإفخارستيا (لا ٣ : ١٧ ، لا ٧ : ٢٦ ـ ٤٧)

+ « وأما الدم فلا تأكله . على الأرض تسفك كالماء » (تث ١٢ : ١٦)

٣ ـ مذبح المحرقة وحجاب القدس ومذبح البخور وقرون المذبح تقدس بدم الذبائح (لا ٤ : ٦ ـ ٧) وهذه إشارة إلى المذبح الذى ترفع عليه ذبيحة جسد الرب ودمه أنه يتقدس ويقدس كل من يتعامل معه (الكاهن الشماس) ولذلك حسب طقس كنيستنا القبطية الأرثوذكسية نحن نخلع أحذيتنا قبل دخول الهيكل حيث المذبح مقدس بدم المسيح وجسده الأقدسين.

٤ ـ من دم الذبائح يقدس الكهنة :

+ « ثم قدم موسى بنى هارون وجعل من الدم على شحم أذانهم اليمنى، وعلى أباهم أيديهم اليمنى وعلى أباهم أرجلهم اليمنى » (لا ٨ : ٢٢ ـ ٢٤)

+ « ثم أخذ موسى من دهن المسحة ومن الدم الذى على المذبح ونضح

على هارون وعلى ثيابه وعلى بنيه وعلى ثياب بنيه معه وتقدس هارون وثيابه وبنيه وثياب بنيه معه » (لا ٨ : ٣٠)

وهكذا فإن دم الذبائح التى كانت تقدس الكهنة هى إشارة ورمز لدم المسيح الذى يقدسنا :

+ **« لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين يقدس إلى طهارة الجسد، فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يُطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى » (عب ٩ : ١٣ ـ ١٤)**

٥ ـ كان الرب يتراءى فى الذبائح (الدم المسفوك) :

+ **« خذ لك عجلاً ابن بقر لذبيحة خطية وكبشاً لمحرقة صحيحين وقدمهما أمام الرب ... لأن الرب اليوم يتراءى لكم » (لا ٩ : ٢ ـ ٤)**

وحضور الرب فى سفر الافخارستيا أكيد، وأن ما نأكله هو جسد حقيقى وما نشربه هو دم حقيقى ... وهكذا نؤمن بحضور الرب وبالتحول، وبالجسد الحقيقى والدم الحقيقى !!

٦ ـ كان الدم يستخدم أيضاً لطهارة البيت ...

+ **« ويطهر البيت بدم العصفور (برص البيت) ويكفر عن البيت فيطهر » (لا ١٤ : ٥١ و ٥٣)**

وما أحوج بيوتنا إلى الطهارة لكى تصير بيوت صلاة وبيوت بركة !!

إن المسيح (خلال الإفخارستيا) يطهر بيوتنا من كل نجاسة !!

٧ ـ أخيراً نقول أن دم الذبائح هو دم العهد بين الله والناس الذى يرمز إلى دم العهد الجديد الذى فى صليب المسيح ربنا يسوع المسيح :

+ « وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال : هوذا دم العهد الذى قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال » (عب ٩ : ٢٠) ، (خروج ٢٤ : ٨)

+ « ولكنه الآن قد حصل على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط (الرب يسوع المسيح) أيضاً لعهد أعظم قد تثبت على مواعيد أفضل » (عب ٨ : ٦)

وكما كان موسى وسيط لعهد بين الله وشعب بنى إسرائيل، وعلامة هذا العهد هو الختان وتقديس يوم السبت، وإعلان ذلك العهد برش دم الذبائح على الشعب، هكذا صار الرب يسوع المسيح وسيطاً لعهد أفضل ولمواعيد أعظم ألا وهى الحياة الأبدية :

+ « ذاك أظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطية » (١ يو ٣ : ٥)

+ « لأجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال إبليس » (١ يو ٣ : ٨)

+ « الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به » (١ يو ٤ : ٩)

+ « الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هى فى ابنه » (١ يو ٥ : ١١)

أليس هذا هو العهد الذى ضمنه لنا الرب يسوع خلال دمه المسفوك عنا. وهذه هى مكونات العهد كما نسقها لنا القديس يوحنا :

١ ـ لكى يرفع خطايانا .

٢ ـ لكى ينقض أعمال إبليس .

٣ ـ لكى نحيا به .

٤ ـ حياة أبدية .

إنها ضمانات العهد الجديد فى دم المسيح خلال الإفخارستيا المقدسة.

(٤) الخروف العاشر والبقرة العاشرة هما رمز للصليب

+ « وأما كل عشر البقر والغنم فكل ما يعبر تحت العصا يكون العاشر قدساً للرب ... » (لا ٢٧ : ٣٢)

تمر جميع الغنم وجميع البقر تحت العصا. ولكن الخروف العاشر والبقرة العاشرة هى التى تؤخذ قدساً للرب، ولكن يا ترى كيف تصير قدساً للرب؟ بعلامة تنزل من العصا على الخروف أو البقرة العاشرة . ولابد أن تكون هذه العلامة ظاهرة فى الغنمة العاشرة أو البقرة العاشرة. ضربة بسيطة جداً تصنع علامة على البقرة أو الغنمة العاشرة. وعندئذ تصير الغنمة أو البقرة العاشرة قدساً للرب .

وترى ما هو الرمز فى هذا الأمر ؟

الرمز إن الضربة أو العلامة أو العصا التى تنزل على الغنمة أو البقرة العاشرة هى إختيار لتكون قدساً للرب بأن تذبح وتصير ذبيحة. وما هذه الذبيحة إلا رمز لذبيحة الصليب !!ولا شك أن هناك يد تمسك العصا، وهناك حب وحنان يلاحق الغنم والبقر، بلا قسوه، بل بحب وباختيار.

نعم نحن مختارون لحمل صليب الرب، مثل سمعان القيروانى الذى وقع عليه الإختيار ليحمل صليب الرب يسوع.

والعصا هى الألم، والعلامة هى الصليب الذى نحمله، وكيف نصير قدساً للرب بدون حمل الصليب ؟ إن الصليب هو علامة تكريس وعلامة إختيار للملكوت والأبدية .

ثم تخرج الغنم والبقر وتختلط كلاهما معاً (البقرة والغنمة العاشرة مع باقى الغنم والبقر) ولكن تبقى العلامة وآثار العصا على الغنمة العاشرة والبقرة العاشرة فقط حتى يأتى الوقت. وما هو هذا الوقت، هو ما تحدث عنه سفر الرؤيا :

+ « لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم ... » (رؤ٧ : ٣)

+ هؤلاء (المختومين بعلامة الصليب) هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة (أى بمعنى أن العصا لمستهم) .. » (رؤ٧ : ١٤)

إن الخروف العاشر والبقرة العاشرة رمز لمن يشترك مع المسيح فى آلامه :

+ لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات » (فيلبى ٣ : ١٠ و ١١)

ولا شك أن هذه العلامة (الضيقة التى نتحملها بفرح) هى سبب فخر لنا لأنها سبب فرح هنا وسبب تزكية للملكوت :

+ « وأما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صُلب العالم لى وأنا للعالم » (غلا ٦ : ١٤)

+ « فإذاً الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير » (١بط ٤ : ١٩)

ولا نخف من ضربة العصا علينا (الضيقة التى نتحملها) لأن اليد التى تمسك العصا هى يد الرب المملوءه من الحنان. وهذا هو وعده :

+ « ولكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا » (١كو ١٠ : ١٣)

ولكن هناك غنم كثير وبقر عديد عليهم علامة العصا، ولكن هناك خروف واحد هو الفصح. وهنا نستطيع أن نقول أن خروف الفصح هو رمز للذبيحة

الصليب وكل عاشر الغنم أو البقر هو رمز للمؤمنين الحاملين صليب الرب يسوع على أكتافهم طوال غربتهم على الأرض حتى يكتمل آلامهم فيلحقون بالقديسين الذين سبقوهم :

+ « لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حيه ويمسح الله كل دمعة من عيونهم » (رؤ ٧ : ١٧)

نعم هناك دموع نزرفها فى وقت الضيقة حين تنزل علينا العصا. ولكن هذه الدموع ستكون شاهدة إننا ضمن الخروف العاشر والبقر العاشر أى حاملى الصليب !!

+ « لأن هذا فضل إن كان أحد من أجل ضمير نحو الله يتحمل أحزاناً متألماً بالظلم » (٢ بط ٢ : ١٩)

+ « لهذا دعيتم (بضربة العصا على ظهورنا وتحمل الضيقة) فإن المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا مثالاً لكى تتبعوا خطواته » (١ بط ٢ : ٢١)

وحينما تنزل علينا العصا (مرض ـ موت الأحباء ـ فقر وهوان ـ ظلم وإهانات خسارات مادية ... إلخ) لا يجب أن نئن أو نتذمر لئلا نفقد ونضل ونتوه عن طريق الأبدية :

+ « لا يئن بعضكم على بعض أيها الأخوة لئلا تدانوا ... خذوا يا أخوتى مثالاً لإحتمال المشقات والأناه : الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب » (يع ٥ : ٩ ، ١٠)

ولا شك أن الغنم والبقر كانوا يمرون فى ممر ضيق حين تكون العصا فوقهم وبسهولة تنزل على الغنم والبقر. ولذلك يقول لنا الرب يسوع :

+ « إدخلوا من الباب الضيق » (مت ٧ : ١٣)

+ « ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذى يؤدى إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه » (مت ٧ : ١٤)

+ « **لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذى يؤدى إلى الهلاك** » (**مت ٧ : ١٣**)

وستظل الدعوة وعلاماتها واضحة بكلمات الرب يسوع المسيح :

+ « **ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً** » (**لو ١٤ : ٢٧**)

إن الخروف العاشر والبقرة العاشرة هى دعوة للمتألمين إن يفرحوا لأنهم أختيروا ليصيروا قدساً للرب، مدعوون للملكوت، ومميزين عن غيرهم !! نعم مميزين لا ببركات الأرض بل بضيقات وآلام وأتعاب، وأوجاع، ودموع، وصرخات وأنين يعبر عن الألم ...

وعندئذ نصرخ مع المزمور قائلين :

+ « **أنت يا الله أريتنا ضيقات كثيرة ورديئة ، تعود فتحيينا ومن أعماق الأرض تعود فتصعدنا** » (**مز ٧١ : ٢٠**)

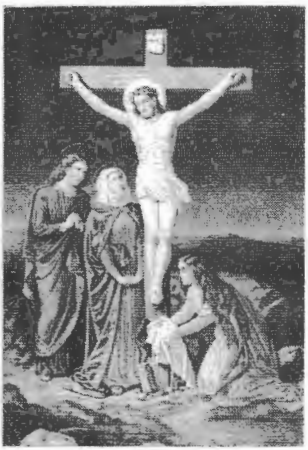

النبوات

نبوات الصليب فى العهد القديم

+ « ثم إبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب »

(لوقا ٢٤ : ٢٧)

+ « وقال ... لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير »

(لوقا ٢٤ : ٤٤)

+ « حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب »

(لوقا ٢٤ : ٤٥)

(١) نبوات المزامير عن الصليب

النبـــــــوة :

١ . «أنا إضجعت ونمت. استيقظت» (مز ٣ : ٥)

تحقيق النبوة :

+ « أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده » (لو ٢٤ : ٢٦)

النبـــــــوة :

+ ٢ . « كالماء إنسكبت. إنفصلت كل عظامى . وصار قلبى كالشمع . وقد ذاب فى وسط أمعائى. يبست مثل شقفة قوتى، ولسانى لصق بحنكى، وإلى تراب الموت تضعنى. لأنه قد أحاطت بى كلاب. جماعة من الأشرار إكتفتنى. ثقبوا يدىّ ورجلىّ. أحصى كل عظامى، وهم ينظرون ويتفرسون فىّ. يقسمون ثيابى بينهم، وعلى لباسى يقترعون » (مز ٢٢ : ١٤ ـ ١٨)

تحقيق النبوة :

+ « حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه، وآخرون لطموه قائلين : تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك » (مت ٢٦ : ٦٨)

+ « والجند أيضاً أستهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً » (لو ٢٣ : ٣٦)

+ « فخرج يسوع خارجاً وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان » (يو ١٩ : ٥)

+ «وجعلوها أربعة أقسام ، لكل عسكرى قسماً . وأخذوا القميص أيضاً ... فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ليتم الكتاب القائل وإقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة » (يو ١٩ : ٢٣ ـ ٢٤)

النبـــــوة :

٣ . « فى يدك أستودع روحى، فديتنى يارب إله الحق » (مز ٣١ : ٥)

تحقيق النبوة :

+ « فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح » (مرقس ١٥ : ٣٧) . (مت ٢٧ : ٥٠)

النبـــــوة :

٤ . « نُسيت من القلب مثل الميت . صرت مثل إناء مُتلف. لأنى سمعت مذمة من كثيرين. الخوف مستدير بى بمؤامرتهم معاً علىّ. تفكروا فى أخذ نفسى » (مز ٣١ : ١٢ . ١٣)

تحقيق النبوة :

+ « وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكوه » (مر ١١ : ١٨)

+ « .. وفيما هو يمشى فى الهيكل. أقبل إليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ، وقالوا له : بأى سلطان تفعل هذا ؟ ومن أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا .. » (مر ١١ : ٢٧ . ٢٨)

النبـــــوة :

٥ . « ويجعلون فى طعامى علقماً. وفى عطشى يسقوننى خلاً » (مز ٦٩ : ٢١)

« نُسيت من القلب مثل الميت . صرت مثل إناء متلف. لأنى سمعت مذمة من كثيرين. الخوف مستدير بى بمؤامرتهم معاً علىّ. تفكروا فى أخذ نفسى » (مز ٣١ : ١٢ . ١٣)

تحقيق النبوة :

+ « والجند أيضاً أستهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً » (لو ٢٣ : ٣٦)

+ « بعد هذا رأى يسوع أن كل شئ قد كمل، فلكى يتم الكتاب قال : أنا عطشان، وكان إناء موضوعاً مملوءاً خلاً، فملأوا أسفنجه من الخل ووضعوها على زوفا

وقدموها إلى فمه. فلما أخذ يسوع الخل قال : قد أكمل ونكس رأسه وأسلم الروح » (يو ١٩ : ٢٨ - ٣٠)

النبـــــوة :

٦ - ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمه. ملوك شبا وسبا يقدمون هدية. ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له » (مز ٧٢ : ٩ - ١١)

تحقيق النبوة :

+ « فلما رأوا (المجوس) النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً . وأتوا إلى البيت ، ورأوا الصبى مع مريم أمه . فخروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً (لأنه ملك) ولباناً (لأنه كاهن بل ورئيس كهنة يقدم نفسه ذبيحة) ومراً (لأنه سوف يذوق مرارة الصليب) » (مت ٢ : ١٠ - ١١)

النبـــــوة :

٧ - فاستيقظ الرب كنائم ، كجبار مُعيط من الخمر. فضرب أعداءه إلى الوراء. جعلهم عاراً أبدياً ». (مز ٧٨ : ٦٥ ، ٦٦)

تحقيق النبوة :

+ « ليبطل الخطية بذبيحة نفسه » (عب ٩ : ٢٦)

+ « لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية » (عب ٢ : ١٤ - ١٥)

+ « ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين، فإنه إذا الموت بانسان، أيضاً قيامة الأموات لأنه كما فى آدم يموت الجميع، هكذا فى المسيح سيُحيا الجميع » (١كو ١٥ : ٢٠ - ٢٢)

النبـــــوة :

٨ - «وأنا صرت عاراً عندهم. ينظرون إلىّ وينقضون رؤسهم » (مز ١٠٩ : ٢٥)

+ « بدل محبتى يخاصموننى .. وصنعوا علىّ شراً بدل خير وبغضاً بدل حبى » (مز ١٠٩ : ٤ - ٥)

تحقيق النبوة :

+ « ضعوا أنتم هذا الكلام فى آذانكم : إن ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدى الناس » (لو ٩ : ٤٤)

+ « قائلاً : إنه ينبغى أن ابن الإنسان يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم » (لو ٩ : ٢٢)

+ « حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه قائلين : تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك ؟ » (مت ٢٦ : ٦٧ - ٦٨)

+ « وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين : يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خلص نفسك ! إن كنت إبن الله فانزل عن الصليب » (مت ٢٧ : ٣٩ - ٤٠)

+ « لأنه علم أنهم أسلموه حسداً » (مت ٢٧ : ١٨)

التبـــــوة :

٩ - « أرسل فداءً لشعبه أقام إلى الأبدية عهده » (مز ١١١ : ٩)

تحقيق النبوة :

+ « الذى فيه لنا الفداء ، بدمه غفران الخطايا ، حسب غنى نعمته » (أف ١ : ٧)

+ « وليس بأحد غيره الخلاص . لأنه ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص » (أع ٤ : ١٢)

+ « وليس بدم تيوس وعجول ، بل بدم نفسه ، دخل مرة واحدة إلى الأقداس ، فوجد فداءً أبدياً ، ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد ، لكى يكون المدعوون . إذ صار موت لفداء التعديات التى فى العهد الأول . ينالون وعد بالميراث الأبدى » (عب ٩ : ١٢ و ١٥)

النبـــــوة :

١٠ . « لتكن أيامه قليلة ووظيفته ليأخذها آخر، وأحب اللعنة فاتته ولم يسر بالبركة فتباعدت عنه. ولبس اللعنة مثل ثوبه فدخلت كمياه فى حشاه وكزيت فى عظامه » (مز١٠٩ : ٨ و ١٧ و ١٨)

تحقيق النبوة :

+ « حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً : قد أخطأت إذ سلمت دم بريئاً ، فقالوا : ماذا علينا ؟ أنت أبصر ! فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه » (مت ٢٧ : ٣ - ٥)

+ « وفى تلك الأيام قام بطرس فى وسط التلاميذ وكان عدة أسماء معاً نحو مئة وعشرين ، فقال : « أيها الرجال الأخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع ، إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب هذه الخدمة، فإن هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها ، وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم « حقل دما » (أى حقل دم) لأنه مكتوب فى سفر المزامير : لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر، فينبغى أن الرجال الذين إجتمعوا معنا كل الزمان الذى فيه دخل إلينا الرب يسوع وخرج منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذي أرتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهداً معنا بقيامته فأقاموا اثنين يوسف الذى يدعى بارسابا الملقب يوستس ومتياس وصلوا قائلين : أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أياً اخترته، ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التى تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه، ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولاً »

(أع ١ : ١٥ - ٢٦)

(٢) نبوات سفر التكوين عن الصليب

النبـــــوة :

١ . « ... والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد » (تك ٣ : ٢٢)

٢ . « فقال الرب الإله للحية : ... وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها . هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه » (تك ٣ : ١٤ . ١٥)

٣ . « ولكن أقيم عهدى مع نوح » (تك ٦ : ١٨)

٤ . « وها أنا أقيم ميثاقى معكم ومع نسلكم من بعدكم .. » (تك ٩ : ٩)

٥ . « وأقيم عهد بينى وبينك، وبين نسلك من بعدك (إبراهيم) فى أجيالهم عهداً أبدياً » (تك ١٧ : ٧)

٦ . « لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون (السلام) وله يكون خضوع شعوب . رابطاً بالكرمة جحشه وبالجفنه ابن أتانه، غسل بالخمر لباسه، وبدم العنب ثوبه » (تك ٤٩ : ١٠ . ١١)

تحقيق النبوة :

١ . شجرة الحياة هى الصليب :

+ « الله قد أرسل إبنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به » (١ يو ٤ : ٩)

+ « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة (خشبة الصليب) لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر » (١بط ٢ : ٢٤)

٢ . نسل المرأة (الرب يسوع المسيح) يسحق رأس الحية :

+ « لأجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال إبليس » (١يو ٣ : ٨)

+ « إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (أى فى الصليب) » (كولوس ٢ : ١٥)

+ « واله السلام يسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً » (رو ١٦ : ٢٠)

٣. ٤. ٥. الميثاق والعهد

+ « واله السلام الذى أقام من الأموات راعى الخراف العظيم، ربنا يسوع، بدم العهد الأبدى ... » (عب ١٣ : ٢٠)

+ « هذا هو دم العهد » (عب ٩ : ٢٠)

٦. « .. فللوقت تجدان أتاناً مربوطاً وجحشاً معها ... وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما عليهما » (مت ٢١ : ٢. ٧)

+ « الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا » (أف ١ : ٧)

+ « الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه » (رؤ ١ : ٥)

+ « ولكن الآن فى المسيح يسوع، أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح لأنه هو سلامنا، الذى جعل الاثنين واحداً، ونقض حائط السياج المتوسط أى العداوة مبطلاً بجسده ناموس الوصايا فى فرائض لكى يخلق الاثنين فى نفسه إنساناً واحداً جديداً، صانعاً سلاماً، ويصالح الاثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب، قاتلاً العداوة به » (أف ٢ : ١٣ . ١٦)

+ « فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة، وكل اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضاً، وأخضع كل شئ تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شئ للكنيسة » (أف ١ : ٢١. ٢٢)

(٣) نبوات سفر أشعياء عن الصليب

النبـــــوة :

+ « إرفعوا الراية للشعب » (أش ٦٢ : ١٠)

+ « فيرفع راية الأمم من بعيد. ويُصفر لهم من أقصى الأرض، فإذا هم بالعجلة يأتون سريعاً » (أش ٥ : ٢٦)

+ « ويرفع راية للأمم، ويجمع منفى إسرائيل، ويضم مشتهى يهوذا من أربعة أطراف الأرض » (أش ١١ : ١٢)

+ « عندما ترتفع الراية على الجبال تنظرون، وعندما يضرب بالبوق تسمعون، (أش ١٨ : ٣)

تحقيق النبوة :

+ وأنا إن إرتفعت عن الأرض (المسيح معلق على الصليب) أجذب إلىّ الجميع » (يو ١٢ : ٣٢)

النبـــــوة :

+ « من ذا الآتى من أدوم بثياب حمر من بُصْرة ؟ هذا البهى بملابسه المتعظم بكثرة قوته « أنا المتكلم بالبر العظيم للخلاص » ما بال لباسك محمر وثيابك كدائس المعصرة؟ بغيظى قد دست المعصرة وحدى ومن الشعوب لم يكن معى أحد قدستهم ... فلطخت كل ملابسى » (أش ٦٣ : ١ ـ ٣)

تحقيق النبوة :

+ « هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته

وتتركونى وحدى، وأنا لست وحدى لأن الآب معى » (يو ١٦ : ٣٢)

+ « وأما هذا كله فقد كان لكى تُكمل كتب الأنبياء ، حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » (مت ٢٦ : ٥٦)

+ «فحينئذ أسلمه إليهم ليصلب فأخذوا يسوع ومضوا به ، فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له « موضع الجمجمة » ويقال له بالعبرانية «جلجثة » حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع فى الوسط » (يو ١٩ : ١٦ ـ ١٨)

(٤) نبوات الإصحاح ٥٣ من سفر إشعياء النبى

١ـ النبوة (رؤية):

+ « كان منظره كذا مفسداً أكثر من الرجل وصورته أكثر من بنى آدم » (أش ٥٢ : ١٤)

تحقيق النبوة:

+ « فحينئذ أسلمه إليهم فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع فى الوسط» (يو ١٩ : ١٦ـ١٨).

+ « ليتم قول يسوع الذى قاله مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت » (يو ١٨ : ٣٢)

+ « فإذ ذاك كان يجب أن يتألم مراراً كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد أظهر مرة عند إنقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه » (عب ٩ : ٢٦).

+ « لأن جهالة الله أحكم من الناس ، وضعف الله أقوى من الناس » (١ كو ١ : ٢٥)

+ « فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهى قوة الله » (١كو ١ : ١٨)

+ « لأنه وإن كان قد صلب من ضعف لكنه حى بقوة الله فنحن أيضاً ضعفاء فيه لكننا سنحيا معه بقوة الله من جهتكم .» (٢كو ١٣ : ٤)

٢ـ النبـــــوة :

+ من أجله يسد ملوك أفواههم لأنهم قد أبصروا مالم يخبروا به ومالم يسمعوه فهموه (أش ٥٢ : ١٥)

تحقيق النبوة :

+ « فسأله بيلاطس أيضاً قائلاً أما تجيب بشئ أنظر كم يشهدون عليك. فلم يجب يسوع أيضاً بشئ حتى تعجب بيلاطس » (مر ١٥ : ٤ ـ ٥)

+ « لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد » (١كو ٢ : ٨)

+ « فلما سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفاً فدخل أيضاً إلى دار الولاية وقال ليسوع من أين أنت وأما يسوع فلم يعطه جواباً ، فقال له بيلاطس أما تكلمنى ألست تعلم أن لى سلطاناً أن أصلبك وسلطاناً أن أطلقك ، أجاب يسوع لم يكن لك علىّ سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق لذلك الذى أسلمنى إليك له خطية أعظم، من هذا الوقت كان بيلاطس يطلب أن يطلقه ولكن اليهود كانوا يصرخون قائلين إن أطلقت هذا فلست محباً لقيصر كل من يجعل نفسه ملكاً يقاوم قيصر فلما سمع بيلاطس هذا القول أخرج يسوع وجلس على كرسى الولاية فى موضع يقال له البلاط بالعبرانية جباثا. وكان إستعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هوذا ملككم، فصرخوا خذه اصلبه ، قال لهم بيلاطس أأطلب ملككم أجاب رؤساء الكهنة ليس لنا ملك إلا قيصر، فحينئذ أسلمه اليهم ليصلب فأخذوا يسوع ومضوا به » (يو ١٩ : ٨ ـ ١٦)

٣ـ النبـــــوة :

+ « لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر، (أش ٥٣ : ٢)

تحقيق النبوة :

+ « الذى فيه احتمل المشقات حتى القيود كمذنب . لكن كلمة الله لا تقيد » (٢ تى ٢ : ٩)

+ « لأنه وان كان قد صلب من ضعف لكنه حى بقوة الله فنحن أيضاً ضعفاء فيه لكننا سنحيا معه بقوة الله من جهتكم » (٢ كو ١٣ : ٤)

٤ـ النبـــوة :

+ محتقر ومخذول من الناس. رجل أوجاع ومختبر الحزن. وكمستر عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتد به (أش ٥٣ : ٣)

تحقيق النبوة :

+ « وضفروا أكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة فى يمينه وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود » (مت ٢٧ : ٢٩)

+ « وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب » (مت ٢٧ : ٣٩ـ ٤٠)

+ « وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا خلص آخرين وأما نفسه ما يقدر أن يخلصها إن كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به » (مت ٢٧ : ٣٩ـ ٤٠)

+ حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك » (مت ٢٦ : ٦٧ـ ٦٨)

+ « وبينما هو يتكلم إذا جمع والذى يدعى يهوذا أحد الأثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله فقال له يسوع يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن

الإنسان » (لو ٢٢ : ٤٧ . ٤٨)

+ « حاسبا عار المسيح غنى اعظم من خزائن مصر لأنه كان ينظر إلى المجازاه » (عب ١١ : ٢٦)

+ « ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملة يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى فجلس فى يمين عرش الله » (عب ١٢ : ٢)

٥ ـ النبـــوة :

+ « لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها » (أش ٥٣ : ٤)

تحقيق النبوة :

+ « لكن الآن فى المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح » (اف ٢ : ١٣)

+ « لذلك اذكروا انكم أنتم الأمم قبلاً فى الجسد المدعوين غرلة من المدعو ختاناً مصنوعاً باليد فى الجسد » (أف ٢ : ١١)

٦ ـ النبـــوة :

« وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا » (٥٣ : ٥)

تحقيق النبوة :

+ « لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه » (٢ كو ٥ : ٢١)

+ « أى أن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة » (٢كو ٥ : ١٩)

+ « إذاً نقوا منكم الخميرة العتيقة لكى تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فطير . لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا » (١كو ٥ : ٧)

+ « فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة» (عب ١٠ : ١٠)

+ فاذ ذاك كان يجب أن يتألم مراراً كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الان قد أظهر مرة عند إنقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه » (عب ٩ : ٢٦)

٧ . النبوة .. « تأديب سلامنا عليه وبحبره (بجراحاته) شفينا» (أش ٥٣ : ٥)

تحقيق النبوة :

+ « الذى بذل نفسه لأجلنا لكى يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً فى أعمال حسنة » (تيطس ٢ : ١٤)

+ « يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض، الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه » (رؤ ١ : ٥)

+ « فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكى يقربنا إلى الله مماتاً فى الجسد ولكن محيىً فى الروح » (١بط ٣ : ١٨)

+ « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر الذى بجلدته شفيتم » (١بط ٢ : ٢٤)

٨ـ النبـــوة :

« الرب وضع عليه إثم جميعنا » (أش ٥٣ : ٦)

تحقيق النبوة :

+ « ولكن الله بين محبته لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » (رو ٥ : ٨)

+ « متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله » (رو ٣ : ٢٤ . ٢٥)

+ « هكذا المسيح أيضاً بعد ما قدم مره لكى يحمل خطايا كثيرين » (عب ٩ : ٢٨)

+ « الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب » (عب٩ : ١٤)

٩ـ النبـــوة :

+ « ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه، كشاه تساق إلى الذبح. وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه (أش ٥٣ : ٧)

تحقيق النبوة :

+ « فسأله بيلاطس أيضاً قائلاً أما تجيب بشئ ، أنظر كم يشهدون عليك، فلم يجب يسوع أيضاً بشئ حتى تعجب بيلاطس » (مر ١٥ : ٤ ـ ٥)

« أجابوا وقالوا له لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه إليك» « يو ١٨ : ٣٠)

١٠ـ النبـــوة :

+ « أنه ضرب من أجل ذنب شعبى » (أش ٥٣ : ٨)

تحقيق النبوة :

+ « وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه ، وبعدما استهزئوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب » (مت ٢٧ : ٣٠ ـ ٣١)

« وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين واعداء فى الفكر فى الأعمال الشريرة قد صالحكم الآن فى جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه » (كو ١ : ٢١ ـ ٢٢)

١١ـ النبـــوة :

+ « وجُعل مع الأشرار قبره ومع غنىَ عند موته .. وأحصى مع أثمه » (٥٣ : ٩ ، ١٢)

تحقيق النبوة :

+ « حينئذ صلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار » (مت ٢٧ : ٣٨)

+ « ولما كان المساء جاء رجل غنى من الرامة اسمه يوسف . وكان هو أيضاً تلميذا ليسوع فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد، فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى، ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى » (مت ٢٧ : ٥٧ ـ ٦٠)

+ « وجاءوا أيضاً باثنين آخرين مذنبين ليقتلا معه » (لو ٢٣ : ٣٢)

١٢ ـ النبـــوة :

+ « وآثامهم هو يحملها ... وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين » (أش ٥٣ : ١١ و ١٢)

تحقيق النبوة :

+ « الذى أُسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا » (رو ٤ : ٢٥)

+ « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذى بجلدته شفيتم لأنكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعى نفوسكم واسقفها » (١بط ٢ : ٢٤ ـ ٢٥)

+ « فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة » (عب ١٠ : ١٠)

+ « ولكن ان سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية » (١يو ١ : ٧)

+ « يا أولادى اكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا. وان أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً » (١يو ٢ : ١ ـ ٢)

١٣ـ النبـــوة :

+ « سكب للموت نفسه » (أش ٥٣ : ١٢)

تحقيق النبوة :

+ « عالمين أن المسيح بعد ما أقيم من الأموات لا يموت أيضاً. لا يسود عليه الموت بعد، لأن الموت الذى ماته قد ماته للخطية مرة واحدة والحياة التى يحياها فيحياها لله » (رومية ٦ : ٩ ـ ١٠)

+ « ولكن الذى وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد، فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس » (عب ٢ : ٩ و ١٤)

١٤ـ النبـــوة :

+ بذلت ظهرى للضاربين وخدى للناتفين وجهى لم أستر عن العار والبصق، (أش ٥٠ : ٦)

تحقيق النبوة :

+ « وبصقوا عليه واخذوا القصبة وضربوه على رأسه، وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ومضوا به للصلب » (مت ٢٧ : ٣٠ ـ ٣١)

+ « فأبتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ، وكان الخدام يلطمونه » (مر ١٤ : ٦٥)

+ « فبيلاطس إذ كان يريد أن يعمل للجمع ما يرضيهم اطلق لهم باراباس واسلم يسوع بعدما جلده ليصلب، (مر ١٥ : ١٥)

+ « وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام يا ملك اليهود ، وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ويبصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم ،

وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان والبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه » (مر ١٥ : ١٨ ـ ٢٠)

+ «فأجاب يسوع وقال لهم كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصىّ لتأخذونى» (مر ١٤ : ٤٨)

١٥ـ النبـــوة :

«فادينا رب الجنود إسمه قدوس اسرائيل» (أش ٤٧ : ٤ / ٤٩ : ٧ / مز ١٣٠ : ٨)

تحقيق النبوة :

+ « الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته » (أفسس ١ : ٧)

١٦ـ النبـــوة :

+ . فرأى أنه ليس إنسان وتحير من أنه ليس شفيع فخلصت ذراعه لنفسه وبره هو عضده فلبس البر كدرع، وخوذة الخلاص على رأسه ولبس ثياب الإنتقام كلباس وأكتسى بالغيره كرداء (أش ٥٩ : ١٦ ـ ١٧)

تحقيق النبوة :

+ « ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذى صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء » (١كو ١ : ٣٠)

+ « وأما المسيح هو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة، وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً، لأنه أن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجله مرشوش على المنجسين يقدس إلى طهارة الجسد، فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى » (عب ٩ : ١١ ـ ١٤)

(٥) نبوات الصليب فى سفر زكريا

١ـ النبـــــوة :

١ . « فقلت لهم : إن حسن فى أعينكم فاعطونى أجرتى وإلا فامتنعوا فوزنوا أجرتى ثلاثين من الفضة، فقال لى الرب القها إلى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخارى فى بيت الرب » (زك ١١ : ١٢ ـ ١٣)

٢ . « فيقول له : ما هذه الجروح فى يديك ؛ فيقول : هى التى جرحت بها فى بيت أحبائى » (زك ١٣ : ٦)

٣ . « فينظرون إلىَّ الذى طعنوه، وينوح عليه كنائح على وحيد له » (زك ١٢ : ١٠)

تحقيق النبوة :

١ . « حينئذ تم ما قيل بأرميا النبى القائل : أخذوا الثلاثين من الفضة، ثمن المثمن الذى ثمنوه من بنى إسرائيل وأعطوها عن حقل الفخارى كما أمرنى الرب » (مت ٢٧ : ٩ ـ ١٠)

+ « حينئذ لما رأى يهوذا الذى اسلمه أنه قد دين، ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً : « قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً ». فقالوا : ماذا علينا ؟ أنت ابصر !، فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف، ثم مضى وخنق نفسه فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا « لا يحل أن نلقيها فى الخزانة لأنها ثمن دم، فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى مقبره للغرباء ، لهذا سمى هذا الحقل « حقل دم » إلى هذا اليوم» (مت ٢٧ : ٣ ـ ٨)

٢ . ولما صلبوه ...

ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكى يتم ما قيل بالنبى :

+ « أقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة ». (مت ٢٧ : ٣٥)

+ « وكانت الساعة الثالثة فصلبوه » (مرقس ١٥ : ٢٥)

+ « ولما مضوا به إلى الموضع الذى يدعى « جمجمة » صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره » (لو ٢٣ : ٣٣)

+ « فحينئذ أسلمه إليهم ليصلب فأخذوا يسوع ومضوا به ، فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذى يقال له (موضع الجمجمة) ويقال له بالعبرانية (جلجثة) حيث صلبوه وصلبوا اثنين معه من هنا ومن هنا ويسوع فى الوسط » (يو ١٩ : ١٦ . ١٨)

+ « فقال (يسوع) له (يهوذا) أبقبلة تسلم إبن الإنسان » (لو ٢٢ : ٤٨)

٣ . « هوذا يأتى مع السحاب ... وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض . نعم آمين » (رؤ ١ : ٧)

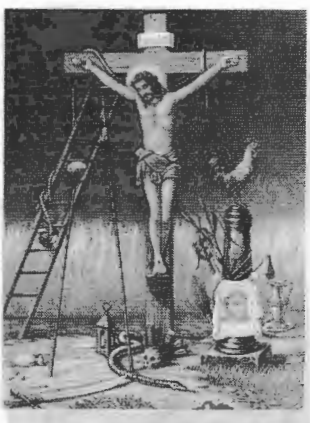

(٦) نبوات الصليب فى سفر الجامعة

النبـــــوة :

+ « لكل شئ زمان ، وكل أمر تحت السموات وقت : للولادة وقت وللموت وقت »
(جا ٣ : ١)

تحقيق النبوة :

١ . « ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس، ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى »
(غل ٤ : ٤ . ٥)

٣ . « هوذا الساعة قد إقتربت، وابن الإنسان يسلم إلى أيدى الخطاة»
(مت ٢٦ : ٤٥)

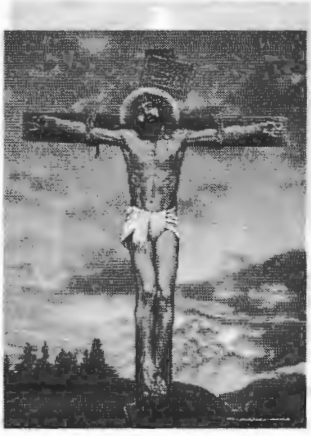

(٧) نبوات الصليب والخلاص فى سفر أرميا

النبـــوة :

+ « ها أيام تأتى يقول الرب ، وأقيم الكلمة الصالحة التى تكلمت بها إلى بيت إسرائيل وإلى بيت يهوذا . فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان أنبت لداود غصن البر، فيجرى عدلاً وبراً فى الأرض . فى تلك الأيام يخلص يهوذا وتسكن أورشليم آمنه ، وهذا ما تتسمى به : الرب برنا (أرميا ٣٣ : ١٤ - ١٦)

تحقيق النبوة :

+ « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم » (يو ٣ : ١٦)
+ « كل من يرى الإبن ويؤمن به تكون له الحياة الأبدية » (يو ٦ : ٤٠)
+ « وأنا إن إرتفعت عن الأرض (الصلب) أجذب إلىَّ الجميع » (١٢ : ٣٢)
+ « لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد (الذى هو آدم الأول) فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر، سيملكون فى الحياة (الأبدية) بالواحد يسوع المسيح » (رو ٥ : ١٧)
+ « الذى أُسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا » (رو ٤ : ٢٥)
+ « متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح » (رو ٣ : ٢٤)

(٨) نبوات الصليب فى سفر مراثى أرميا

النبـــوة :

١ . « أنا هو الرجل الذى رأى مذلة بقضيب سخطه ... أبلى لحمى وجلدى . كسّر عظامى . بنى علىّ وأحاطنى بعلقم ومشقه أسكننى فى ظلمات كموتى القدم ... أشبعنى مرائر وأروانى أفسنتيناً »... (مرا ٣ : ١ و ٤ و ٥ و ٦ و ١٥)

٢ . « يجعل فى التراب فمه لعله يوجد رجاء . يعطى خده لضاربه . يشبع عاراً »

تحقيق النبوة :

- « يسوع ، من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخزى » (عب ١٢ : ٢)
- « والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه ، وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين : « تنبأ من هو الذى ضربك وأشياء أخرى كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين » (لو ٢٢ : ٦٣ - ٦٥)
- « حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه ، وآخرون لطموه قائلين : « تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك ؟ » (مت ٢٦ : ٦٧)
- « ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداد » (لو ٢٣ : ١٠)
- « ولما قال هذا لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفاً ، قائلاً : أهكذا تجاوب رئيس الكهنة ؟ » (يو ١٨ : ٢٢)

(٩) نبوات الصليب فى سفر عاموس

النبـــوة :

١ . « لنشترى الضعفاء بفضة والبائس بنعلين .. »

(عاموس ٨ : ٦)

٢ . إنى أُغَيِّب الشمس فى الظهر ، وأقيم الأرض فى يوم نور »

(عاموس ٨ : ٩)

تحقيق النبوة :

١ . « وقال (يهوذا) ماذا تريدون أن تعطونى وأنا أسلمه إليكم . فجعلوا له ثلاثين من الفضة . » (مت ٢٦ : ١٥)

٢ . « ولما كانت الساعة السادسة (هى الثانية ظهراً) ،

« كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة » (مرقس ١٥ : ٣٣)

(١٠) نبوات الصليب فى سفر أيوب

النبـــوة :

+ « ويكرهونني .. يبتعدون عني، وأمام وجهي لم يمسكوا عن البصق »
(أيوب ٣٠ : ١٠)

تحقيق النبوة :

١ . « والجند أيضاً إستهزأوا به » (لو ٢٣ : ٣٦)

٢ . حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه، وآخرين لطموه قائلين : تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك » (مت ٢٦ : ٢٨)

٣ . أسلموه حسداً » (مت ٢٧ : ١٨)

٤ . حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » (مت ٢٦ : ٥٦)

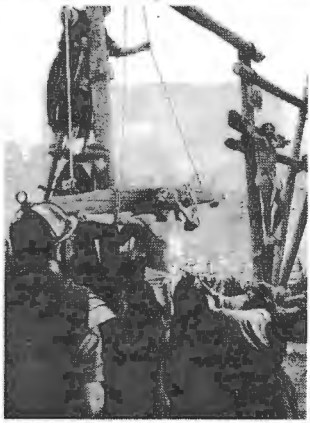

الخاتمة

إن ما ورد فى هذا الكتاب من رموز ونبوات عن الصليب ليست هى كل الرموز، وليست هى كل النبوات عن الصليب، ولكن هى مجرد أمثله حتى نجذب أنظار القارئ إلى كنوز العهد القديم، حتى تجعلنا ندرس العهد القديم فى ضوء العهد الجديد، والعكس أيضاً، بمعنى أن ندرس العهد الجديد فى ضوء العهد القديم.

ونرجو للقارئ العزيز صداقة وألفة وحب وتأمل فى كلمة الله التى لها الفاعلية فى حياتنا الروحية. ومع الرسول بولس أقول للقارئ العزيز :

+ « أستودعكم يا أخوتى لله ولكلمة نعمته ، القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع القديسين ..» (أع ٢٠ : ٣٢)

وليذكرنى القارئ العزيز فى صلواته ليكون لى نصيب مع القديسين ،

ولاية Virginia أمريكا — **المخلص**

٤ يناير ٢٠٠٧ — **القمص إشعياء ميخائيل**

www.fr-ishaia.com
E-mail:fr_ishaia@yahoo.com

الفهرس

صفحة

مقدمة ٥

الباب الأول : شخصيات ترمز للصليب من العهد القديم : ٩

١ ـ دم هابيل .. وعلامة قايين. ١٠

٢ ـ أبناء يوسف .. أفرايم ومنسى . ١٧

٣ ـ بوعز .. الرجل الذى لم يخلع حذائه . ٢٢

٤ ـ العبد مثقوب الأذن . ٢٧

٥ ـ شمشون والأسد الميت . ٣١

٦ ـ عظام إليشع . ٣٧

٧ ـ يونان النبى . ٤٠

الباب الثانى : أشياء وأشجار ترمز للصليب :

١ ـ سلم يعقوب . ٤٤

٢ ـ عصا موسى . ٤٧

٣ ـ عصا هارون . ٥٣

٤ ـ عصا الفصح . ٥٧

٥ ـ أشجـــــار . ٥٩

٦ ـ الحية النحاسية . ٧١

٧ ـ سنة اليوبيل . ٧٤

٨ ـ الصخـــرة . ٨٢

٩ ـ الرايـــــة . ٨٥

١٠ ـ فضة الفداء . ٩٢
١١ ـ الحبل القرمزى . ٩٤

الباب الثالث : معارك وحروب ترمز للصليب :

١ ـ حروب عمـــاليق. ١٠٠
٢ ـ سقوط أريحـــا . ١٠٤
٣ ـ داود مع جليات . ١٠٩
٤ ـ حروب سنحاريب ملك آشور . ١١٤

الباب الرابع : شهادات الطبيعة التى ترمز للصليب :

١ ـ القوس قزح ميثاق نجاة. ١٢٢
٢ ـ عمود السحاب وعمود النور . ١٢٧
٣ ـ يشـــوع والشمـــس . ١٣٢

الباب الخامس : أماكن ترمز للصليب :

١ ـ فـــلك نـــوح. ١٣٨
٢ ـ أرض المريـــا . ١٤٤
٣ ـ البحر الأحمر والعبور . ١٤٦
٤ ـ بيدر أرونه اليبوسى . ١٥٢
٥ ـ جبـــل المـــر . ١٥٥
٦ ـ خـــارج المحـــلة . ١٥٩

٧ ـ مدن الملجأ الستة. ١٦٥

الباب السادس : دم ذبائح حيوانية ترمز للصليب :

١ ـ أقمصة من جلد. ١٧٢
٢ ـ خروف الفصح . ١٧٥
٣ ـ دم ذبائح حيوانية . ١٧٩
٤ ـ الخروف العاشر والبقرة العاشرة . ١٨٢

الباب السابع : نبوات الصليب فى العهد القديم :

١ ـ نبوات المزامير عن الصليب. ١٨٨
٢ ـ نبوات سفر التكوين عن الصليب . ١٩٣
٣ ـ نبوات سفر أشعياء عن الصليب . ١٩٥
٤ ـ نبوات الأصحاح ٥٣ من سفر أشعياء النبى. ١٩٧
٥ ـ نبوات سفر زكريا عن الصليب . ٢٠٦
٦ ـ نبوات سفر الجامعة عن الصليب . ٢٠٨
٧ ـ نبوات أرميا عن الصليب والخلاص. ٢٠٩
٨ ـ نبوات سفر مراثى أرميا عن الصليب. ٢١٠
٩ ـ نبوات سفر عاموس عن الصليب . ٢١١
١٠ ـ نبوات سفر أيوب عن الصليب . ٢١٢

السعر ٧ جنيه